سنابل الأهامر في محبة الأنامر

"لَيْسَ بِالخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيا الإنسان، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ الله- متى 4:4 والإصحاح الثامِن: تَثْنِيَة 3:8"

سنابل الخَيْرِ رَمْزُ العطاء

تَحْنُـوْ السّنـــــابلُ إجْلالاً لِبـــاريها وَالقَمْحُ فِيْها غِذاءُ النّاسِ كـافِيها

خَيْرُ العَطـــاءِ نِتـــاجُ الوُدِّ مَصْدَرُهُ ربّ ُ الخَـليقةِ حـاميها وراعـــيها

تَبْقـــىْ السّنـــابلُ عِنْدَ اللهِ قـــائمَةً فَـهْوَ المَحَبّةُ ، لَيْسَ الحُبّ ُ حانِيها

وَالخُبْزُ مِنْها لا يُحْيـــــــيْ بمُفْرَدِهِ دَوْمُ الحَياةِ بنُطْقِ "الفادِ"بـانِيْها

رَمْزُ الوئامِ "وَفادِي"الإنْسِ مُلْهِمُهُ فَـرْزُ الأنـامِ مِنَ الدَيّـانِ قاضِـيْها

يُمنَع طبع هذا الكتـاب أو جزء منه، أو اختـــزال مـــادّته بطريقة الاسترجـــاع، كما يُمنَع الاقتبـــاس منه أو التمثـــيل أو الترجمة لأيّةِ لُغة أخرى أو نقله على أيّ نحو، وبأيّةِ طريقة، ســـواءً كانت إلكترونيّة أو ميكـــــانيكيّة أو بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك إلا بموافقة خطيّة مُسبقة من المؤلِّف.

جَميع حُقوق الطبع والنشر مَحفوظة للمُؤلف

الإشراف والنقد والمقدّمة: السّفير الباحِث وَالأديب الفلسطينيّ المعروف، والنّـاقد الكبير الدكتــور يحيى زكريّا الآغا - الدّوحة - قَطَر

تصميم الغلاف : الخطّـاط والمصمّم الغرافيكي المُبدِع فِراس دوخي

الطبعة الأولى 2022

عَـوَض حَنّـــا

تُستقبَلُ التعليقات والأفكار الشخصيّة على العناوين البريديّة، الهاتفيّة، والإلكترونيّة:

الرّامَة، الرّمز البريديّ 3005500

تلفون: 9986738 - 04، الهاتف الجوّال: 6533513 - 054

البريد الإلكترونيّ: awad_hanna@walla.com

نبذة عن الناقد - كاتِب المقدِّمة د. يحيى زكريّا الأغا:

المَولدِ والنشأة: فلسطينيٌّ من خان يونس، حـاصل على شهـادة ال. B.A من جامعة عين شمس، .M.A في النقد الأدبيّ من جامعة القاهرة، والدكتوراة من جامعة القـرآن والعلـوم الإسلاميّة في الأدب العربي في الخرطوم - السودان...

وظيفته: مسؤول وسفير الشؤون الثقافيّة والتعليميّة في سفارة فلسطين في قطَر ونـــائب رئيس مجلس إدارة المدارس الفلسطينيّة... منحه الرئيس الفلسطينيّ محمـود عبّاس لقب سفير، معروف كأديب وناقد مُتمكِّن في العالم العربي.

سبب اختيـــاري له لنقد ديواني: من المعروف أنّه عندما يكون الشـــاعر على معرفة أو صداقة مع النـــاقد، لا بُدّ أن يميلَ في نقده لصالح الشـــاعر، الأمر الذي لا يُعطي صـــورة واضحة وقيمة أدبيّة حقيقيّة لمحتوى الديوان فلا يخلو نقده عندها ممّا يُعتبر تملُّقًا...

لكنني اخترتُ هذا الأديب والناقد لسببين: أوّلاً:لأنّ الكثيرين من شعراء الداخل الفلسطيني توجّهوا ويتوجّهون إليه مثل الشـــاعر شفيق حبيب في كتابه الذي ضمّ قصائده العـــديدة بعنوان: "شفيق حبيب في مـرايا النقد" والذي أهداه الشـــاعر لي، كما أنه ضمّ ما لا يقلّ عن ثلاثةعشر ناقدًا محليّ ومن سوريا أيضًا...
أمّا السبب الثـــاني والأهمّ: هو عدم معرفتي به بتاتًا، لا عبر وســـائل التـــواصل ولا بأيّ وســـيلةٍ أخرى، ولكي يقيّمَ شعري بصدقٍ حقـــيقيّ وبدون تملُّق... ولقد شكر النـاقد الله وشكرني في المقدّمة على اختياري له ثم هاتفني في 18 حزيـران 2022 بعد انتهائه من إتمام مُهمّته خلال ما يزيد عن شهر من تـــاريخ إرسـال الديوان له دون مقابل، وفي هذه المكالمة شكرني ثانيةً، فلم يكنْ من واجبي إلاّ أن أردّ عليه عبر البريد الإلكترونيّ بقطعة شعريّة هذا عنوانها ونصّها:

سَكنتْ حُروفُ الشُّكْر

****

مُهداة للصديق والأديب والناقد الفلسطينيّ الكبير د. يحيى زكريّا الآغا تقديرًا له على كتابة مقدِّمَة الديوان

سَكَنَتْ حُـــــروفُ الأبْجَدِيّةِ لَـمْ تَـــــــعُدْ

تُجْزِيْ حُقـــــــــوقَ النـــــاقِدِ المُتفضِّلِ

فَـخْرُ العُـــــروبَةِ فِي المَنـــاصِبِ وَالأدَبْ

رَأسُ البَـــــــلاغَةِ لِلبَـــــــــدِيعِ مُجَمِّلِ

وَ"الآغا" مَنْصِبُ في السُّمُوِ كَما الشّرَفْ

دُكْتــــورُ ضـــادٍ فِـــــيْ اللّطـــافةِ أمْثَلِ

تَحْيـــــا الحَيـــاةَ مَـــديدَها وَجَمـــالَـها

"يحْيِـــىْ" تُكَنّىْ فِـــيْ الجُـــذورِ تُوَصّلِ

وبعد قـــراءَته لهذه القطعة تطوّرَ التعرُّف والتقـــارُب بيننا فاتصل بي مرّةً أخرى ليُعبّرَ عن إعجابه بها كثـــيرًا وأتبع مكـالمته هذه وشكرني خطيًّا، فما كان مني إلاّ أن أردّ له شكره وفضله ثانيةً بهذه الأبيـــات الشِعريّة:

فقَـــراتُ نَصّكَ ألْـهَبَتْ وجْـــدانِيْ وَحُـــروفُ حُبّكَ نـــاطِقَـةْ بِلِسانِيْ

إطـــراءُ نَـقْدِكَ فِيْهِ عِطْـرُ أزاهِرٍ مِنْ مِسْكِهِ ضَـوْعُ العَبيرِ فَـغَـــانِيْ

وَالشُكْرَ لِ "لآغـــــا" أقدّمُ جَمّـــهُ وكَمـــانُ شُكْرِكَ فِيْهِ لَـحْنُ سَبـــانِيْ

المقدمة:

كلمة حُب.... لمن أحبّ ويحبُّ الحياة والناس

أطلّ عليّ من شرفةِ فلسطين، ديوانُ شِعرٍ لشـــــاعرٍ فلسطـينيّ الهـــوى، فلسطـينيّ النشأةِ، فلسطينيّ الكلمة، فلسطينيّ الإنتمـــاءِ، فلسطـــينيّ الحيـاة، يُحبُّ الحيـــاةَ لنفسِهِ كما يُحبُّها للآخرين، يحبُّ الناسَ ويشاركُهُم مناسبـــــاتِهم، ويشـــاركونه المودّةَ بمثلها، والحُبّ بالحُبِّ، أطلّ عليّ ديوانُ "سنابلُ الإلهامْ في محبّةِ الأنامْ"من البوّابةِ الإلكتـــرونيّة، بنسيجٍ خـــاصٍّ، وعبقٍ من رائحةِ فلسطينَ التي أحبّها، ومُصْدِرًا ديوانَهُ الأوّل:

"سنابلُ الخير... رمزُ العطاء"

تَحْنوْ السّنابلُ إجْلالاً لِبـــاريها وَالقمْحُ فِيْها غِذاءُ النّاسِ كافِيها

خيْرُ العطاءِ نتاجُ الوُدِّ مَصدَرُهُ رَبُّ الخليقةِ حـاميها وَراعـــيها

إنّهُ الديوانُ الأوّلُ له بعدَ أنْ تفرّغَ لكِتابةِ الشِعر، فكيفَ به وهذا حالُـه، لو وَجَدَ موهِبَتَهُ في زمنٍ مُبكِرٍ، فلربّما يكونُ قدْ أثرَى مكتبتَنا الشّعريّةَ بعديدِ الدواوين كغيره من شعـــراءِ عصره، ومدينتَهُ "الرّامة" التي بها أعلامُ الشعرِ الفلسطينيّ.

رُبّما تجدني أكتبُ في موضوعٍ أدبيّ بيُسرٍ وسهولة، ولكن...شرفُ كتابةِ مقدمةٍ لديوانِ شاعر، ليس بالأمر الهيّن ولا اليَســير، فكيف لي أنْ أمنحَهُ الحقّ الذي يجبُ أنْ يكـونَ أو يستحق، وكيف لي أنْ أتلمّسَ كلماتِهِ التي انصهرتْ في وجـــدانِ الشـــاعرِ قبلَ أنْ ترى النُّوْر، وكيفَ بي أنْ أكونَ المُتلقّي وفي نفسِ الوقتِ الكاتب، ولكن حسبيَ أنّ الشاعرَ أرادَ أنْ أكتبَ المقدمةَ، لأنّه يعي أنّ كلماتِهِ وشعرَهُ اللتين صقلَـهُما بعنايةٍ تامّةٍ لا تحتـــاجُ منّي إلى إفاضةٍ وتحليلٍ وتقديم، فالديوانُ بما صدّره من قصيدة، تبوحُ بمضمـــون القصائدِ من قيمةٍ فنيّةٍ وأدبيّةٍ ووجدانيّةٍ وقيميّةٍ واجتمـــاعيّةٍ، إلاّ ليمنحني شرفَ التقديم، فله مني كلُّ الشكرِ.

أحببتُ أنْ أنبريَ قراءةً لهذه الهديّةِ الجديدةِ - سنابلُ الإلهـام في مَحبّةِ الأنامْ - التي أطلّتْ بلبـاسٍ مختلفٍ عمّا عهدتُهُ من شعرٍ فلسطينيّ لأيّ ديوانٍ أقرؤُهُ، وخاصّةً من فلسطينَ الثائرةِ كلّ يوْمٍ في وجهِ الاحتلال،فكلُّ الدواوين تمتزجُ فيها الوطنيّةُ بالثوريّةِ، والمقاومة والنضالُ في مواجهةِ الاحتلال، ولكنّ شـــاعرَنا سمحَ لنفْسِهِ أنْ يتميّزَ بديـــوانِه من خلالِ محطاتٍ مختلفة، وكأنّه يطلبُ منّا التّجوالَ سياحةً بين هذه المحطـــات، لقطفِ أزاهـــيرَ بألوانِ الورود، لهذا أحببتُ أنْ أقتربَ أكثرَ من لغةِ الديـوان، فاستشعرتُ أنّ له مـا يميّزُه، وحسبِي أنّ الوطنيّةَ التي أبحثُ عنهـا، في لغةِ شعـــراءَ الـــداخلِ والتي تكتنزُ بانتمـاءٍ صـــادقٍ للأرضِ التي يعيشـــون عليها، أو الثوريةِ في تحدٍّ صريحٍ وصـــارخٍ للمحتلّ،

وجدتُها نابعةً من علاقاتِه الاجتماعيةِ الممتدةِ شرقًا وغربًا،في الداخلِ والخارج وحسبي أنْ أسمّيها الوطنيةَ الاجتماعيةَ المفعمةَ بالحياةِ والوُدِّ في العلاقاتِ الاجتماعيّةِ، التي لم يترُكِ الشاعرُ مناسبةً إلاّ وكانَ له السّبْقُ في بناءِ نصٍّ شِعريّ، أو مقطوعةٍ شِعرية، أو مقطوعةٍ يمكنُ أنْ تكونَ غنائيّةً، عاكسةً قلبًا ودودًا مع مَنْ يُخاطب،أشخاصًا أم مناسبات، فكلُّ نصٍّ شِعريٍّ يكتنزُ من المعاني والدلالاتِ ما يُرجعُنا إلى عصورٍ سابقة، في شِعر المناسبات، وحسْبي أنّهُ أرادَ لنفسِهِ التفرُّدَ في موضوعاتِ الديوان، وَوقْفاتِهِ ومحطاتِهِ، ولنْ أكونَ مُخطِئًا إنْ قلتُ بأنّهُ يمتلكُ معجمًا شِعريًا خاصًا، ولِمَ لا؟ وهو القادرُ على ذلك عندما تتكلمُ أبياتُ القصيدةِ عن ذلك..

وبعد أنْ أتممتُ قراءةً أوليةً لديوانِه الذي جذبني بشدةٍ، لِما يفوحُ من عطرٍ يحملُ " براند BRAND " باسم " عَوَض حَنّا " :

هلْ لِلجمالِ مَقاسٌ حَسْمُهُ عَدَدُ إنّ الجَمالَ جَمالُ الرّوحِ لا الجَسَدُ

الشعرُ كما نعلمُ، ويعرّفه قدامة بن جعفر يتكونُ من: اللفظِ والوزنِ والقافيةِ والمعنى، وإذا كانَ الشِعرُ الجيّدُ بما يكتنزُ من عناصرَ إبداعيةٍ ومتنوعة، وما يتضمنُ من صوَرٍ فنيةٍ ترقى لمستوى الإبداع فإنّ جودةَ الديوانِ وما يحملُ من معانٍ راقيةٍ، وأسلوبٍ مُعمّقٍ في نقلِ التجربةِ من خلالِ المناسبة، يفتحُ أمامَنا حوارًا داخليًا مع النفسِ لتَتْبَعَ جمالياتِ النصّ الشِعريّ، المُستوحى من إبداعِ الكلمةِ وتراكيبِها،وتنسيقِها، فنجدُ الشاعرَ ممتلكًا سِرًّا من أسرارِ اللغةِ الشِعريةِ المشبعةِ بالإيحاءاتِ والفلسفاتِ القائمةِ على لغةِ العقلِ والعاطفة، رغمَ حداثةِ عهدِه بالكتاباتِ الشعريّةِ التي تفرّغ لها بعدَ أنْ أنهكَهُ العملُ الإداريُ في مسيرتِه الحياتِيّة، وحتى لا أطيلَ في هذه المقدمة، سنحاولُ المرورَ عبرَ محطاتِ الشاعرِ المتنوعة، علّهُ يُقرّبُنا من ترجمةِ مكنونِ فِكْرِ الشاعر، للتعرفِ على أسرارِ اللغةِ التي منها أستقى ألفاظَهُ الشِعريةَ.

يقفُ عَوَض حَنّا مُنتصِبَ القامَةِ في بلدةِ الرّامة، يحاكي الشِعرَ من خلالِ التجربةِ والمناسبة، ويمنحُ النصّ لغةً حديثةً متأثرًا بشعراءَ كِبار - وهو منهم - ما تستحقُّ الكلمةُ من معنىً ودلالة، وما يستحقُّ الموقفُ من لغةٍ، فيجانسُ التجربةَ باللفظِ الشّعريّ والمعنى، بحيث وظّفَ كلماتٍ ذاتَ معجمٍ دلاليّ يتصلُ بقراءاتِهِ الواسعةِ لشعراءَ كِبار، فلا تقفُ هنا الكلمةُ حائلاً دونَ أن يمنَحَها روحًا تكتنزُ بكثيرٍ من الصوَر الشِعريةِ المُعبّرة، التي لا تقفُ عندَ حدِّ اللّفظ، بل تجتازُهُ إلى بريقٍ يتمحورُ معنىً حولَ التجربةِ التي يعايِشُها، بل ويتفوقُ على نفسِهِ في مواطنَ كثيرةٍ، فهو لا يبحثُ عن مداخيلِ النّصّ، ولا عن مكوناتِ القصيدة، فهي أصلاً موجودةٌ في مكوّنه العقليّ والوُجدانيّ، فتنسابُ لغةُ القصيدةِ بين لسانِه، انسيابَ الماءِ الزُلالِ بينَ يديّ طفلٍ مولود...

وإذا كانت رسالةُ الشِعرِ منذُ العصر الجاهليّ وإلى يومنا هذا لم تختلفْ باعتباره سِجِلاً حافلاً بالأحداثِ والمناسبات، فإنّ شاعرَنا وديوانَهُ، جزءٌ أصيلٌ من هذه الرسالةِ التي برزَتْ بين ثنايا الديوان، بل ومعظمِ الديوان، الذي قسّمَه إلى محطاتٍ فكريّةٍ وليست حياتيّةً، هادفًا من ذلك ترتيبُ النسَقِ الفكريّ لدى القارئ، فمثلاً يبتدِئُ في المحطةِ الأولى الفكرية " قصائد إلى الأصدقاء والأحباب " وضمّنها العديد من المراسلات الأدبية، ثم ينتقلُ في الفصل الثاني إلى قصائد المناسبات الدينيّة،أما الفصل الثالث فضمّ قصائدَ وقِطعًا أدبيّة واجتماعيّة، ووطنيّة، وهكذا حتى نهايةِ الديوان، والمدقّقُ يجدُ عديدَ القصائدِ مرتبطةً ارتباطًا عضويًا بالمناسبات المختلفة، وكأنه يقولُ من طرَفٍ خَفِيّ، بأنّني من هذه الحديقةِ - حديقةِ الشعراء - التي تفوحُ بعطرِ الكلمة كلما أرادَ أن يبنيَ النصّ بناءً منسجمًا مع الفكرةِ اللحظيّةِ في مناسبةٍ ما، أو من خلالِ تبادلِ القصائدِ مع الأصدقاء، فتستشعِرُ في بنيةِ النصّ الشِعريّ الذي ينسجمُ مع القالبِ اللغوي، واللفظ والمعنى، وفي الزمان والمكان المناسبيْن لها:

تتبع قوله: "غياثُ " الإنْسِ مُحْتسِبٌ ونَوْفَلْ وَفِيْهِ الحَقُّ لِلمَظلومِ فَيْصَلْ

ألا نلاحظُ كلّ لفظٍ شِعري في البيت، يكتنزُ بمعانٍ ودلالاتٍ عاليةِ القيمة، وتقديري أنها نابعةٌ من حُبّهِ لأبي "غياث" والذي تلمّسْتُهُ في معرضِ الديوان في المراسلات بينهما، وقصائدِ الوُدِّ التي تحملُ هذه المعاني في قصيدة "بليغ العرَب" وما تضمنته من معانٍ وصوَرٍ بلاغيةٍ عاليةِ القيمة، وخاصةً الاستعارات والتشبيهات.

أنتَ النّصيرُ كما المُنيرُ لِضادِنا تَبْقَىْ المُعَلّمَ وَالمُفضّلَ قادِرا

وربما توقفتُ كثيرًا عند نصٍّ للشاعرِ الصديق "شفيق حبيب" الذي التصقَ بشِعره التصاقَ الجِلدِ منَ العظم، لِما يكتنزُ شِعرُه من كبرياءِ الكلمةِ في مواجهةِ الاحتلال ويصقُلُها بقوةِ الحجرِ الذي يهربُ منه العدوّ، لننظرَ إلى قبسٍ من لغةٍ شِعريةٍ يُحَلّلُ فيها شاعرُنا حروفَ الإسم الأوّل للشاعرِ "شفيق حبيب" بما يستحق:

ألشّينُ شَعْبٌ أنتَ عَنهُ مُدافِعٌ وَالفاءُ فألُكَ وَالسّلامَ تُحَقّقُ

وَاليــاءُ يُسرٌ في الحيــاةِ دُروبُكَ وَالقافُ قَوْلُ الحَقّ عَنهُ تُمَنْطِقُ

أيُّ لغةٍ هذه التي ينطقُ بها شاعرُنا، وأيُّ أسلوبٍ تعالى في منطقِ الحقّ لشاعِرٍ يستحق هذا التكريم، إنه "شفيق حبيب" لأقول أنا في النصف الآخر من الإسم (حبيب):

ألحاءُ حُبُّ الناسِ لأبي وسام لا ينبري لأحَدِ

وَالباءُ بيْتُ الكَرَمِ لا ينزوي عنه أحَدٌ

وَاليـــــاءُ يَسمو بشعرهِ ما جادَ بنظمِهِ لأحَدٍ

وَالباءُ بَيْتٌ مِنَ الشِعرِ لا يُدانـيهِ أحَدٌ

الشاعر "عَوَض حَنّـــا" لم يغرّدْ خارجَ السّربِ بقصائدِهِ، فهو يسيرُ على نسَقِ الشعراءِ في العصورِ السابقة، الأمويّ والعبّـاسِيّ، وحتى الشِعر الحديث، غير أننا نجدُ بين ثنـــايا الديوان شِعرًا يتحرّرُ من كلّ قيودِ الشِعرِ التي تُخَيّمُ على أخيلةِ الشعراءِ المقيّدين بسلاسلِ الشِعرِ المُقفّى، ليصبحَ بعضُ شِعره حُـرًّا لا يلتزم بالمبنى القديم، لمنح نفسه الحرية َفـي اختيارِ الكلمةِ المعبّرَة، واللغةِ الشِعريةِ الناقدة، والأسلوبِ العاكسِ لـــروحِ المنـــاسبة، فيَمهُرُها بلغةٍ إبداعيةٍ مستقاةٍ من وحيِ قاموسِه اللغويّ الشِعريّ البلاغيّ المُبدِع.

قرأتُ في الشِعر قديمًا:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كجلمودِ صخرٍ حَطّـهُ السّيْلُ مِنْ عَلِ

كلُّ كلمةٍ من تلك الكلمـــاتِ تحملُ صـــورةً بيانيةً مُبدعةً، وإنْ كـــان البعضُ ينظرُ إليه بمنظارِ النقد، باستحالةِ أن يكونَ القائدُ في ميدانِ المعركةِ هكذا، ولكني أقول: لننظر في ما قالَهُ شاعرُنا في قصيدة "كوكب الصبح" فالقصـــيدةُ من بدايتِها وحتى نهـايتها، رغمَ صعوبةِ تناولِ مثلِ هذه التشبيهاتِ والاستعاراتِ عند بعضِ الشعـــراء في بيتٍ واحدٍ، إلاّ أنّ شاعرَنا أبى إلاّ أنْ يكونَ واحدًا من هؤلاءِ الشعراءِ الكبار- وهو كذلك- في التشبيهاتِ، والبديعِ اللغويّ في ثنايا البيتِ الـــواحد، مما أكسبَ النصّ لغةً جمـــاليةً مبدعة، ويتكررُ هذا في عديدِ القصائدِ الشِعريةِ وخاصةً التي تنسجمُ ونفسِ التجربة.

أقف معكم في قصيدة "د. باسم زايد"

إبداعُهُ فَـخْرٌ، طُموحُهُ فَلَـكٌ في الأصْلِ هَنْدَسَةٌ، لِلطِبِّ يُحْتَسَبُ

ويتكرر هذا في قصيدة "عاطف"

أجْدادُهُ شَرَفٌ، شِهامُ سَجِيّـةٍ وَسَمِيُّهُ فَرحـــانُ، مِنْ عَلِ كـاشِفُ

كما نعلم بأنّ شِعرَ المناسبـــات، هو الذي ينبري للمنـــاسباتِ الوطنيةِ والقوميةِ والدينية، وأذكرُ مقولةً للشاعر الألماني"غوته"عندما قال: بأنّ الشِعرَ العظيمَ هو شِعرُ المناسبـات" وكأنّ الشاعرَ أرادَ أن يستلهمَ من هذه المقـولةِ منهـاجًا في ديوانه، فقد أخذَ منه الكثير، ولكنه أضـافَ إليه الكثير، والحقُّ أقـولُ في هذا المقام، أنه لم يُغـالِ فـي هـذا الغرض الشِعريّ، ليصلَ به إلى المـديحِ المزيّف، بل منحَ كـلّ ذي حقّ حقه، فهو لـم يتكسّبْ مـن وراء هـــذا اللون من الشِعر، ولم يبـــالغْ، بل وجدنا تنوّعَ المناسبـات، مقرونةً بتنـوع التجربةِ، والموقفِ الشِعريّ، فهذه المناسبـاتُ الدينيّةُ المتعددةُ الوجوه، من خلال مديح

العديد من الأساقفة وأصحاب النيافة، وفي أعياد الميلاد، وغيرها من المناسبات، فهذا نصّ "سيّدَة فلسطين" ويقصد بها "مريم العذراء" :

قِدّيسَةٌ أنتِ مِنْ نَسْلٍ بِهِ أصُلُ مِنْ آلِ داوُدَ طُهْرٌ نُورُهُ جَلَلُ

ولم يكتفِ هنا بالوصف في معرضِ النصّ، بل مزج عبارات النصّ بما تعانيه فلسطين والأقصى من ألمٍ بفعلِ الاحتلال، مُبرزًا صمودَ المرابطين في القدسِ، دفاعًا عن الأقصى والكنيسة.

هو شاعرٌ يعانقُ الحياةَ بكل ما تحملُ من ألمٍ وحُبّ، لا يكتفي أبدًا بذكر الحدث، بل يضمّخُ الحدثَ بروح سرمديةٍ منبعُها الذوبانُ في الحدث، وتفاعله من الواقعِ بشكلٍ مباشرٍ، فتأتي كلماتُ النصّ منسجمةً انسجامَ القلبِ مع الروح، وتبرزُ هذه في عديدِ القصائدِ الشِعريةِ التي يعايشُها وعايشَها سابقًا، وتستشعرُ هذا في قصيدته الجامعةِ لعيد الفصح، وعيد الفطر، في زمن الكورونا الوباء الذي حصدَ الملايينَ من البشر.

عندما تتلمس أبيات القصيد في معظمِ الديوان، لا تجدُ للرمزيةِ مكانًا لها في قاموسه الشِعريّ، لأن الشاعرَ تلقائيٌ في نظمِ القصيدة، تأتي عفوَ الخاطر، تلمعُ، فتتحول إلى رسمٍ بيانيّ منسجم تمامًا مع روح الفكرة، فتبرز بين ثنايا النصوص الصوَر البلاغية التي تُثري النصّ، وتجعله يُحلّق بها بعيدًا في سماء الإبداع.

لم يكن شاعرًا بعيدًا عن "شوقي، وحافظ، ومطران"، في نظم قصائدِ المناسباتِ التي تنوعت في الديوان، بل وأخذتْ من الديوان حيّزًا تجاوز نصف الديوان.

يفتتحُ الشاعر القسم الثالث بقصيدة غنائية يمكن أن تكونَ مُغنّاةً، لسهولةِ ألفاظها، وعذبِ تراكيبها، ومعانيها المرتبطة بمدينة الرّامة التي عشقها طفلاً وما زال، ثم يبكي على العروبة وما حلّ بها عندما يذكرنا بعلماء العرب الأشاوس، الذين منحونا الأملَ والحياةَ في ميادينِ العِلمِ المختلفة.

اختزل شاعرُنا مأساة الغربة بمقطوعة لم تتجاوزْ الثلاثة أبياتٍ "ألَمُ الغربة وحنينُ الوطن"، ولكنه ضمّخها بدموعٍ على مدار سبعة عقود لشعبٍ تشرّدَ هنا وهناك،

سَبعونَ حَولاً ظَلّ الشعبُ مُنتظرًا ضَمُّ الشقيقِ وَعَوْدُ الإبنِ لِلحَضَنِ

ومجملُ الكلامِ إنّ شِعرَ الشاعر "عَوّض حَنّا" شِعرٌ طبيعيٌ أصيلٌ، نابعٌ من صِدق المشاعر، قدّمَ لنفسه مع الآخرين الأصدقاء والأحباب، والأقارب، والأبناء، بشكلٍ مميّز، بل ورسمَ بالكلمة الصادقة والمعبّرة البسمةَ على مُحيّا من ناله شرفُ الكتابةِ عنه، فاجتمع له صدقُ التعبير، وصدقُ المشاعر، مع الموسيقى الشِعرية المنسجمةِ مع الفكرة

التي رأيتها تلمعُ عند الشاعر دون مقدمات، فجاءت مكملةً لجماليةِ المقطوعة والنصّ بأكمله، بعيدًا عن التكلّفِ والصنعة...هذا هو شاعرُنا عَوَض حَنّا، الذي تفرّغ بعد رحلة العمل لأربعين عامًا أن يكون له دورًا بارزًا في سماء الشِعر، فتحقق من أول ديوان ينسجه بلغةٍ جميلة.

ديوانُ الشاعر متفردٌ في الأسلوب وأحيانًا في الشكل في عديد القصائد كما أوضحت عن الكثير من شعراء عصره، وتقديري أنّ الديوانَ يحتاجُ إلى دراسةٍ تحليليةٍ معمّقةٍ تليقُ بالشاعر، وبلغته الشِعرية، وأسلوبه العميق، لإيفائه حقِه...وحسبي أن أكونَ في قابل الأيام مَنْ سيتمكن من بعثرة أقلام فكره على ورقةٍ ناصعةِ البياض، لأترجم لغته الشِعرية بأسلوب هو يستحقه.

أهنئكَ أيُها الصديق الجديد الذي انضمّ إلى حديقة شعراء فلسطين الملهمين، الذين أعتبرهم لآلئَ في زمن الشِعر، ينيرون دروب الوطن بوهج الكلمات التي تصيب ولا تخطئ، وتعيش مع الأحياء والشهداء والسجناء والمحبين والودودين،ومع الأرض بمائها وسمائها وحدودها، وطيورها، ومع مساجدها وكنائسها وأعيادها، وأفراحها وأتراحها، ونضالاتها، ومع فلسطين التي هي كما قال الشاعر "جنة الله في الأرض"، أهنئُكَ على هذا الديوان الجديد في عرضه للقصائد الشِعرية، والموضوعات النثريةِ الراقية المتبادلة بين كبار الأدباء في الوطن، أهنئكَ لأنكَ تستحق التهنئة لرغبتكَ في حفظ وهج اللغة العربية، لتبقى راسيةً رُسُوّ جبال الناصرة والرّامة والقدس، أهنئكَ لأنك حفرتَ اسمَ فلسطينَ على جدرانِ القدس، ورسمتَ على مُحيّا الأساقفةِ وأصحابِ النيافةِ والأمهات والآباء والأصدقاء والإخوان والأقارب والأبناء والبنات والأطباء، بسمةً مع كلّ كلمةٍ تحمل روائح الوطن، الممزوجة بعطر المرمية والزعتر وشجرة الزيتون،أهنئك في مزجك بين الأعياد الفلسطينية والمسيحية، وبين رجالاتِ الدين في فلسطين، أهنئك من قلبٍ أحبّكَ بمثل حُبّكَ للدكتور "باسم" و/أو "شفيق حبيب"، ومن قلبٍ يحبُ كلمة "الحُبّ" أساسًا للحياة، لأنها تُسعد الآخر.

وقبل أن أختمَ مقدّمتي التي أرجو أن تستحقّ لما أرادَ الشاعرُ لها، وما هي حقٌ أصلاً في مستقاة من ديوان الشاعر، أعيد نصّ (هُويّتي) كي لا ننسى هُويةَ هذا الشاعر المُلهم، فهذه هُويته:

هُويّتي

أَلشِّعرُ موسـيقى الحَيــاةِ مَشــاعِري

وَالضّادُ نايي وَالحُروفُ مَنــابِـري

وَالوَجْدُ حِسّي وَالقصــيدَةُ خــاطِري

وَالقلبُ عُودُ العَزفِ مِنهُ سَـرائِري

وَالبحرُ كـــامِلُ فــيهِ نَبعُ مَـداركي

وَبأرقمي، نَسجُ الكَلامِ ذخــائِري

وَمِـــدادُهُ شَغَفٌ لِمَلئِ مَحــابِري

"قحطــانُ" جَدّي وَالعُــروبَةُ مَحتِدي

وَالإنسُ دِيني وَالسّــلامُ بَشــائِري

وَالأرضُ أرضي وَالمَــواطِنُ دِيرَتي

وَالطارئُ القاسِطْ يَعودُ كَعــابِري

عوض حنا

صدقتَ القول، فصدقتَ الكلمة والمعنى، فكانت هي الأجملُ في ديوانِ

"سنابلُ الإلهــامْ في مَحَبّةِ الأنــامْ" :

محبّتي،

د/ يحيى زكريّا الآغا - الدوحة 2022/06/16

الإهداء:

إلى التي بذلت عمرَها في التضحية، والتربية الصالحة، والعَطــاء الغير محدود، والمحبّة لعـــائلتها، كما لمجتمعها، ولكُلّ إنســانٍ إنســانْ مِنْ كلّ شــرائح المجتمع على مختلف معتقداته.

إلى التي حافظت على لغتِها-هُويّتها العربيّةِ الأصـيلة، كمبادرة أولى في برنامج مسيرة الكتاب لتشجـــيع القـراَءَة للأجيال الصاعِدة، من خلال موقعها كمكتبيّة مؤهّلة أكـــادميًا، وكرئـيسة جمعيّة تطوير المكتبـــات في الوسط العربيّ، إلى زوجتي الحبيبة "إلهـام" لها تقديري، وانحنائي كُبرًا وإجلالاً، إلى فلذات كبدي أبنـــائي وبنـــاتي الغــوالي وزوجـــاتهم وأزواجهم، إلى أحفــادي وحفـيداتي وأسبـاطي قرّة عينيّ، وإلى مُحِبيّ-معارفي وأصدقائي، إليهم جميعًا أهدي هذا الديوان.

عوض حنّا

حِكْمَةُ الحَياة

هَـلْ لِلجمـــالِ مَقـــاسٌ حَسْمُهُ عَدَدُ

إنّ الجَمـــالَ جَمـــالُ الـرّوْحِ لا الجَسَدُ

فَـالجِسْمُ يَفْنَىْ إلـى التّرْبـاءِ مَرْجِعُهُ

وَالـــرّوحُ تَـحْيا، بيَـوْمِ الحَشْرِ تَرْتَعِدُ

كَالزّهْرِ يَذْ بُلُ، تَعْتـوْ الـرّيْحُ تنْثُرُهُ

إلـــى هَبـــاءٍ مُحـــالٍ فِيـــهِ يُفْتَقَدُ

تذوي الـــوُرودُ فَـلا تبْقَـىْ مُعَطّرَةً

وَالعِطْرُ يَخْلُدُ فـــي العَطـــاءِ يَنْفَرِدُ

وَالشِّعْرُ يَكْشِفُ مَنْ يُعْطـيْ، تَصَفحَهُ

وَاللهُ يُجْـــزي، عَلَيْهِ الإنْـــسُ يَعْتَمِدُ

******

إلهـــــام

أليَـومَ عِـيدُكِ أنْـتِ الحُـبُّ وَالنّسَمُ وَالعَقدُ سـادِسُ فـيهِ المَيْلُ وَالرَسَمُ

وَالعَيْنُ مِنْ لـونِ الرّبـيعِ لا جَدَلٌ خَـدّ ُ أسـيلٌ كَما الحَريرِ مُنْسَجِمُ

وَالشّـعرُ كَاللـيْلِ فـي أديمِهِ قـمَرٌ وَالعُنْقُ زَينٌ، وَالوجـدانُ مُعْتصِمُ

وَالجُهدُ مَبـذولٌ، لا الكَـلُّ وَالتـعَبُ يَثنـيكِ عَنْ كُتُبٍ في دَعمِها الشّمَمُ

أنتِ الثقافةُ في مَكنـونِها ارتسَمَتْ آمـالُكِ الغُرَرُ، المَسـيرَةُ العَلَـمُ

أللهَ نَسـألُ أنْ يُعطـيَكِ الثمَرَ وَالجِـيْلُ يَعْلو بِنا، فـي يَدِّهِ القلَـمُ

أهديكِ يا عُمْري أفـلاذَ مِنْ كَبدِيْ سِبْطًـا حَبا اللهُ "روبـيرًا" لَهُ السلَـمُ

وَالأهْـلُ مُجتمِعٌ مِنْ حَولِكِ النّسَبُ وَالعُمْرُ أمْدَدُهُ، أنـتِ المُلهِمَةُ الحَكَمُ

معاني الكلمات: النّسَم = نَفسُ الرّوح، الرَسَم =حُسْن المَشي، يُنْقغَمُ = يُقبّل، يُمْلأ رائحة، الوجدان = النفس وقواها الباطنيّة، المُعْتصَم = مكان الاعتِصام، العَلَم = اللِواء، ألراية، السِبْط = وَلد البنت.

فرائِدُ العَطاءْ

"إلهامُ"يا جَوهَرَةً ، يا ماسَةً

مُتلألِئَةً فِيْ دَيْجورِ عتْماتِنا

يـــا لُـؤلُؤَةً فِـــيْ أعنـــاقِنا

دَيْنًا نـــدينُ إلـى ما بعدَ آخِرَةٍ

بيَـــوْمِ حَشْـــرٍ وَقيــامَةٍ

تُـزَيّنـــينَ دَرْبَنــا وَجَلْساتِنا

حُبّكِ الحَنانُ وَالأنهارُ العَسْجَدِيّةْ

مِنكِ وَفـيْكِ سَلْسَبيلاً فِي بيـوتِنا

يا غَيْمَةَ الخَيـراتِ فِيْ دُنيا العَوْزِ

وَالقَـفرِ..... وَالفَقرِ

تُمطِـــــرينَ حُسْنَ خِصـــــالِكِ

يـــــا زهرَةً بَيْضـــاءَ نـــاصِعَةْ

ويـــا كُـلّ أزاهـيرَ الطبـــيعَةِ العَطِرَةْ

نشتمُّ مِسْكًـــا مِـــنْ تضحِيـــــــاتِكِ

التي تُغــدِقُ صـــافِيَةَ الحِقْدِ تُرَىْ فـي

أعمالِـكِ كَنزَ البساطَةِ، وَالتسامُحْ طُبْعُكِ

وَاليَوْمَ عِيْدٌ والمِيْلادُ مِيْلادُكِ..هذهِ الأزاهيرُ

ليسَتْ إلاَّ رَمْزًا، ذبـوْلُها قادِمٌ لِذِكْـرى بـاقِيَةْ

لكِنّها لمْ تقوَ على أصنافِ أزهـــاركِ الدّائِمَةْ

بعِطْرها السّرْمَدِيّ ُالذي يَضوعُ فِي الأكْوانِ السّماويّةْ .

الوردة والشمعة

إليْكِ يا وَرْدَتِي ينبـــوعُ العُطـــــــورْ،

إليْكِ يا شمعتي في ليـــــالي الدَيْجـــورْ

إلى التي صَهَرَتْ نَفْسَها في قبَسٍ مِنْ نُورْ،

مِنْ أجــلِ زرعِ الفَرْحَةِ، وُضـــوْحًا ِ للرُؤْيَةِ ِ

لِحَصْدِ كُلّ الغِلّةِ، مُثْـلاً ، بِسلُوْكٍ خالِيَ الأشواكِ،

إلـــــــى الأبنـــــاءِ والأحفـــــادِ يُثْلِجُ الصُـــدورْ،

إليْكِ يا سُنْبُلَتيْ، يا زَيْتـونَتي، يا حَدْقةِ العَيْنَيْن ِ لِكَي

تسقطي مِنْهُما حُبّـًا، حَياة ً لِلأنـــام ِ، عِلاجًـا لِلغُـرُورْ

لِلأهل ِ، لِلْمَعارفِ الخُلْص ِ للأصدِقاءِ، سَلامًا لا شُرورْ،

إلَيْكِ يا مُلهِمَتيْ فِي خلوَتيْ، كَيْ أكتبَ الأشعـارَ، وَأوْصِلَ

البحـــارَ في خيـــــالاتِ القصـــيدَةِ، لَحْنًا طَرَبيٌ الترنـــيمةِ

إلَيْكِ يا إلهامي، يا وَرْدَتيْ ، مِنْكِ وفـــيكِ تنجلي كُلّ الأمـــورْ.

******

الفصلُ الأوّل

قصائد للأصدقاء

أبـــــو غِيـــاث

إلى الأخ الأديب الكبير والشاعر المفلق الأستاذ يوسِف ناصِر الأكرَم لمناسبة زواج بكره

'غِيـــاثُ' الإنسِ مُحْتَسِبٌ وَنَوْفَلْ وَفـيهِ الحَقُّ لِلْمَظْلـــومِ فَيْصَلْ

نَبـــيلُ الأصْلِ مِنْ عَلَمٍ سَطَعْتَ بأفعـــالٍ بهـــا جُهْدٌ وَعُسّلْ

وَعِرْسٌ لامِعُ الأوْصـــافِ تَبْقى كَأسْماءٍ مِنَ العُرْبـــانِ سَلْسَلْ

إلى الأهلـــــينَ نُبْدِي جُلّ شُكْرٍ وَدَعْوتُكُمْ مِنَ المَحْتـــومِ تُقْبَلْ

وَلكِنّ الظُّروفَ تَحـــولُ حِينًـا مَشـــــاعِرُ قَلْبنـا بالوُدِّ تُثقَلْ

نُشارِكُ فَرْحَكُمْ أحْلى الأمـانِي لأنْجـــالٍ لَكُمْ وَالظّرْفُ أفْضَلْ

أبا "غَوْثٍ"، تَنَحّىْ بالفَـرائِدْ وَأنْجِدْنـــــا بسَيْلٍ مِنْكَ نَنْهَلْ

إلى العِرْسانِ نَرْجو دَوْمَ سَعْدٍ بَنـــيْنًا، وَالرّفـــاءُ بهِمْ تَأصّلْ

****

(مُهداهْ لِلوالِدَيْن بمناسَبَة زواجِ وَلَدِهِما البارّ غِياث).

معاني الكلمات:

المُحْتَسِبْ = مأمور المُحاسَبَة وَالميزانِيّة، النَوْفَل = الرَجُل المِعْطاءْ، الشاب الجـميل، البَحْر وَعَنَيْتُ بجميعِها، عُسّلْ = ذو العَمَل الصالِح يُسْتَحْلى الثناءُ عَلَيه، السَلسَل = الماءُ العَذب، (سَلسَلَ فُلانٌ إلى فُلان)أي أوصَلَه ُفي النِسبَةِ إليه.

بلـيغُ العَــرَب

مُهداة لِلأديب الأستاذ والشاعِر والخطيب أبي غِياث يوسف ناصِر الأكرَم

أضحَىْ الكَنـــــارُ بَعْدَ غِرْدِكَ صـــــاغِرا

وَالمِرْقَمُ النَسّـــاجُ نثرَكَ شـــاعِرا

سَكَتتْ عَنادِلُ مِنْ خِطــابكَ "يـــوسُفا"

وَالصّوْتُ جَلجالُ المَنــابِرِ ثـــائرا

يـــا أيُّــها العَلـــَمُ الثريُّ بـــــلاغةً

لَنْ يَقدِرَ الخُطَباءُ دَحْرَكَ 'نـــاصِرا'

أنتَ النَصـيرُ كما المُنـــيرُ لِضـــادِنا

تَبْقَــىْ المُعَلِّمَ وَالمُفَضّلَ قـــــادِرا

وَمِـدادُكَ السيّـــالُ خضــيبُ رَقــيمِكَ

عِطْرُ البَـــديعِ يظَلُّ يَفْغَمُ نـــاشِرا

صُنْتَ الأصـولَ كَما الفصـولَ وَلَـمْ تَهُنْ

فَـغَرَسْتَ حُبًّا، صارَ فَضْلُكَ بـــاهِرا

نـهَجَتْ خِصـــــالُكَ، والمَنـــــاقِبُ سُؤْدُدٌ

وَطنيّ عُـــرْبٍ بَــلْ تَظَلُّ مُجَذّرا

أللهَ نَسْأَلُ أنْ يُطِـــــــيْلَ حَيـــــــاتَكَ

كَي تبْقَ ذخْرًا شــارفًا ومَفــاخِرا

******

وهذه شذراتٌ عسجدِيّة ٌأعتزّ بها وأعلِّقها على صدري، وأعتبرها دَيْنٌ لا وَلنْ أستطيعَ تسديدَهُ بعدَ أنْ نعَتني هــذا الأديبُ والشــاعرُ الفحل المُفلِق الأخ أبو غياث الأستاذ يوسف ناصِر الأكرم بإطراءٍ لا أستحقهُ:

"أخي الأستاذ الشاعر أبو نزار،

تحية عاطرة،

يا عندليبَ الجرمق، ويا هزارَ الخمائل، يا من تتوقف الأطيـار عن شدوها لتسمع شجوه وتصغي إلى هتافه وهو يقف على غصون الحيـاة ويصدح! يا من تودّ الأزهـــار لو تأخذ قدرًا من عطر معــانيه، وعبير تعــابيره، وتتنشّق كلمـاته المضمّخة بكـــل شذًى وأريج! يا من تشتهي الجــداول والسـواقي لو كان لها موجه الـــزاخر، وعبـــابه الهادر إن غنّى وغرّد.

أيّها الشاعر الذي ينثر من فِيهِ زهرًا لا شعرًا، ويسـيل لســانه شهدًا لا كلامًا! كم لك عندي من تقــدير ومودّة، وكم ألتمس منك كلّ عذر إذ تأخرت عن إجـــابتك لوعكة ألمت بي مع شـواغل عـديدة. إن سَعة صدرك لا تضيق ذرعًا بذنبي وتقصيري نحوك.

وددت أن أعلمك بما يسرك كثــيرًا أنّني اطّلعت فـي أحد المصـــادر على صورة لطيب الذكر المناضل قدس الأب يعقوب الحنا مع الحـــاج أمـــين الحسيني وعبد الكريم قاسم في العراق ..!ماذا تقول!! هل تعرف صـورة كهذه؟

حفظك العليّ القدّوس برعايته دائمًا"،

بمحبّة،

يوسف ناصر

الأخ الصديق، الشاعر والأديب الفذّ، والخطــيب المُفلِق الأستــاذ يـــوسف ناصر - أبو غياث الأكرَم،

أمّا بعدُ

تلقيتُ رسالتكَ العاطرة والمؤرّخة في العاشر منَ الشهر الحـــالي بســـرورٍ بـــالغ وإليكَ ردّي:-

لقد أغدقتَ عليّ مِنْ وافر أدبكَ وجميل استعاراتكَ الأدبيّة خريرًا سيّـــــالاً سلسبـيلاً شنّف أذنيّ، كأنّه الناي المسحور للموسيقار العالميّ موتســـــارت التي تعتبر من أجمل وأرقّ سيمفونيّات الموسيقى العالميّة.

كما أفضتَ عليّ مِنْ هدير ِ ثليل شلالاتكَ التي اعتليتَ غـواربها بفخار ِالحروف وعسجد الكلمات، وكُلُّ ذلك بما لا أستحقّ أمـامَ أديبٍ ومُعلـّمٍ قلّ أنْ يُطلق عليه فحلٌ مِنْ فحول ِ الشِعر والأدَب العربيّ الرفيع الأصيل، لا بل فارسُهُ دون منازع.

فاسمح لي يا أيُّها المُعتلي جبـالَ جليلنا الأشمّ، والشامخة بكَ كونها قلّدت شمــوخكَ العربيّ وحبّكَ لأدبه حُبًّا لا يـوصَف، أنْ أبعثَ إليكَ بتحيـــاتي وتقـديري عبرَ صَبـا رامتي الحبـيبة مخضّبةً بشذى الفلّ والياسمـين والورود وعبير الخزامى فتحنو إليها مِنسعُ قريتكَ الوادعة كفر سمـــيع وتتحد معها لِتنقلَ تحيّـــاتي هذه إليكَ لافحة عارضيكَ كإشارةٍ مني بما أكنُّه لشخصك الكريم من مودّةٍ، واحترامٍ وتقدير...

كما واسمح لي أن أردّ على كلماتكَ العـاطرة في فصل خريفٍ لا أعتبرهُ خريفًا أجردًا، فبنظري مَنْ يكون معطاءً، ومُضحّيًا أمثالكَ يكون بمفهـومي هوَ الصيف الدافئُ التعابـير، وهوَ الشتـاءُ الخَيّرُ، وهوَ الربـيعُ المخضرُّ الجميلُ المزهرُ العاطر بعِطر تعبـيرك، لذا نسجتُ ديباجتي هذه على هــذا الأساس فاسمع يا أبا غياث الحبيب ماذا أقولُ لكَ وفيكَ:-

تشرقُ في هـذا اليوم الأغرّ شمسُ الصيف ِ الـدافِئة بالمَحَبّة الخـالصة، وتتفتحُ الورورد الجـوريّة، وتُجَنّ الأرضُ لتنسجَ بحـرًا من أزاهيرها المتعدِّدَة الألوان، وتتجمّعُ الغواد ِ في شماريخ السمـاءِ كي تتحضّرَ لتغدقَ على ترابنا وأشجار زيتوننا الخيّر مِنْ هَتْن ِ دُرَرها، وتعـانقُ الحَساسينُ أغصانَ الياسمين والخزامى وعصافير الجَنّةِ، فتنشدُ موسيقى الصبـاحْ، تغريدًا فيهِ صِياحْ،فسمعتُ وطربتُ لصِياحكِ أيتها الحساسين عن سببِ ما جاءَ بكِ فكلُّ ما أسلفتُ من وصفٍ في ديبـاجتي هذه والتي سبقتها تكـون تقديرًا وتقليدًا لما ينسجه أديبنا الغالي أبو غياث على مُحَيّا الشِعر والأدَب ولأنكِ يا دُنيا ويا فصول السنة، ويا أزاهيرها قلدْتِ وتقلّدينه هُوَ هُوَ في عطر كلماته، وفي طفح عطائه، وفي دفيء تعبيره، وفي فـائض خيراته على الأدب والشِعر.

فأنتَ يا عزيزي وشاعِري رجلٌ سنايا وفارسٌ تمتطي جوادَ الحروفْ بضادِكَ الخلاّق فتسابقَ الألوفْ، وتمحوَ كُلّ عَزوفْ.

وتقبّل مني كلّ المودّة، والاحترام الجّمّ، ورَفْلَ العَيْش، وسعادته،

أخوكم،

عوض حنا

وهذه شهادة شكر أخرى غلغلتها للشاعر المذكور يــوسف ناصِر أبرزُ فيها للقـــــارىء أيضًا جمـــالَ لغتنا العربيّةِ الأصـــيلة في مصطلحاتها الفريدة الإبداع:

شهادة شكر وتقدير للأخ الأديب والشاعِر المُفلَق أبي غياث يوسف ناصِر الأكرَم

(1) (2) (3)

أنتَ رَجُلٌ سَنـــــايا، كـــابرٌ ذو كُبُر، قريبُ الثرَى، سَبطُ اليَدَين،

(4) (5) (6) (7)

مَيْمـــونُ الطـــائِر، غرّ المَعْرَف، شُمُّ المَرْعَف، ساكِنُ الطائر،

(8) (9) (10) (11)

مِنْ جَهـابذةِ الشُّعَـــــراء، وفُحُـــولها، مُفلِـــقٌ، خِنـــذيذ، إذا

(12)

خطَبْتَ أفلقتَ، وَإذا تحَدّثتَ تُسْمِعُ حديثًـــا أحلـــى مِنَ الدّوْبِ ِ بالإذوابَة.

التفسير:

(1)كبرٌ رفـــيعُ الشـــــأن، ذو شرَفٍ ورفعة، (2) خَيّر، (3) كَـــريم، (4) مُبـــارَكُ الطلعَة، (5) أبيَضُ الوَجه، (6) ذو عِزّةٍ بارتـــفاع قصبة الأنف، (7) حليمٌ هـادِئٌ وَقور، (8) نـــاقِدٌ تعرفُ أنْ تميّزَ بينَ الجيّدِ مِنَ الـرديء، (9) مُفضّلٌ غـــــالِبٌ في الهجـــــاءْ، (10) مُبدِع، (11) مُجيدٌ شجاعٌ سَخيّ، (12)أحلى منَ العسَل الخـــالِص الذي يوضعُ في السّمْن المُضاف على البورما.

مع خالِص شكري، واحترامي، ومحبّتي،

عوض حنا

إلى الشاعِر الكبير والأخ المُنير شفيق حبيب الأكرَم في عيدِ

ميلادِه الإثنين وسبعين

أليَومَ عِـيدُكَ "وَالحَبـــيبُ" مُعَتّقُ لِلحَقّ شِعْرُكَ مُسْكِــرٌ وَمُحَلِّــقُ

يَنْدَحّ مِسْكًـــا، لِلعُـــروبَةِ حَيدَرٌ لِلظُّلمِ تَزأرُ، بِالعَـــدُوّ تُحَـــدِّقُ

أنتَ الشَفيقُ كما الصَديقُ وَقَدْ بَدَتْ مِنكَ المَحَبّةُ في وطَنْكَ تُعَمِّـقُ

ألشّـــــينُ شَعْبٌ أنتَ عَنهُ مُدافِعٌ وَالفـــاءُ فَألُكَ وَالسَلامَ تُحَقِّـقُ

وَاليـــاءُ يُسْرٌ في الحَيـــاةِ دُروبُكَ وَالقافُ قولُ الحَقّ عَنهُ تُمَنْطِـقُ

ألحـاءُ حُبُّ الأرْضِ عنها تُكـافِحُ بالشِّعْرِ تَقذِفُ كالقنـابِلِ تُدْفَـقُ

وَالبـــاءُ بَوْحُ قَصـــائِدٍ كَجَحـافِلٍ كَالبَحْرِ تَـهْدُرُ وَالعَدُوّ تُشَقِّـقُ

ألياءُ يَنْبُــوْعُ ودادِ أبـي "وسـامْ" مِنْ كُـــلِّ إنْـــسٍ حُبُّهُمْ يَتألّـقُ

وَالبـــاءُ بَـوْنُ النّقْدِ فِيْ شُعَـرائِنا وَالثّوْرَةُ الكُبْرَىْ بِشِعْرِكَ تَحْرِقُ

قَدْ أجْمَعَ النُـقّـــادُ، سَلسَلُ نظْمِكَ كَسَلاسِبِ الكَوْثَرِ يَزْخَمُ، يَغْـدِقُ

ألحَقّ لِلأحْـرارِ فِيْ أوْطـــانِهِمْ إنْ طـالَ ظُلْمٌ لَنْ يَدومَ، وَيُزْهَقُ

وَالعِيدُ عِـيدُ الضـادِ أنتَ عمـيدُهُ وَتُخْرِسُ السَفْسـافَ حينَ تُعَلِّقُ

أرجو السّعـادَةَ وَالسّنِـينَ طويلةً في الشِـعْرِ تَبقـى مُبدِعًا وَتُفَلِّقُ

****

ردّ الشاعر شفيق حبيب للقصيدة:

كم كبيرٌ أنتَ أيها الشاعر الجميل،
من أعمــاق قلبي أقدّم لك شكري على هـذه اللآلئ والدّرر التي فـاض بها قلمك بمناسبة بلوغي اثنين وسبعين عاماً.
أما بشأن النشر فأترك الأمر لك كمدبّج وناسج كلماتها الشفافة
أشكرك من أعماق قلبي
وأطال الله عمرك
شفيـــق حبيـــب

وهذا إطراءٌ آخر من الشاعر المبدع الأخ شفيق حبيب ينعتني بمـا لا أستحق بعد تعقيبي المُدرَج أدناه على كتابه المُهْدَى لي:-

خطّيتُ هذه الرسالة بعد قراءَة كتاب الشاعر الوطنيّ الكبير شفيق حبيب الذي أهداهُ لي بعنوان"شفيق حبيب في مرايا النقد"... ومنَ الجدير ذكره أنه ضمّ تعليقات نقاد كبار مثل الشاعر والأديب فهد أبو خضرة، وبروفيسور فاروق مواسي، والباحث الأديب الفلسطينيّ المشهور الفذ والناقد الكبير د. يحيى زكريّا الآغا - "قطر"، والباحث الناقد د. نادي ساري الديك، والشاعر الراحل طلعت سقيرق "سوريا"، والناقدة دالية بشارة، والناقد نور عامِر، والشاعر الناقد محمد علوش، ود. بطرس دلة، ود. منير توما، والناقد شاكر فريد حسن، والناقد نبيل عودة، والشاعر العروضيّ محمود مرعي، والشاعر حاتم جوعيّة.

حضرة الأخ والصديق الأستاذ والشاعر الثائر والمُبدِع شفيق حبيب الأكرم،

تحيّة عاطِرة أزفها إليكم مِن رامتنا مع مِنسَعِ ريحِها المشبع بأريجِ ثورةِ شِعركَ كي تتعانقَ مع هبوب سَلامَى ريحِ ديرحنا الشقيقة الوادِعة معبّرَةً لها عن تقدير أخٍ قيّمَ إبنها أبا وسام بدُرر القصائد والكنوزِ التي سَبكَها بأريحيّةٍ خلاقةٍ أبى صاحِبُها إلاّ أن يقطعَ بمِصقَلِ صَقيلهِ القاطِع أعناقَ الظلم والطغيان باستمرارٍ لا تنتهي شجاعته.

لقد ذرّيتَ يا عزيزي في عيونهم رملَ بحركَ لهيبًا أحرَقَ أكبادَهم وقضّ سِيَراءَ أفئدتهم فثارت ثورتهم واعتقلوكَ لإسكاتِ صوتكَ الهادِر والمطالب بالعدالةِ وإرجاع الحقّ لأهله - أهلكَ من هذا الشعب الأبيّ المشتّت حينَ ردّدتَ في ديوانكَ هذا ما أذيعَ في نشرةِ الأخبار:

"سَيّداتي! آنِساتي سادَتي!!

هاجَمَتني..أكلَتْ مِنّي لِساني

مَلآتْ عَينَيّ أسرابُ الذبابْ

ربما أخطأتُ في الصرفِ...وفي النحوِ

وأرقامِ الحِسابْ

نشرَةٌ قادِمَةٌ يَنقُلُها أيضًا غُرابْ".

عُدتُ للتوّ مِن سفرةٍ قصيرةٍ وإذ بسبيكةٍ عسجديّةٍ تّطِلُ من صندوق بريدي الكائنِ عندَ مدخلِ بيتي، فاختطفتها وتلقّيتُ هديّتكَ لي بسرورٍ بالِغٍ وكانَ كتابُكَ: "شفيق حَبيب في مَرايا النقد".

فاسمح لي يا أيها الشـــاعرُ المِصقَل أن أعبّرَ لكَ فــي كتابي هـذا عن مكنوناتي وتقديري لشـــاعرٍ قلما تجد فيه هذا التحدّي والمحبّة الصــادِقة لوطنه ولشعبه... تركتُ كلّ شيءٍ حتى وَجبة غذائي وتتــابعت عيناي تبحرُ ببَحرٍ سلسبيلٍ وتلتهم صفحــاتِهِ حتى أني لم أشعرْ بمــرور الوقت بعد أن قرأتُ سبعينَ صفحة خلال ساعة تقريبًا...

لم أحتملْ انتظارَ قراءتي لهُ بالكامل مع أني سأواصلُ بالطبعِ ذلك حتى النهاية، فاكتفيتُ بإطراء الناقد الفلسطينيّ المشهورالفذ الدكتور يحيى زكريّـا الأغا - سفير فلسطين الثقافي والتدريسي في سفارتها القطَريّة، وقرّرتُ أن أغلغلَ لكَ مشاعري وإعجــابي بغــزارةِ، وســلاسةِ، وعذوبَةِ، وبلاغةِ، وثورةِ، ووطنيّةِ ما قرأت.

وخـلال تنقـلاتي في جنينةِ أشعاركَ الثـــائرة السلِسَة المؤثرة والمعبّرة عن وطنيّةٍ لم أعهدْ صدقها من قبل من الشرفـاءِ أمثـالكَ، راقني ورَقُ أشجـارها وخمائلها الوارفة الأغصــان، الكثيفةِ بالحُبِّ في حضرَةِ الرَبِّ والمُلتفّةِ التفافَ الأمّ بعاطفةِ الدَمِ النقيّ الخـــالي مِن قذى العُذالِ وَصَديدِ الحيــاةِ، تناديهم للمحبّة فاللهُ محبّةٌ وعدلٌ وسلام، تهزّ بنداءاتكَ أركــانَ الظالمينَ القُسّاط العابرين، تثـورُ ثورةً عارمَةً عليهم، كما راقتْ لي أيضًا أثمــارَها اللذيذة المتنوّعة الطعْمِ والمُثمِرَة بفضلِ نبْعٍ نَمــيرٍ سَيّـــالٍ سلسبــيلٍ يَخُرُّ مِن مَنبَعٍ هُوَ أنتَ.

نعم!! إنّ هــذا الورَق ليسَ بورَق بَـل إنّـهُ مَلحـَمَةٌ إجتمـاعِيّةٌ، ثوريّةٌ عدليّةٌ، سِلمِيّةٌ، نموذجيّةٌ، تثقيفيّةٌ، وعَروضِيّة، يخالُ لِلمَرءِ عندَ قِراءةِ مُحتواهُ بأنّهُ يَسبَحُ في فضاءٍ ملكــوتِيّ روحِيّ يبوحُ لربِّ الحِكمَةِ والعدلِ بشجاعَةِ الثـائرِ المُحِقّ، لا بالإذلالِ كي يرأف بشعبه المظلــوم ويضعَ الحَقّ في نِصابه، إنّهُ حقًا لَذو قبَسٍ لا يخبو ولا يمكن أن تسدِفَهُ الكَأداءْ.

مَـدّادٌ مِدادُهُ ماءٌ مُقدّسٌ يختلطُ فيه إلهـــامُ الشـــاعرِ وإيمـــانُـه بالحقّ والعدلِ والسلام، فجعلَ مِنْ أرقمِ الكاتبِ مَصنعًا للنصائح وَالعِبَرِ وجمـال القصيد، حَوَى بين طيّاتِهِ الابتعاد عن جميع الصفات السلبيّةِ والسيّئَةِ في هذا العالَم المليء بالتملّقِ والمَيْنِ والمُراءاةِ والظلم وغيرها، كما حَوَى جميعَ الصفاتِ الحميدَةِ كالتفاف خمائل جُنينتِهِ مِثل بــوتقةٍ ملآى بسِلاحٍ ذرّيٍّ فجّرَ فلسفةَ الحياةِ والطبيعة بانحرافاتها عن تحقـيق العدل.

إنّ هذا الماءَ المُقدّس ألهمَ الكاتِبَ في سبكِ العِباراتِ الورديّةِ الجمـــيلةِ التي يَفـوحُ منها عَبـــيرُ مِسْكِ محبّتِهِ لشعبه وتجمّلُـها وطنيّةُ أزاهيرِ الأقحوان... إنّهُ لَنَسّاجٌ مَلائكِيٌّ ماهِرٌ، نسَجَ مِن مُخيّلتهِ الفيّاضةِ شعورًا صادِقًا عادلاً تكتمِلُ فــيهِ المَحَبّة والتسامُحُ والوئـامُ بنداءاته لتحقيق العدل حتى امتلأ واكتملَ بهِم هذا الرقـــيمُ الفــريد، الذي يعتبَرُ برأيي المتواضع مِنْ فرائد الأدبِ النادرةِ والمفخرة.

قرأتكَ أبا وَسـام، لكنني كنتُ أقرأ في هذا الكتـاب الثمين، الشِعْرَ الذي يُعَرّفُ بما يشعُر بهِ الإنسان، ومعَ أني لستُ نـاقِدًا ولا يحِقُ لي أن أكونَ كذلك في مُعَلّمٍ فذٍ مثلك، لكن لِكُلّ قارئٍ الحقّ في التعبير عمّا يجيشُ في خـاطِره، ولذلكَ أقول بأني قرأتُ فيكَ وبإجمـالٍ مَتْنَ اللغةِ العَربيّةِ الجميلةِ والأصيلة.

إنّ مـا كتبتُ ليستَ بمُقدّمَةٍ لِشكْرٍ تستحِقهُ، ولكنها حقـيقةُ انطباعـاتي. أثمّنُ عالِيًا هَدَيّتَكَ لي وأشكركَ جـزيلَ الشكْرِ على ما قدّمْتَ مِنْ مـاسٍ وَعَسْجَدٍ أتمنّى أن لا يَبْلى وَأن يُقرَأ مِنَ الأجيالِ الصاعِدَةِ عَلّ وَعَسى أن يكـونَ لهُم وَللضالّينَ مِنهم نِبْـراسًا يُهْتدَى بهِ في هـذه المَعمـورَةِ الماجِنةِ والمَضْطربَة، وعلّ نداءاتكَ تجدُ لها حلاً بتحقيق العدل والسلام في وطننا وفي العالمِ أجمع.

هَنيئا لكَ بهذهِ المَلَكَةِ اللغويّةِ والخيـالِ الجامِح، وهَنيئا لِعائلتِكَ وَلأبنائكَ الغُرّ الميامـين، وهنيئـًا لنا وَلِكُلّ قرّائكَ بكَ بهذا الأدَبِ المُمَيّز.

وتقبّل جمّ شكري، احترامي وتقديري،

أخوكم،

عوض حنا

وهذه إجابته على رسالتي تعليقـًا على كتابه المذكور:

"أخي الشاعر الكبير عوض حنا المحترم،

وقفتُ معقودَ اللسان أمام هذه الدّرر اللغوية التي نثرتَها على مُحيـا الشِعر والنثر فازدادا تألقًا ووهجاً بفعل إشعاعاتكَ الإبداعية المبهرة.

لم أقرأ منذ عقود لغةً سـاميةً سلـيمةً بليغةً كتلك التي وردت في رسـالتك...أنتَ يا شاعري فارسٌ من فرسـان لغتنا العربية التي تقتلها الغربةُ لضيـاع أهلها في الشتات.. دمتَ لنا ولها نبراساً ومرجعًا،

أخوكم،

شفيـق حبيب"

كوكبُ الصّبح

مُهداة للشاعر الفلسطيني المُبدِع الأخ والصّديق الصَدوق الصِدّيق طارق عونَ الله- لندن

(من ذكريات ستينَ عامـًا مَضت، نقاءُ الزّهرِ سَريرَتُهُ وَفوحُهُ سيرَتُهُ، بَذلُ العطايا أريحيّتُهُ، وصِهاءُ الخيْلِ عِزّتُهُ، بمـلامِحٍ جديدة لم أرَها إلا اليوم)

يا كوكَبَ الصُّبحِ المُشعشِعِ "طارقُ" فيكَ الضِّياءُ وَنَهْجُكَ المُتَعَبِّقُ

في الليلَةِ الظلماءِ لستَ بطارقٍ أبوابَ أهلٍ بَل لِقلبيَ تَطرِقُ

حتى وَإنْ غِبتَ العقودَ بسِتّةٍ في كُلّ فجرٍ لا تغيبُ، وَتُشرِقُ

وَالذكرياتُ تراكمَت وتزاحَمَت وَتعَشّشَت في الذِهنِ نورُكَ يَبْرِقُ

'عُثمانُ' أخٌ، أنتَ فِيّ شقيقُهُ 'وَزُهَيرُ، يوسُفَ'، بالمَوَدّةِ وُثّقوا

ألأخُ نِصفٌ والمَعاجِمُ مَرجِعٌ وَكَمالُهُ وَجهُ المُروءَةِ فَيْلَقُ

وَالأهلُ مِنّا "فائزٌ" وَمُناصِرٌ وَالأهلُ مِنكمْ "خالِدٌ" ومُصدّقُ

يا شاعِرَ العُربِ المُنمنَمِ شِعرُكَ زَهرٌ مُنَدًّى في الخليقةِ يَغدِقُ

فيكَ سِماكُ الشِعرِ رقّةُ ذوقِهِ وَرَوِيّهُ لحنُ القصيدَةِ صَفّقوا

والشِعرُ فيكَ مشاعِرٌ وخلاصُهُ تحريرُ شعبِكَ مِنْ حواجِزَ تُغْلَقُ

لا بُدّ يومًا فيهِ شمسُ رَبيعِنا أحرارُنا تمحو الخريفَ وتَسبِقُ

تُمضي السنينَ في مدينةِ لندنَ فيها ضبابُ 'بلفُرَ' المُتملّقُ

وسلامُ ناصِرَةٍ وَشعبُكَ ناطِرٌ رؤياكَ فيها، رابِدٌ مُتعَلّقُ

كي تستظلّ بإخوَةٍ وبمَوطِنٍ والحَقُّ أنّكَ في الخِطابَةِ مُفلِقُ

******

معاني الكلمات:

طارق = كوكب الصّبح، طارق الأبواب ليلاً، ألمُصَدّق = الذي يتصدّق، فاعِل البِرّ، يغدَق = يكثر، السِّماك = ألرّفعَة، الرّويّ = آخر حرف مِن بيت الشِعر، رابِد = مُقيم، المُفلِق = المُبدع.

أزاهـــــيرُ الغُرْبَة

(عُروبَة البروفيسور د.شوقـــي قسّـــيس– الـــرّامَة)

بَعُدتَ "شَوقـــي"عَنِ الأهلِـينَ مُكتَئِبُ

وَالشـــــوقُ مُستَعِرٌ وَالشّعرُ مُضطربُ

وَالبُعدُ قربٌ، وَفي الألبـــــابِ مُنزَرِعٌ

خِلٌ كَنَجمٍ مِنَ الزّرقـــــــــــاءِ نَستَلِبُ

أنتَ الثقـافةُ، فـــيكَ المَرءُ مُنسَجِمٌ

وَالقلبُ صـــــــــافٍ مِنكَ العِلمَ نَكتَسِبُ

فَخْرٌ لِعُربٍ، نَبـــــيلُ الأصْلِ خـالِصُهُ

جِذرٌ عَمـــــيقٌ وَفـــــــي آرائِكَ الثقُبُ

وَرْدٌ وَرَنْدٌ يـــــــا ابنَ الرّامِ عِطرُكُمُ

وَالإسْمُ حِسٌّ إلـى الأعمـــاقِ يَنسَحِبُ

سَبْكُ الحُـروفِ بِها مَعنًـــى فَنَشعُرُهُ

ألشّـــــينُ شَوقٌ، أمّـــــا الواوُ تَجتَذِب

وَالقـــافُ قولٌ مِنَ المأثـــورِ تنشُرُهُ

وَاليـــــــاءُ يُسْرٌ وَلِلأعـــــرابِ تَنتَسِبُ

أرضُ الكِنـــــانَةِ بالأشعـــارِ زاخِرةٌ

"شوقـــــي" أمـــــيرٌ وَفي رَويّهِ الرّبَبُ

هـــــــذا سمِيُّكَ نظمُ الشّعرِ مُنتظِمٌ

أنتَ المُلحّنُ فـــــي إعـــــــرابكَ الطرَبُ

"أبـا أُســـامَةَ" فِيكَ الضّـــادُ مَرجِعُنا

وَالضّـــــــادُ كَنزٌ وَأنتَ الشُهرَةُ الحَسَبُ

أينَ السَبـــــيلُ إلى الإعلام ِأقصُدُها

وُرْدٌ بِـزَأرٍ ، مِـــنكَ الحَرفُ قدْ يَثِـــــبُ

ألشَمْسُ تُشرقُ في الأصباح ِضاحِكَةً

لـــكِنّ ضحْكَتَكَ الأنـــــــــوارُ والشهُبُ

فإنْ قصَدتَ بلادَ السّـــام ِ فـي جَزَعٍ

عُسْلٌ بنـــــــــا تَبقـى، في القلبِ يَنسَكِبُ

وَإنْ رأيتَ ببُعدٍ لا يَـــــــــروقُ لَكَ

فالأهلُ أوْلَـــــــــــى برَبِّ البَيتِ يَغتَـربُ

عَلّ الدَبـورَ، ضَياعُ المِـسكِ حامِلَةٌ

"شَوقـــــي" إلينا، صَبًـــا لقياكَ يا عَرِبُ

****

معاني الكلمات:

الرّنْد = شجرٌ في البادية طيّبُ الـــــرائحة وله حَبّ يسمّى الغـــار، اليُسْر = السهـــولة، الرّويّ = آخر حرف منَ البيت الشِعريّ، الشبع من الشرب، الرّبَب = الماء العذب أو الكثير، الوُرْد = جمع وَرْد وهو الأسد أي الأسود، الدّبور = الريح الغربيّة العليلة، ضياع = انتشار، الصّبا = الريح الشرقيّة، العَرِب = (بالكسرة على الرّاء)= الفصيح.

فِيْ سَهْرَةِ الدُكْتورَة كَوْثر جابر

أليَـــــــــومَ حَفلٌ وَالأحِبّةُ تَكْثرُ وَالمَحْلُ زالَ وَالمَنـــابعُ "كَـوْثَرُ"
ألخَيْرُ مِنْها وَالعَطـــاءُ مَفـــاخِرٌ وَالمـــاءُ عَذبٌ، نَهْرُهُ يَتحَـــدّرُ
فِي الجَنّةِ انسابتْ سُيولُ حُـروفِها وَالإسمُ تَوْريَةٌ بِشِعْـــريَ يَزْخَرُ
راءُ القَصِـيدَةِ فِي الرَويّ ثباتها وَزْنُ الكَمـــــالِ ببَحْرها يَتهَـــدّرُ
ألبَحْرُ كـامِلُ وَالعَـروسُ صِفـاتها كَمُلَتْ بعِلـمٍ بالعُلـــــومِ تُحَرّرُ
باقي الحُروف ِفِي المَعاجِمِ كَوْثها وَالكَوْثُ قفشٌ بَلْ نَشـــاطُ يُفسّرُ
وَالخالُ "تَوفِيقُ"، استعـــارَ بلاغَةً فِـــي دَعْـــوَةٍ جَمُلَتْ، رُؤاهُ تُقَـدّرُ
وَمُفتشة ْ مِنْ آلِ جـــابرِ مَنْبَتًـا وَالسَلْسَبـــيلُ بضـــــادِها يَتَصَدّرُ
هِيَ فِـيْ الأوائلِ مَنْ تَبَوّأ مَنْصِبًـا وَمَنـــاقِبُ الإخـــــلاصِ لا تتبَعْثَرُ
حَرْزُ اللُغـــــاتِ هُويّةٌ عَرَبِيّةٌ مِنْ جَوْدِها يُصغِي السَمـــيعُ فَيَفْخَرُ
أنْتِ المُضيئةُ فِي المَدارسِ بَذْلُكِ حُـــبٌ لِزَوْجكِ والسّعـــادَةُ تُغمَرُ
وَتَقَبّلِيْ مِنّـا دُعـــاءَ شَـراكَةٍ تَبْقَـــىْ عُـــذوبَتُها فَـــلا تَتَعَثرُ
وَالأمْنِيـاتِ بطـولِ عُمْركُما مَعًا وَرفـــــاءَ يَجْمَعُكُمْ، وَنَسْلُكِ يَعْمَرُ

******

معاني الكلمات:

الكوثر = نهر في الجنّة، الخير الكثير والمال الوفير، والكثير من كل شيء، يقصد به السخيّ كثير العطاء، الحِرْز = الموضع الحصين والمكان المنيع الذي يُلجأ إليه منَ المخاطِر، الصندوق المنيع الذي تحتفظ فيه المجوهرات والأشياء الثمينة.

د. باسِم زايِـد

"بـــاسِمْ" طَبيبُكَ، لا هَمٌّ وَلا وَصَبُ ... مِنْ آلِ "زايِدْ" فِيْهِ اللّطْفُ وَالحَسَبُ

فـــي خُلْقِهِ، دَمِثٌ، فـي نُطْقِهِ، عَبِقٌ ... سَلـــيلُ أشـــرافٍ، جُـذورُهُ عَـــرَبُ

أَلصّـــبْرُ شِـيْمَتُـهُ، مِعطـاءُ في كَرَمٍ ... لِلفَقْرِ مُعْتَمَدٌ، خَيْـــراتُهُ الصّبَـــبُ

أَلفَمُّ خِبْـــرَتُـهُ، "جِنـــينُ" بَلْدَتُـهُ ... "نَفـّاعُ مَركِزُهُ"، في سُـوْقِهِ القَـرَبُ

جَـــرّاحُ أسْنـانٍ، تَجْمـــيلُها كَمَلٌ ... زَهـيدُ أسعـارٍ، فـي نَوعِهـا العَجَبُ

إبـداعُهُ فَخْـــرٌ، طُمـــوحُهُ فَلَكٌ ... فـي الأصْلِ هَنْدَسَةٌ، لِلطِـبِّ يُحْتَسَبُ

هـذا الـذي نَدَرَتْ أمْثـالُهُ، قَـنِعٌ ... لا يَسْتَغِلّ، ففِـــي القَنـــاعَةِ الذهَـبُ

خِرّيجُ جامِعَةٍ،"فَرانْكْفورْتُ"مَوقِعُها ... أُقْصُدْهُ لا تَنْدَمْ، أَلمـــانِيا السّـــبَبُ

يُعـــالِجُ الأَلَـــمَ بِـــيَدٍ مَيْسَرَةٍ ... مَـريضُهُ راضٍ، يَتْرُكْهُ لا عَتَـــبُ

ضـاقَتْ عِيادَتُهُ بالزّائرينَ، أتَـــوا ... مِنْ كُلِّ قُطْرٍ،وَلِلصِيْتِ الحَسَنْ نُخَبُ

شُكْـريْ أُقدِّمُ يـــا مَنْ كُنْتُ أَجْهَلُـهُ ... لـكِنّ تَجْرِبَتـــيْ، فـــي حُكْمِها الأَرَبُ

******

الفتحُ اللّـهام

(تقييم كتاب "أقمارٌ خَضراء" تأليف الزميل والصديق العزيز والمُعلم البارع والأديب المعروف "فتحي فوراني" - عزيز حيفا ورئيس "إتحاد الكرمل" للأدباء الفلسطينيّين في الداخل)

فتحتُ كِتــابَكَ الفَتْــحَ المُبـــــينا قرَأتُ الحُــزنَ لَـوّعَني حَنـــــينا

أضـــاءَتْ مِنْهُ أقمـــارٌ تُـزَكّـيْ نَبـــاتَ بَنينِها، فَخُرَتْ يَقـــــينا

كَلامُكَ شَعّ بالحِــسّ وَفـــــــاءً وَآدابُ الشُّخـــوص ِ تَـثُرُّ عَيْنـا

فقدنـــاهُمْ إلـــى أبَـــــدٍ ولَـــكِنْ سَيَبْقَىْ ذِكْرُهُمْ كَنْزًا ثمـــــــينا

رثـــاؤُكَ لِلأحِـبّةِ فِـــيْهِ جُـــرْحٌ وَوَهْنٌ مِنْهُ أدْمَعَني سخـــــــينا

وَأمّا مَـــنْ بَقَـــوْا أحيـــــاءَ مِنْهُمْ مَـــديدَ العُمْرِ تُتْحِفُنا فُنُـــوْنا

فَـهُمْ مِـــنْ شَعْبِنا أدَبـــــــاءُ عِلْمٍ وَحِرزٌ للهُـــويّةِ كَـيْ تصـــونا

فـــإنْ لُـغَتِيْ تُهَجّنُـها الأعـــــادي تُـواجِـهُ شِعْرَهُمْ سَـدًّا حَصِـــينا

كِتـــابُكَ لِلأمـــــائَةِ فَـوْحُ عِطْـرٍ يَضـــوعُ بلاغَةً مَعْنًى رَصـــينا

لِهَـــمٌّ أنتَ فـــي أدَبٍ فَـــــريدٍ ثَـلِـــيلُ الضّـــادِ أطرَبَني رَنـــينا

وَخَضْراءُ الحُروفِ مَدَىْ بُحـــورٍ خَـريرُ مِيـــاهِها تأسو الحَـزينا

فُـــــراتٌ طَعْمُها نَبْـــعُ المَحَبّةْ وَسَيْلُكَ "بُوْ نِزارٍ" فـاضَ فِـيْنا

أيا "فَتْحِيْ" الحَبـــيبُ فُتِحْتَ قَلْبًا وَفُوّرْتَ المَشـــــاعِرَ أجْمَعِـــينا

عَطـــاؤُكَ للأنـــامِ بَـــــريقُ كَنْزٍ وَوَهْجُ ضِيـــائِهِ بـــاقٍ سِنـــينا

****

معاني الكلمات:

اللهام = العظيم الذي يلتهمُ كلّ شيء، تُزَكّي = تُنمّي، تزيد، تُزَكّي= تُنمّي، تزيد، يثُرُّ عَيْنًا= يغزر أو يكثر نبعُ مـــائها، الحِرْز = الوعـــاء الحصين لحفظ المـــال أو الشيء، يضوع= ينتشر، اللِـّهَمُ = الكثير العطـــاء والخير، الثليل = صوت انصباب الماء أو الشلال، فُرات= عَذْب(ماءٌ فُرات أي عذب)، الخرير= صوت جريان المـــاء.

للعزيز "سُفيان حَنّا مويس لمناسبة إقامة مُنتزه "سُلطان" الفسيح

"سُفْيـــانُ" ذُخْـــرٌ لِلْعَـرَبْ بالجَـــــــدِّ حَقّقْتَ الأرَبْ

برحـــــابِ مُنْتَزَهٍ حَـــــوَىْ كُلّ بَعِـــــيْدٍ وَالقَـــــرَبْ

"سُلْطـــــانُ" لَحْـــنٌ إسْمُهُ وَالفِعْـــلُ يَهْدِفُ لِلطّـــرَبْ

كَـــــرَمٌ تَجَلّـــــىْ خِـــــدْمَةً وَاللُّطْفُ فِيْكَ هُوَ الضّـرَبْ*

نَهْجًـــا سَلَكْتَ، فَخَـــــارُنا كالأبِّ فَخْـــــرٌ قَـدْ غَـرَبْ

***الضّرَبْ = العَسَلُ الأبْيَض الغليظ.**

******

" نادِرَةُ " النّوال

طَيءٌ وحـــاتِمُ قد طوَيتِ سَخـــاءَهُ فيكِ المنـــاقِبُ أغبَطتْ أحفـــادا

هـــذا طِفـــاحٌ مِنْ غِمـــارِ مَحَبّةٍ أسَرَتْ قلـــوبًا أثلجتْ أجـــدادا

مَنْ مِثلُ 'نادِرَةِ' النّـوالِ بِفِعْـلِها غَدَقُ البحـــارِ بِفَيْضِها قدْ سادا

إسمٌ بحَقٍّ والصفـــــاتُ عَديدُها إنْ كنـــتِ 'إخلاصُ' وَفـــاءٌ زادا

ندُرَ العطـــاءُ فلن يكـونَ مثـيلَكِ أسمـــاؤُكِ المُثلى سَمَت أعـــدادا

إنْ أنتِ نـــادِرَةٌ ففـــيكِ أصـــالةٌ مِنْ جِذرِ أهْلٍ كَوْنُهُمْ أجـــــوادا

يحمـــيكِ رَبٌّ في السماءِ وفـــادِيٌ بعدَ القيـــامَةِ في التجلّـي عـــــادا

******

(نظِمَتْ للآنسة الكريمة نادرة عبيد على كرمها الحاتميّ، ولفتتها الفـــريدة تقديرًا لما قدّمتهُ مِنْ هـدايا لأحفادي روبير وجريس مارك حنا).

فـــي لقـــاء العُمْر بين صَديقـات زوجتي "إلهـــام" بعد أن كُنّ لُحْمةً أثنـــاءَ الدراسة ولا تزلنَ، وبعد الـــزواج تفرّقَ كلٌ منهنّ في بلد ودولة، فشحذتُ ذاكِرتي تأثرًا بهذا اللقاء وأفرغتُ مشاعرَ الصداقة الحقة والوُدّ الكبـيرالذي لا يتغيّرمهما ظلمتهُنّ وتظلمهنّ الظـــروفُ والأيامُ، فنظمتُ هذه الأبيات الشِعريّة:

هذا لِقاءٌ بَعْدَ طُـــــولِ غِيـــابنا تَحْكِي العُيـونُ عَنِ المَوَدّةِ بَيْنَنـا

فِي الصَفِّ كُنّـــا شِلّـةً لا تَفْتَرِقْ وَاليَـوْمَ نَنْتَظِرُ السِنِـــينَ وَسَعْدَنا

وَالضِحْكَةُ البَيضاءُ مَعْنَـى لِلوَفـا وَالقلبُ يَنْبضُ في الوُجـوهِ تَبَيّنَـا

أنْتُنّ واحِدُ وَالمِشـــــاعِرُ مَنْبَعٌ وَالوَرْدُ فِـــيكُنّ يُعَطِرُ إنْسَنَـــا

أمَلي لَـكُنّ أنْ تَـــزولَ غَمـــامَةٌ وَتَجَمُّـــعٌ يَبْقَـــى يُهَدِّئُ شَوقَنـا

****

الفصل الثـاني

قصـائد المناسبـــات الدينيّة

المَطران مارون لحّام

ألجَمْـــــعُ مُحْتَشِدٌ وَالكُـــــلّ ُ جُذلانُ

وَالقَلْبُ مُبْتَهِجٌ "مـارونُ" مَطْـرانُ

وَالـــــــرّأسُ مُرْتَفِعٌ مِنْ بَيْنِهِ أهْـــلٌ

وَالحُـبّ ُ مُنْتَشِرٌ بالشّـــوْقِ مُزْدانُ

شَوْقٌ إلى الولـْدِ مِنْ أخْوالِ مِنْ رَبْعٍ

وَالخالُ مِنْ رامَتِيْ وَالإسْمُ "شَيْبـانُ"

أهْلاً بسَيّــدِنا فِـــي أرْضِ أجْـــدادٍ

فَخْـــرٌ لَـنا أنْتُمْ وَالوَجْهُ مَيْســـــانُ

أهْلاً بسَيّدِنا يـــا الحَشْـدُ شـــارِكْنِي

أغدَقْتُمُوْ فَضْلاً وَالحَفْـــلُ بُرْهـــــانُ

تَكريمُكَ اليَـوْمَ فِيْهِ الـــوُدّ ُ فيّـاضٌ

عُــرْبٌ أصــالِتُكُمْ وَالجَدّ ُ قَـحْطـــــانُ

صَلّـيْ لأجْلِ بَنِي الإنسـانِ لا فَـرْقٌ

فالْخَلْقُ واحِدُ يَــوْمَ الـدّينِ دَيّـــــانُ

****

(ألقيَت وقُدِّمَت لابْن الــرّامة البار سِيادَة المَطـران مارون لَحّام في أوّل قــدّاس أقـامَهُ في كنيسة اللاتين فـي الــرامَة بعد سِيامته مَطرانًا في تونس، كما أقيمَ له بعْدَ انتهاء القدّاس حفلٌ تكريميٌ في ســاحة الكنيسة وكان لي شرَف العِرافة الأولى استهلّت بالقصيدة ثم بكلمة نثر، وذلك بتاريخ 8 تشرين الثاني سنة 2005). مَيسان = كلُّ نجمٍ زاهِر.

بشـــارَةُ الوحْدَة

"حَبـــــيبي" جِئتَ لِلإجــرامِ عَمـدا إلى القُـــدّاسِ كـــانَ الغدْرُ قصْدا
تَـرعتَ النـــاصِرَةْ لمْ تـــألُ عُقبـى وَفجّرتَ المَكـانَ فصـــارَ رَعْـــدا
قنـــاني الغـــازِ أحضرتَ اعتِـــداءً لِبَيتِ اللهِ لـــمْ تحسِبْهُ بُعْـــــدا
مَسامـــيرٌ، كُـــراتٌ مِنْ حَـــديدٍ جَلبتَ الشَـــرّ كَي تفجِعْهُ عَبْـــدا
فلو لـــــمْ يَحْمِنا قُدُسُ الكنـــيسَةْ لأصبَحَ جَمعُنا جُثثًـــا وَهَمْـــــدا
وَلـــوْلا القابضـــينَ عليكَ قسْـــرًا لكُنتَ خلقتَ مَجزَرَةً مُعَـــــــدّةْ
تجَلّـــى فـــي الكَنـيسَةِ أسْقفـــانِ "إلِيّا، بـــولُسَ" الهَيَجـانَ هَـدّا
مَطـــارِنَةٌ فخـــارٌ ثُـــمّ حِكْمَةْ فنـــادوا لِلهُـدوءِ الجَمْـــعُ رَدّا
بقصْدِ السّلم فـــي أسمَى مَعـــانٍ تخَطّوا الواقِعَةْ بَـــدّا وَسَـــدّا
رَكـــيزَةُ دِينِنا طُـهْرُ البشـــــارَةْ وَحَتّى القُدسَ وَالمـــيلادَ بَعْـــدا
فكَيْفَ كَنـــيسَةً تجْـــرُؤْ هُجـــومًـا وَهَلْ حُرّضْتَ حتى الكَسْبَ نَـقـدا
لِما إعلامُ أرضي قـــدْ تغـــاضتْ؟ فذاعَتْ لِلمـــــلا قَوْلاً وَضِـــــدّا
فقالـــوا عَنكَ مَعتـــوهًا خُلـــِقتَ وَكُنتَ بوَعْيِكَ المَمْزوجَ كَمْـــــدا
أضـــافوا ما جَرَى ألعـــابُ طِفلٍ وَحَقّـــًا مـــا ذكَرْنا بـــانَ جَـــــدّا
حَسِبْتَ البُشـــرى لِلعَذراءِ صَـــوْلاً فلاقيتَ الحِمـــــامَ لكَ اسْتعَـــــدّا
يسـوعَ مَحَبّةُ الكُـــوْنِ اعتدَيتَ يُسامِحُ كُلّ إنســـــانٍ كمَبْـــــدا
أيـــا رعْـديدَ مَنْ أسمـــاكَ حُبّـــًا فيوحَنّـــا حَبـيبًا أنتَ حِقْـــــدا
ألا تعلَمْ بأنّ القـــــومَ لُحـــمَةْ وَجِذرٌ واحِدٌ مـا عَنهُ بُـــــــدّا؟
فلَو كَنتَ استقَيْتَ النّـــبعَ عَـذبًا لَصـارَ المـــاءُ مُـرّاً بَـــلْ مَرَدّا
نبيُّ العُرْبِ يـــا الغـــربَ افتريتمْ وَشَـهرًا بَعدَهُ عـــــيسى المُفَـــدّى
وَهَـبّ الشعبُ بالسِلمِ التظـــــاهُرْ مَسيحي، مُسلِمٌ، دُرزي تحَـــــدّا

مُلِئتِ النـاصِرَةْ أمَمًا فـــراحَ إمـــامٌ ضمّ شـــيخًا ثمّ عَبـــدا

يُنادي كُفّ عَنْ أقـداسِ شعبٍ لهُ حَقّ ُ العِبـادَةِ لا تصُـــــدّا

تـــــوافدُكُمْ لِمـارْكُوتْسو دواءٌ أسَوْتُمْ جُرحَهُ فرَحًـــا وسَعْـدا

وَلمّا فخـرُ دِينٍ صـــاحَ فخرًا شِهابًـا يا شقـيقًا جُدْ فجَـــدّا

وَقـالَ الخَطبُ يـا خِلانُ صَعبٌ كَجـارٍ، أدفعُ الأعـداءَ هَـــدّا

فإنْ صِرنا تـرابًا تحتَ رَمسٍ سَيَغدو نسلُنـا مَـــدّ ًا وَأيْدا

لِعَدنـانٍ أحَيّـي فـابْنَ مَعْنٍ أنـا غسّـانُ أخٌ لَستُ فَـرْدا

أحَيّـي فـيكَ يـا شعبي وَدادًا وَأفرَحُ إنْ فرحتَ أحِقّ ُ وَعْـدا

كَفـانا مِنْ رزايا مِـنْ تشرْذُمْ توَحّدْ بالمَحَبّةِ تغـــدو رِدّا

وَلا تصْغـي لِكُلّ المُغرضـينَ فَنُـورُ الحَقّ زادٌ بَلْ وَعُـدّةْ

أنـاشِدُ مَنعَ عُدوانٍ وَسـوءٍ وَصُنْ دُورًا بِـها الإيمـانُ زُهْدا

مُحَمّدُ، عِيسى لِلحُبِّ ائتِـلافٌ شُعَيبُ الأخّ ُ قدْ قطعـوهُ عَهْـدا

لِأجـراسِ القِيامَةِ صَوتُ شَدوٍ لآذانٍ مِـنَ الأقصـى اسْتُمِدّا

فهَلْ يا قَومُ قدْ تنسوا التعَدّي؟ فوحْدَةُ شعبنا تُزْكـيهِ مَجْـدا

إلى الحُكّامِ فـي أرضي وَدُنيا أهيبُ الحِلمَ لِلقانـونِ حَـــدّا

فسِنّوا فيهِ بَندًا سَـوْفَ يَردَعْ فيَضْربُ كُلّ عـادٍ إنْ تعَـدّا

وَمارْكُوتْسو يُقدّمُ جُـلّ شُكرٍ لأهلٍ قُيّمـوا عَضُدًا وَشهْـدا

لهُمْ صَلّى يَدومُ الحُبُّ نَصرًا يُكَلّلُهُ بِغـارِ السِّلْـمِ وَرْدا

لِنـاصِرَتي لِكُـلّ الشَعبِ وُدّي لِوحْدَتِنـا أغَنّـي الشِعرَ غِـرْدا

معاني الكلمات: بَدّهُ بَدًا = أبعدَهُ وَكَفّـهُ،البُدّ = المَناص، رَدّهُ رَدًا ومَرَدًا = صَرَفَهُ وَأرجعَهُ، مَدّ = أعـانَ، الرّدّ = عِماد الشيء، يَرُدّهُ وَيدفعهَ.

****

سَيّدَة فلَسْطين

****

جِئنـــــاكِ يــا مَريَمُ العَذراءُ وَالعِوَلُ وَاليَومَ عِـيدُكِ حَــلّ الكَهلُ وَالكَــمَلُ
قِدّيسَةٌ أنتِ مِنْ نَسْلٍ بــهِ أصُــلُ مِنْ آلِ داوُدَ طُــهرٌ نــــــورُهُ جَلَلُ
يُوكِـــــيمُ، حَنّةُ لِلآبـــــاءِ مَفخرَةٌ وَالإبنُ ثــانِي مِنَ الأقنـــومِ لا جَــدَلُ
ثــالوثُ أقدَسْ، آبٌ، رُوحُ مِنْ قدُسٍ وَالــرَبُّ واحِدُ فــي الحَــقّ كما العَدَلُ
جِبْــريلُ بَشّرْتَ بابْنٍ جــاءَ غايَتُهُ صَلْبٌ، خــلاصُ الإنسِ، قبلَهُ زلَــلُ
عَذراءُ طُــهرٍ وَالإيمـــانُ داخِلُنا نَفسٌ وَجِسْــمٌ إلـــى العَلِيّ يُشتمَلــوا
ذقتِ العَــذابَ فــلا شخصٌ تحَمّلَهُ بابْـنِ الإلـــهِ وَلا شَعْبٌ كمــا الجَبَلُ
بالصّمْتِ أنــتِ الصّبْرُ فِــي تحَمُّلِكِ وَالـــرّوحُ قدْ صَعِدَتْ لِلآبِ لا وَجَــلُ
قــامَ الإلهُ وَمــا فِي القبْرِ مِنْ أحَــدٍ مَجْدٌ يَـــدومُ فــلا حُــزنٌ وَلا كَلَلُ
جَنّــاتُ أرْضٍ مَلَكْتِ مِنْ مَشــاعِرنا أنــتِ الرّجـــاءُ، وَعِنـدَ رَبّــكِ القَبَلُ
يأتِي المُخَلِّصُ يَوْمًا كَــي يُحــاسِبَنا سُكْنَىْ الجِنانِ صِفاتُ الصــالحِ العَمَلُ
هَبّ الجَلـــــيلُ يُسَبّحْ فِــيكِ خالِقَهُ يَســـــوعَ تضحِيَةٌ، نَعـــيمُهُ غِلَلُ
مِنْ رامَةِ الخَيْرِ الزّيتــونُ يَرْمِزُنا جِئنـــــاكِ أدْعِـيَةٌ، وَسِلمُنا الحَمَلُ
فِي الأرْضِ جِذرٌ لَنا مُمْتدٌ فِي عَمَقٍ باقونَ فيها صُخورًا،لا الجُـدودُ جَلُوا
وَالقاسِطــونَ ببَيتِ اللهِ قد عَبثــوا وَالطارئـــــونَ لَهُمْ يَومٌ بِهِ رُحَــلُ
نَدعُو السّـــــلامَ لِعالَمٍ بِهِ خَطرٌ وَالأمُ تــرأفُ لا شَـــرٌ وَلا ضَلَلُ
يـا أمّنا إحمي الشُعوبَ مِنْ حَرَبٍ أرْضُ السّـــلامِ رَواءٌ دَمّـُها نَهَلــوا
وَالنّاصِرَةْ بَلَدُ المَسيحِ قد نَزَحَتْ تَكْــريمُكِ اليَــومَ حُبٌ ثــابِتٌ جَذُلُ
وَالقدْسُ يا قدْسُنا بالرّوحِ نَحْرُسُكِ مِنْ قبْرِ فــادينا نــوْرٌ سَنَــا خُصَلُ
وَالأقصى جــامِعُنا بالــوُدِّ يَجمَعُنا حُــــرّاسُهُ أسُــــدٌ زئــيرُها وَهَــلُ

آذانُـهُ لـُحمَةُ الأجــراس ِ والعَرَب ِ صَوتُ الأخـُوّةِ نـــارٌ تصطلي شـُعَلُ

إحْمِي فلسْطـــــينَ يا أمًّا وَسَيّدَةً مِنْ قتل ِ أطفـــــال ِ آبـــاؤُهُمْ عُزُلُ

قانا تـُحَيّيكِ في الأعْــراس ِ ذِكْرُهُمُ لِلخَمْر ِ عِندَهُمُ، طعْمٌ كَمـــــا العَسَلُ

أعْجوبةٌ مِنْ فـــادِ الكَون ِ راسِخَةٌ فـي الذِهْن ِ أثبتها الإنجيلُ والرُسُـلُ

رافـاتُ دُمّرت ِ فِي حَرْب ٍ فلا أثــرٌ تبْقى الكَنـيسَةُ ذِكْراهُمْ لِمَنْ رَحَلـوا

يا "بَرْلَسِـينا" لَمْ تبْن بهـا حَجرًا ثبّتّ تـــــــاريخَنا لمْ يَمْحِهِ الأزَلُ

"صَبّاحُ"راعينا "مِيْشِيْلُ"يَشمَلُنا فــي نهجِهِ الحِكمَة ْ، إيمـــــانُهُ مَثَلُ

أنتَ الصّباحُ تـنيرُ الدّرْبَ مَشعلُنا وَالرائدُ النَهْجُ وَالأعْـــــلامُ وَالطَلَلُ

حَيّوا مَعِي راهِبات ٍ مَعْ مَطـارِنَةٍ وَالحَفلَ أجمَعَ، وَالآبـــــاءُ لِيْ مُقَلُ

صَلّوا الإخاءَ احتِرامَ الغير ِ واجِبُنا فاللهُ شعّبَنـــــــــــا، وحْدَتنا نُـحَلُ

وَالشّعرَ أختِمُ يــا أهلي وَفِي وَرَع ٍ صَلّـــــوا المَحَبةَ فالعَذرا هِيَ الأمَلُ

****

(ألقيَت في افتتاح القداس الإلهي في دير رافات بمناسبة عيد سيّدة فلسطـــين مريم العذراء عليها السلام).

معاني الكلمات:

الوَجَل= الخوف، الوُسُل= الأعمال الحميدَة التي تُقرّب الله تعالى والناس إليك، الأفل= المغيب، الزّلل= الذنـــــوب، الخطايا، أزكى = نَما، زادَ، الزكاة = الطهـــارَة، العَمَق= الحَق والاستحقـــاق. (وعنيتُ "في عَمَق ٍ" بالفتحة وليسَ "في عُمُق ٍ " بالضمّة استبدالاً أن جذورَ الكنعانيين (جذورنا)عميقةٌ في الحق ِ والاستحقاق ممن يدّعونَ أنهم أحقّ مِنّا في أرضنا فهم قبلهم بآلاف السنـــــين في هذه الأرض المقدسة، والمعنى هنا أقوى من أن تُكْتَب"في عُمُق ٍ" وأجمل)، القـــــاسِطون= المعوَجّون، الذين يحيدون عن الحق، عَبِثَ (بالدّين)= استخفّ، لَعِبَ وهزلَ، ارتكاب عمل ليس فيه فائدة لفـــاعله، الطارئون= السُكـــان الغير أصليّون، الحَرَب= الوَيْل، النُّهُل= الارتواء، النّهج= الطـــريق الواضح والصحيح، الأعلام= جمع عَلَم وهو الجبَل، الطّلل= كلّ شخص مرتفِع، المكان المرتفع، المُقل= جمع مُقلَة وهي شحمة العين، سوادها وبيـــاضها أو العين نفسها، النُّحَل= المذاهِب والأديان.

المَحَبة

يـــا راعِ رامَتِنا لا تبْعُـــــدا أليـومَ يُنقلُ، رَبّ مَجّـــــــدا
أعطاكِ حُبّ الورَى بَلْ صـادِقًـا وَاللهُ يَشهَـدُ حَقًّـــــا ردّدا
أبّ وَقـــــورٌ ذو وَجهٍ سَنـا لِلبِرّ نـادَى وَبالتَّقوَى شـــدا
مِنْ أرضِهِ حَلّ قدْسًـا مُؤمِنًـــا لبّى النِّـــدا فـــي حُلمٍ وَعّدا
ضحّـى وَعَلّمَ إغفِرْ دائمًـــــا إبعِدْ عَنِ الكُرهِ تبقى المِصْعَدا
هـــذا أبـــونا "إلارْيـو"عَسْجَدٌ إندَحّ مِسْكًـــا نَهجًـــا فـرّدا
عَقـدًا خَدَمْتَ اقْبَلْ تقديرَنـــا أمَا الثـــوابَ إلـــــهٌ حَدّدا
ألكُلُّ يَعلمُ يَومًـــــــا زائـلٌ لِلخَيرِ أقبِلْ، وَشَـــرًّا يُبْـــعَدا
هـــــذا مِثـــالٌ لِلـخِلّ الوَفي مِنهُ اسْتقَينـــا حُبًّـــا مَعْهَـــدا
يـــا أيُّها الأبُ لا تترُكْ مَـــدًى إنّ بُعـــادَكَ هَجْرٌ شَـــرّدا
أمقتْ وَداعًـــا قسْـــرًا قدْتنـا وَاقتُدْتَ قـــانونًا قـدْ وَحّـدا
إنّ الزّمـــانَ بطَـــوْرٍ جـــائرٌ يأســـو جـراحًا بِنا قـَدْ جَدّدا

****

(ألقيَت في السادِسِ عَشر مِنْ آب سَنة 2005 في قاعة دير اللاتين بمناسبة انتقال الأب إلاريو للرينة)

فِصْحٌ وَمِيلادْ

يَوْمَ القِيـــامَةِ والإنســـانُ جَذلانُ يَسوعُ تضحِيَةٌ فِي القلْبِ قربـانُ
وَالصخرُ قدْ زيحَ عَنْ قبْرٍ فلا جِسْمٌ وَالرّوحُ قدْ صَعِدَتْ وَالآبُ دَيّـــانُ
وَالقدْسُ تشهَدُ لِلزُوّارِ عَنْ فـــادٍ وَالقبرُ يَحْرُسُهُ فرســانُ شُجعـانُ
وَالعِيدُ إثنـانِ مـا أحلاهُ مِنْ وَقعٍ مِيلادُ راعـينا وَالشهْرُ نَيْســـانُ
ثلاثُ عِشرونَ مِنْ نَيْسـانِ مِيلادٌ وَالفِصْحُ يُشبهُهُ وَالوَقتُ إعـــلانُ

شهْرُ الرّبيعِ بهِ الأزهارُ قدْ قامَتْ مَعَ المَسيحِ، شذاها الفُلُّ رَيْحانُ

وَالعَقدُ سابعُ، خاشِعٌ بهِ صلّىْ لِلعَفوِ مِنْ خطئٍ، يَتْبَعْهُ غُفرانُ

وَالأبُ "إيلارْيُوْ "لِلـرّامَة" رامِّيٌ وَالنّورُ فِي الوَجهِ شهْبانٌ وَوجدانُ

سُمْعَةْ وَأخلاقٌ، رَبّيْتَ أجيالاً وَالدَرْبُ عِطْرٌ، شقائِقٌ ونُعْمانُ

نَبْعُ التسامُح ، أعْلامٌ عَلَتْ نَهْرًا بَالوُدِّ مُندَفِقٌ، وَالنَهْجُ بُرْهانُ

أنتَ الأخُ الإبْنُ وَالأبُ الذي مِنّا وَالأمّهاتُ جَميعُهُنّ حَنانُ

لا تُقرَنُ الأمُّ إنْ ضحّتْ لأبناءٍ فِي الحُبِّ لِلرَبِّ، رائدٌ وَعِنوانُ

إقبَلْ تهانِينا وَالعِيْدُ مِيْلادٌ فِي فِصْحِ فادينا يُسْعِدْكَ إيمانُ

****

(ألقِيَت وَقدِّمَت لِقدس الأب إيلاريو أنطونياتسي في قاعة دير اللآتين في الـرّامَة وذلكَ لمُناسَبة طلبه بإقامة قداسَه فيها واجتماعه بأهلها بعد أن خدم رعيّتها. وسكانها ما يقارب الثمان عشرةَ سنة، عادَ إليها من تونس بعد أن سيمَ رئيسًا لأساقفتها).

حُرقةُ الفِراق وَلوعَةُ الأشواق

أتهجُرُنا أيا أبًا حَنونا؟ وَقورٌ مُؤمِنٌ بيَسوعَ دِينا

أتهْجُرُ رامَةً إبنًا كريمًا أحَبّت فيكَ صِدقَ الواعِظينا

وَعَلمتَ التسامُحَ خيرَ نهجٍ وَوحدَةَ أهلِها هَدَفًا مُبينا

فكيفَ تغيبُ عَنّا بَعدَ عُمْرٍ خسارَتُنا تَطالُ الأجمَعينا

'إلارْيو' يا حبيبًا أنتَ مِنّا وَحُبٌّ يَسوعَ يَحمي المُؤمِنينا

فسِرتَ بدَرْبِهِ سَمِحًا مُحِبًا وَفي القدّاسِ هَدْيَ القِدّسينا

أتهجُرُنا وَبَيّتُكَ البَقاءُ فصُنتَ العَهدَ طوعَ الآمرينا

بعيدًا في بلادِ العُرْبِ تعلو لِمَطرانٍ يُباركُنا سِنينا

فهذا مَنصِبُ الأبرارِ حَقٌ تلازمُكَ المناصِبُ آملينا

وَلكِنّ القلوبَ تذوبُ شوقًا ظلّ لِرامَةٍ إبنًا مُعينا

تُصَلي فـي الغيـــــابِ لها بصِدقٍ فحُبّكَ راسِـخٌ فـي القلبِ فينـــــا

ونشتَمُّ الأريجَ نســـــــــيمَ غربٍ تُـرَقرقهُ بقولِكَ : "أذكُرينـــــــا"

فهل يَتفرّقُ الأبنـــــاءُ طوعًـــــا عَنِ الآبـــاءِ، سُقمٌ يعترينـــــا

فلا الأنسـامُ تأســو عُمْـقَ جُرحٍ ولا العُيّابُ تصــبحُ حــاضرينــا

عِلاجُ الجُرحِ قُربٌ مِن "الارْيــو" مَحَبّتُـهُ شِفـــاءُ النــازفينـــا

سَندعـــو رُؤيَةً مِنهــا الدّواءُ وَنجثــو في الكنيسَةِ خــاشعينا

فإنْ لبّــى المَســيحُ لنا دُعـــاءً أضـــاءَ بــرامَتــي كَنزًا ثمـــينا

فباسمِ رَعِيّتي أدعـــو النّجــاحَ وآمَــلُ رفعَةً "كالبَرلَسينـــــا"

أتذكُرُنـــا بتـــــونِسَ كُلّ فجرٍ ونذكُرُ فــيكَ إخــلاصًا يَقينـــا

فإنْ تقتَ الرجــوعَ بذاتِ يَـــومٍ فَلبّيكَ القلـــوبَ كمــا العُيــونا

نصلي كــي تنـــالَ السّعدَ فـيها فلا تنســى بــرامَتِكَ الحنـــينا

****

(في وَداع قدس الأب الفاضِل وابن الرّامَة البارّ إيلاريو أنطونياتسي, بعد سيامته مَطـــرانًا على تـــونس ألقيَت وقدِّمَت).

عَطـــــاءُ الله

أَلنّـــورُ مُنبَثِقٌ فـــي رامَتي صَفَـــــدا وَالوَجْهُ بَدْرٌ يُسَبّحْ خـــالِقًا أحَـدا
إبْنٌ"عَطا لله"، شَعّ الصّـــيْتُ فَـانْتَشَرَ وَانْدَحّ مِسْكًا إلىْ الدُّنْيا وَمَنْ سَجَدا
أبٌّ وَقـــــورٌ تقِـيٌّ زادُهُ الشّمَـــــمُ مِنْ بَيْتِ حَنّا"نِزارُ"البِرّ قدْ حَصَدا
جَدّ ُالقبـائلِ مِنْ عَدْنـــانِ بِنْ مَعَدٍ مِنْ ولْدِهِ المُضْرَ وَالأنْمـارَ وَالأيَدا
نادَى لِـحَقّ ٍ إلـىْ الأوْطـــانِ لِلسّلَمِ شـارَكْهُ أقطـابٌ فـيْ مُؤْتَمَرْ عَقَدا
صَوْتٌ لِعُرْبٍ إلى المُحيطِ قد وَصَلَتْ أقـوالُـهُ السّدَدُ، الخلـيجُ قد حَمَدا
حَتّـــى تغَنّى بهِ الإنســـانُ مَفخَـرةً وَاللهَ عـاهَدَ، مُعْطِي الحُبّ وَالمَدَدا
وَاليَوْمَ عُيّنَ مَطـــرانٌ لهُ أسُـــسٌ مِنْ َعَهْدِهِ مُستقـيمٌ، رَأيَهُ اعتمَـدا
أهْـلاً بسَيّدِنـــا فـــي أمّنـــا جَمَعَتْ أهْلاً، صِحـابًا، رجـالَ الدّينِ وَالبَلَدا
أهْـلاً بسَيّدنـــا حَلَـلْتَ مَوطِنَـــــكَ سَهْلاً، فلَولاكَ هذا الجَمعُ ما قَصَدا
وَفي شَغَـافِ الفُـؤادِ الحُبّ ُ مُسْتَعِرٌ مِنْ وَهْجِهِ فَـأدَ الجَلـــيلَ فاتّـــأدا
حُبٌّ لِمَنْ سَكَنَ القلـوبَ مِنْ عَـرَبٍ كَمِثْلِ بـــارينا فـــي قلبهِ رَبَـــدا
ضَحّـى بغُلْوانِ الشّبـابِ في شَغَفٍ لِلـــرَبّ ِ أهْـدَى فَـالبِـرّ ُ الذي خَلَـدا
حَتّـى وَإنْ جُنّتِ الأرضُ فَـلا عَجَبٌ فَـزَهْرُها الغَضُّ للفـادي وَمَـنْ عَبَدا
يا عِزوَتي رَتّلِـوا فالعُرسُ عُرْسُكُمُ صَوْتٌ جَهـيرٌ يُنـادي فِـيكُمُ الصَمَـدا
إقبَلْ تهانـــينا يـــا ابنًـــا لـرامَتِنـا والأمنِيـاتِ بعـــالي القدْرِ مُسْتَنَـدا
لَوْ كانَ شِعريْ مِنَ المُمْتَدّ ِ ما بَقِيَتْ فِـيْ جَعْبَتي مِنْ بَسيطِ الشِعرِ ما وَرَدا
فالوَحيُ مُنبَعِثٌ أذكُرْكَ فِـي قلَمي وَالبُعدُ لا يُنسـيْ أبًـــا، أخًـــا، أبَـــدا

****

(أُلقِيَت وَقدِّمَت لِسِيادَة المَطران عطا لله حَنّـا– إبن الرّامَة البارّ بمُناسَبة سِيـامَتِهِ أوّلَ مَطـرانٍ عَرَبيّ لِلـرّومِ الأرثـوذكس، وذلك في احتفالٍ شعبيّ كَبـير أقيمَ في منتزه الرّامَة بتـاريخ 11 شباط 2006).

معاني الكلمات:

الصفَد = العطاء، وهي من الأضداد وتعني القيد ولذا يقال " العطاءُ قيد" وهنا عنيتُ طبعًا العطـــاء، فأدَهُ = أصـــابَ فُؤادَه، اتـَأَدَ = تثبّتَ فيه، رَبَدَ = أقامَ، غُلوان الشبـــاب = أوّلهُ أو رَيْعُهُ، جُنّت الأرض = أخرجَت أزهارَها ، وكلمة جُنينة مشتقة من فعل جنّ، الصّمَد = السيّد المقصود الذي لا يُقضَى دونه أمر، ألدائم، مِنَ الأسْماء الحُسْنَى، مُسْتَنَد = يُعتمَد عليه، يُستعانُ به ويُتكأ عليه، المُمْتد =بحر من بحـور الشِعر وهو السابع عشر، لم يستعمِلْهُ الشعراءُ المحدثون.

في رامَتي شمسٌ

في رامَتي شمسٌ عَـــلامَ أنـــوارُ؟ وَالضَـوءُ مُنعَكِسٌ للنّجمِ أقمـارُ
وَالقلبُ مُنشرحٌ تشـــــريفُ سَيّدنا بَيتٌ لِنُسّـــاكٍ أمّـــــوهُ زُوّارُ
أهـــلاً بسَيّدِنا في مَهدِ لاتـــــينٍ صَلّوا هُنا لمْ يَكُنْ دَيْرًا وَلا دارُ
بَيتٌ قـــديمٌ مِنْ طِـــينٍ بلا غُرَفٍ كـاهِنْ رَعِيّةْ بَنانُ اليَدِّ أخيـــارُ
أهلاً بمَطـــــرانٍ ألحُـــبٌ زينَتُهُ والدّربُ كالفادي مَرصوفةٌ غـارُ
إسمٌ لِمـارْكُوتْسو في الكَونِ رَدّدَهُ خَلقٌ، تسـامُحُهُ بالنُّبْلِ إشهـارُ
وَالحَقّ ُ إيمـــانُهُ وَالوحْدَةُ الهَدَفُ حـامي لِشعْبِهْ وَالمَجهودُ إصرارُ
دارًا قصَدتمْ وَالآبـــــاءُ مَفخرَةٌ وليَمْ، إلارْيو، إليّـا، النّهجُ إعْمارُ
مِنْ حَولِهِمْ جِريسْ عِمـادُ مَدرَسَةٍ فيهِ الشبابُ شقيقُ الوُدِّ يَختـارُ
أنتمْ لنـــا الزادُ عندَ الوردِ مَنهَلُهُ وَالزّادُ إيمـــانٌ وَالجِلّةْ أبـــرارُ
وَالوَحيُ رُؤيـــاكُمْ وَالفِكرُ ينسِجُهُ أرْقَمْ مِدادُهْ حُـروفٌ ثمّ أشعـــارُ
أهلاً بسَيّدِنـــا بالجَمعِ قـــاطِبَةً ألبيتُ بَيتُكُمُ وَالفُلكُ أزهـــــــارُ
باركْهُ بالماءِ مِنْ أيدي هِيَ الكَرَمُ وَالشّكْرُ جَزْلٌ وَالميـــاهُ أنمـــارُ
في رامَتي شمسٌ عَلامَ أنـــوارُ؟ وَالضوءُ مُنعَكِسٌ لِلنّجمِ أقمـــارُ

(ألقيَت وَقدّمَت لسيادة المَطران بولس ماركوتسو أثناءَ زيارتهِ لبيتي)

المَطـران بُــولسْ مارْكـوتسُو

لِنـــاصِرَةِ المَسيحِ دَخلنا مَعبَرْ مِنَ الـــــــرّامَةْ لِسَيّدِنا يُعَبّرْ
بتهنِئةٍ بفِصْحٍ فِـــيهِ قـــــامَ يَســـوعُ إلـــهُنا لِلْمَوْتِ يَقهَرْ
وَمَطْـــرانٌ بِهِ المِـيزاتُ نَفْخَرْ وإقـــــدامٌ مَـــــواقِفهُ تُقدّرْ
عُروبيٌ الفَصـاحَةِ وَاللســـانِ إذا نَطقَ الكَـــــلامَ يُذاقُ سُكّرْ
بصَوتٍ فِيهِ أنغـــــــامٌ وَوَقعٌ عَلى السّامِعْ كَناي ٍمِنْهُ نُسْحَرْ
وَمارْكُوتْسُوْ أيـــا عَلَمًا يُظلّلْ رَعِيّتُهُ تتـــوقُ سَمـــاعَ أكْثَرْ
نَصيرٌ لِلضعـيفِ وَرَمْزُ حَقّ ٍ وَفِي الـواجِبْ يُسارِعُ ما تَأخّرْ
وَآراءُ القنـــــــــاعَةِ نَسْتمِدّ كَكَنْز ٍ ذِي بَـــريق ٍ مِنهُ نُبهَرْ
تَـــواضُعُهُ دَليلُ الحُبّ نَهْجًا تَســـــــامُحُهُ مُخَلصُنا تَصَدّرْ
وَانْ نِلْنـــــاهُ فِي جَسَدٍ بِخُبْز يُحَقّقُ صَفحُنـــــا أغلاطُ تُغفرْ
وَأمّا إنْ سقـــانا الدَمّ خَمْرًا تَحَـــــوّلَ صِرْفهُ طهْرًا فنَسْكَرْ
لأنّ نقـــــاءَهُ عَسَلٌ زَلـــولٌ وَحُبّ مَســـيحِنا فِي القلبِ يَكْبَرْ
وإيمـــــانٌ بِهِ رَسّختَ شعْبًا بيَوْم ِ قِيـــامَةِ الفـــــادي تَجَذّرْ
لِسَيّدِنـــــــا نُصَلي كُلّ يَوم ٍ لِصِحّتِكَ السعـــــادَةُ فِيكَ تَعْمَرْ
تَقبّلْ مِنْ رَعِيّتِكَ الـــــودادَ يَظلّ ربـــاطُنا مِسْكًـــــا وَعَنبَرْ

******

(أُلقِيَت وَقدّمَت لِسيادَتِهِ وَذلِكَ في زيارَة مُعايَدة رعيّة الرامة ورئيسها الأب الفاضل ايلاريو أنطونياتسي بمناسبة عيد الفِصْح المَجيد)

معاني الكلمات: كَناي مَسحور = عنيتُ بأنغام صوته تشبيهًا "بالناي المسحور" وهي سمفونيّة مِن أرَق الأنغـام العـــالميّة للموسيقار موتزارت، العَلم = المنـــــارة، الجبَل الطـــــويل، سيّد القوم، نُبهَرْ = نَستضيء، تصَدّرْ = جلسَ في صَدر المجلس أي ترأسَهُ، الصِرْف = الصافي الغير ممزوج بماء أو غيره، الزَلول = العَذب الذي يمُرُّ سريعًا في الحَلْق وَهي مِيزَةُ العَسَلُ الصافي، تعْمَرْ = تكثر وتوفِر.

رعـــديدٌ جَـــديد

أيَعـــودُ رعْـــــديدٌ جَـــــديدُ يُهَدِّدُ مَطـــرانَ نـاصِرَةٍ، يَســـوعَ يُمجّدُ
بالـــــيَدِ سَلّمَهُ الكِتـــــــابَ بسُمِّهِ فَحْـــواهُ تَـهْجـــــيرٌ وَقَتْلٌ يُصَعّدُ
لَـمْ نَنْسَ بَعْدُ "حفـــيفيَ" المُتحـقِدُ حَتّـــى أتـــــــانا وَغْدُهُ يَتَمَـرّدُ
وَصَفوهُ مَعْتوهًـا وَلُعْبُ طُفـــولَـةٍ لـــــكِنّهُ فـــــــي فِعْلِهِ يَتَـــعَمّدُ
هَلْ قَدْ يُعـــادُ الـــــزيفُ أنّكَ مِثلهُ أمْ أنّ حُكْمَكَ، عـــــادِلٌ وَمُسَـدّدُ؟
لا تأمَلوا مِنْ طـــارِئٍ بطـــــلاوَةٍ يأتـــي بمَكْرٍ بَلْ خِـــــداعَ يُجَـدّدُ
تهـــــديدُهُ الأرعَنْ هَـــواءُ مُلوّثٌ رَدّ إلـــَيهِ سِهـــــــامُهُ تتـبَدّدُ
ألأرضُ أرضـــي مَحْـــــتِدٌ مُتجَذّرٌ بصُخـــــورهِ أجـــــــدادُنا تتجَمّدُ
كَـــيْفَ جَرَأتَ بفِعْلَـةٍ بمَشـــــائنٍ ترمـــــيكَ سِجْنًـــا بَلْ سِنـــينَ تُمَدّدُ؟
صَفَدُ العَطـاءِ وفي المَعـاجِمِ مَرجِعٌ أضـــدادُها القَـــيدُ وَأنـــتَ تُقيّـــدُ
صَفَدِيٌ أنتَ وَفي ادِّعـــائِكَ زائِفٌ لو كنتَ معطـــــاءً لِمـــــا تتوَعّدُ؟
لمْ تتعِظْ مِمّـــا يُـــــــواجِهُ مُعْتدٍ "كحَفـيفكَ" المـــاكِرْ، وَجِسْمُكَ مُرْعَدُ
عُثْتُمْ فَســـــادًا مَسْجِـدًا وَكَنـيسَةً لَنْ نـــــرضَ تحقـــــيرًا وَلا نتجَلّدُ
وَاللُحْمَةُ انطلَقتْ بِـــوحْدَةِ شَعْبنا عَدنـــــــانُ، مَعْنُ وَجِذرُنـــا يَتوَحّدُ
أللهُ أكْـــــــبَرُ واحِـــدٌ بجـــلالِهِ يَومَ الحِســـــابِ مَصـــــائِرٌ تتحَدّدُ
دَرسٌ لِغَيرِكَ قَـــدْ يَفـــــيدُ ويَرْدَعُ حُـــــــكْمٌ لِعـــــادٍ، سَجْنُهُ مُتَفَرّدُ

****

طـــــريقُ الـــــخَلاص

دارُ الـعِبـادَةِ فِـــيكِ الأهْـــلُ مُجتمِعُ
وَالحُبُّ عِنـــوانٌ، فِـي القلبِ مُنْدَمِجُ

يُوبـيلكِ الـمـــاسِـيٌ، إرتـدي الـحُلـلَ
وَمِـــيضُ إيـمـانٍ ، فِـيْكِ السَنـا يَهِـجُ

عِيدٌ سَعيدٌ وَفـي الأهلـــينَ مِـن جَذلٍ
"أنطـــونُ" يَشفَعُ، وَالعُبّـــادُ تَبْتَهِـجُ

وَلِلرَعِيّةِ يَـومًـــــا فِـــيهِ فرحَتُـها
حَيّي الحُضـورَ وَفِي الألبـابِ قد تُرِجوا

بالضيـفِ أهلاً على الأسفارِ مِن تعَبٍ
مِنّـــا الثنـاءُ، مِـــنَ الآبـــاءِ نَنْتَـهِجُ

أهـــلاً وَسَهـــلاً بِكُلِّ الحَفلِ وَالبَلـدِ
فِـــي لُـحْمَةٍ نَبقـــى، لا الأخُ يَرْتهِجُ

حَلّـــوا كنـيسَتنا، للهِ قد سجـــــدوا
وَاللهُ وَحّدَنـــــا لا الخَـــــطُ يَنعَـــرجُ

فـيكِ الصّـــــلاةُ نَـدامَةٌ تُطهّرُنـــــا
بَـعدَ التنـــاوُلِ فِـي الـقـــدّاسِ نَنـفرجُ

دَمُ المَسـيحِ مَزيـــجٌ مِـنْ سُلافتِهـا
أزكـى الخُمـــورِ وَفـي الأفـــواهِ تمتزجُ

ومَـعْ رُحـــاقِ الدَمّ، الـخُبزُ يُسعِدُنـا
عَفـوُ الإلـــــــهِ خَـــــلاصٌ، مِنْهُ نَنفرِجُ

وَالرّوحُ مِن جَسَدِ المَسيحِ قد دَخَلتْ

أجســـادُنا يَـــومَ حَشـــرِ الـمَيتِ تَخْتلِجُ

صَلّوا كما قـالَ فـادينـا وَفـي وَرَعٍ

كَنـــائِسُ الأرضِ مِنْ رومـا بِـها سُهِجوا

صلّـــوا النجـــاةَ لِكُلِّ الخَلْقِ لا مِيَزٌ

وَالحـــــــــاقِدُ الظـــــــالِمْ وَمَكْرُهُ دَمِـج

صَلّوا الأُخُـوّةَ فالشقيـــقُ نِصفكُمُ

فـهَل يُضحّـــــى بمَن مَع جِسمِكُم نُسِجـوا؟

وَالحِكمَةُ القصدُ فِي قـولٍ لَهُ أُسُسٌ

إبغـــوهُ فـــي مُعجَمٍ تلْقـــــوهُ مُندَرجُ

فـــلا سَبيـــلاً لَنـــا إلا توحُّدَنـــا

وَلا مُضَحٍّ كفـــــادٍ بَعـثُـــــــهُ حَجِجُ

صَلّـوا التَسـامُحَ لِلخُطـاءِ لا نَدَمٌ

وَالنَفسُ فِـــي طلَـبِ الغُفـــــران تنثلِجُ

هَذِي الكنيسَةُ تُبقـى البَيتَ نَأمَنُهُ

إلـى قـــــرونٍ مِنهـا النّـــــــورُ يَنبَلِجُ

****

(أُلقِيَت لمُناسبة الاحتفال باليوبيل الماسيّ لتأسيس رعيّة اللاتين في الرامة واختتام اليوبيل بحضور غبطة البطريرك فؤاد طوال وسيادة المَطران بولس ماركوتسو).

معاني الكلمات:

يَهِجُ = يَشتعِل، تُرِجوا = استتروا، يَرتهِجُ = يُسَبّب الفتنة والشغب،السُلاف = الخمرة، ما ســـالَ وتحلّبَ قبلَ العصر، وهيَ أزكى أنواعها، تختلِج = تنتفِض، حَجِجُ = منَ الحجيج أي المغالِب بإظهار الحُجّة، تنثلِجُ النفس = تطمأن وترتاح، ينبَلِج = ينصع، يظهر، سُهِجوا = ساروا، الدَمِج = مِنَ الدامِج أي المُظلِم.

رَبُّ الصَباؤوتْ وَمُوحِيْ الكَهْنوتْ

صَلّـــــي مَعِي يــا رامَتي بَلْ بَجِّلـي أليَوْمَ سِـــيْمَ كــاهِنٌ أوحَـــى العَلِـــي
أعطــاهَ مِنْ طِـــــيب ٍ وَحُبّ ٍ لِلـوَرَى حَتـــى الورَى فِيهِ ارْتـــوَى مِنْ مَنهَلِ
بَــيتًا عَهِدنــا مِنْ قـــــديم ٍ قُدْسَهُ أمّ ٌ مَـــــــلاكٌ والِدٌ نهْــجُ الحَلِـــي
دارٌ بأركـــــان ٍ بهـا الأزهـــــارُ رو مٌ مِسْكُها، عِطرٌ عـــــلا، حَــطّ الخَلِـي
هذا ابْنُ عَمّي بَعْدَ طُـــــول ِ الغُرْبَةِ حَـــــلٌ بِـــــأهْل ٍ، راعِيًـــــا لِلكُهّل ِ
مِنْ أرْض ِ إغـراءٍ لِســـــام ٍ سابَها ضَحّـــــــى لأمّ ٍ أنجَبَتْ شَهْمًـا وَلِـــي
نـادَيْتَ سِلمًا قلبُكَ الصّـــافِي الضّغَنْ غشّـــاهُ شَغْفٌ كالـــوَرِيدِ المُـــــرْهَل ِ
صُنْتَ الإخـــاءَ،الأصلَ وَالفَصْلَ احترا مَ الغير ِ أزكَـــى شِـــيمَةَ الإنْس ِالدّلِي
إخلاصُكَ الصّـــافي وَفـــاءٌ ثـــابتٌ وَالصّفحُ وَالإيمـــانُ سَـــــيْرُ المِفْضَل ِ
فِـيْ رامتـــي كنتَ المِثـــالَ للأدبْ رَبّيتَ أجْيـــــالاً بـــــــروح ٍ سَلسَل ِ
نِبْـــــراسٌ، أنتَ النِبْـــريسُ الهَدِي هَـــداكَ رَبّ ٌ فِـــي عَـــــرش ٍ مُعْتلـي
أنتَ النَسـيبُ وَالقـريبُ العُسْلُ فِي شِهـــــــادِهِ، تُحْلِـــــي مُـــرّ الحَنظَل ِ
قلبـــان ِ فِيْنا والمَنـــابِضْ واحِدة ْ للخَـــــيْر ِ تسْعَـــى، طَـــيّبٌ كَالمُرْسَل ِ
أيّـــامَنا نُمْضِي سَوا فِـيها انتِما حَـــلّ النِّـــدا، صَوتٌ يُنـــادِي مِنْ عَـل ِ
لَبّيتَ طَـوعًـا قُلتُ أسْمَى مِـيزَةٍ فِـــيكَ التّـــواضُعْ مِنْ صِفـــاتِ الأمْـــثل ِ
ثَـوْبٌ فَجُبّـة ْ، ألْبَســـوكَ العِفّة َ وَأنـــتَ مُـــذْ مَـــــهْدٍ بطَـعْم ِ العَسَـــل ِ
يـــاما رَفَضْتَ رفْقة ً فِـــي حَفلَةٍ قُلْـتَ: "صَلاتي، لَسْتُ طـــوْعَ الجُهـّل ِ"
"إخْتَرْ مَواعـــيدًا كما طابَتْ لكَ لـــكِنّ وَعْـــدَ اللهِ فَـــــرضِي المُصْطَلي"
هَلْ بَعدَ كُـلّ الوَصف ِتبْقى حُجّة ٌ تحُـــــولُ مِـــنْ حَـــقّ لِهـذا النّـوْفَل ِ؟
كُنّـــيْتَ أبّ الكُلّ، لِيْ تَبْقـى أخًـا لا بَـــــلْ ستَبْقـى الكُنيَتَـــان ِ الأفضَـل ِ
يا رامة َالأمجادِ عُـودي وَاشْرقِي مِنْكِ التُـــقىْ جـــــاءَ الثّـــلاثَة ْ فأهَلِـي

يَســـوعُ عُمِّدْتَ لِيُـــوْحَنّا النّبي جَـــــدٌّ لَـــــهُمْ ترتـــــيبُ رَبِّ الكَـمَلِ
يَعْقـوبُ أوصَى أنْ عَطـــاللهْ بَعْدَهُ سَلّمْ جَوارجُوسْ بَلـــدَتِي، وحْدَهْ تَلِـي
صَلّى لِـــرامَتي وَلِلْكُلّ اسْتَـــوَى لَبّـــى الإلَـــهُ وحْـــــدَهْ بالأشـــمَلِ
إنّ التفـــافًا حَـــوْلَ راعِي عِصْمَةٍ دَعْمٌ يُضـــــيءُ النّـــــــوْرَ لِلْمُسْتَقْبَلِ
فـلا كِفـــاءٌ لِلمُرَبّي النـــاسِكِ أنـــتَ أســـــاسٌ مُنْجِـــــدٌ لِلمُهْمَلِ
أنتِ الرَعِيّةْ أختُنا أخـتُ الجَمـيعْ نـــادَاكِ فـــادٍ لِلبَشرْ بالأعْـــــدَلِ
فبالتـــآخِي وَالتســـامُحْ أكْتفِي ألكُلُّ واحِـــــدْ وَالمَنـــــازلْ مَنْزِلِـي
أمّا التـــواجُدْ إتّحـــادٌ قـــائِمٌ يَنقُلْ تهـــانِي بَلدَتِي هَيّـــــا اقْبَلِـي
لمْ ننسَ نِيقولا وَمَنْ كـانَ الـوَفِي ضحّـــى الحَيـــاةَ فِـــي تفـــــانٍ أجْزَلِ
لا لِلخِلافِ، إنّنا شعبُ الإبـــاءْ ألـــــرَبُّ واحِـدْ صَـــــوّتِي كالجَلْجَلِ
يـا كـاهِنًا مِنْ رامَةِ الأهـلِ التي لاقتْكَ بالحُـــبِّ الوَفِـــــــيّ الجُمّـــــلِ
إنْ كـــانَتِ الأقـدارُ قدْ شَقتْ لنا دَربًـــا طـــــريقَ العـــزّ لُحْمَةْ، فاسْهَلِي
دَقّتْ نواقيسُ المَحَبّةْ الصـافِيَةْ لَحْنًـــــا مَزيجًـــــا مَعْـهُ آذانُ العَلِـــــي
أللهُ أكبَرْ يـــا عُـروبَةْ زَغْرِدِي هَيّـــا أقـــــــيمِي عُـرْسَهُ وَاسْتَرْسِلِي
عَريسُ كَهْنُـوتٍ لِغسّـــانٍ وُلِدْ أخٌّ لِعَدنـــــانٍ وئـــــامًـــا إفعَلِـــي
حَتّى تعـــودَ أمّنـا فخرًا كما كـــانتْ عَـروسًا فَخْرَنا بَـــلْ مَأمَلِـــي
أنتَ أبو الكُلّ مِنَ الباري هُـدًى رُومِـــــيّ دُرْزيْ مُسْلِمٌ، نَهْـــجُ الجَلِـــي
إقبَلْ تهـــاني بَلدَتي فـيها جَلا نـــورُ التـــآخِي الشمسُ تُـــوقِدْ مَشعَلِي
هـــذي أفكـاري قصـيدةْ للأخِ أهْـدِي شُعـــوري بالشِّـعرِ الهَلْـــــهَلِ

****

(ألقيت وقدِّمَت لقدس الأب والأخ الفاضل جوارجيوس حنا في الاحتفال الذي أقيم في قـاعة الكنـيسة الأرثـوذكسية في الـرامة بمنـاسبة سيـامته في كنيسة القيامة في القدس كـاهنًا لرعية الروم الأرثوذكس في الرامة).

مَعاني الكَلِمات:

الحَلِي مِنْ حَلِيَ = أصابَ منه خيرًا، ما لَذّ وَطابَ في الفم، رومُ المِسك = زهورٌ ذوو رائحة ذكيّة جدًا، بيضاء، الخَلِي = خلِيّة المحل ما يُعَسِّل به النحل، الوَلِيُ = النّصير، ألمُحِب، ألصّديق، الشَغْف أو الشغاف = غِشـــاءُ القلب، المُرْهَل من المترهِّل = الرّخو، المرتخي وحذِفت التاء لاسْتواء، الوزن، وهذا من جـــــوازات الشِعر الكلاسيكي الموزون، الأصل = الحَسَب، القصْل = الولْد، الدَلِي من دَلِيَ لهُ = أي تواضعَ، والدَلّ = الوَقور، في الهَيئة والمنظر، والشمائل، المِفْضَل = الكثير الفضل، النبراس = المِصبـــاح، ألمشعل، ألجَريء، ألأسَد، النبريس= الحاذِق المتبَصِّر، المَنايض = محـلات نبض الإنسان، المحل الذي يحسّه الطبيب لمعرفة حالة نبض القلب(أي المشاعِر واحدة)، المُرْسَل = من تلاميذ السيّد المســيح، الماء العذب، المُصْطلي = المُشتعِل (أي بالإيمـــان)، النَوْفَل = الرجل المِعطـــاء، فأهَلِي = فاعْمَري بأهْلِك، فأنَسِي، الكَمَل = الكمـــــال وحذفت الألف لاستواء الوزن،، العِصْمَة = مَلَكَة اجتنـــاب المَعاصي أو الشَرّ أو الخطأ، لا كفـــاءَ له = لا نظيرَ له أو لا مثيل، الوقيعة = اغتياب الناس، صدمة الحرب والقتال، الجَلْجَل = الرعْد، من جلجلَ أي صوّتَ بشِدّة، الجُمّل = من الجُمّـــال أي الأجمَل منَ الجمـــيل، وحُذِفت الألف لاستـــواء الوزن، اسْتَرْسِلي = إسْتأنَسي، إنبَسِطي، الجَلِي= الواضِح، الشِعر الهَلهل = أي الرقيق، تفسير البيت الرابع من القصيدة فيه وصفت دار الأب جـــورج وسكانه: أي دار العِزّ والمنعة، المسنودة المُقوّاة، والأزهار هم سكّـــــان هذه الدار ونوعهم مسكُ الروم كما جـــاءَ في التفسير بيضُ الأزاهير الزكيّة جدًا كبياض قلوبهم، والنحل هنا الناس قاطِبَةً تبحث عنها باسمـرار لتتطيّب من رائحتها وتتذوّق رحـــيقها أي سُمعتها الطيّبة وحلاوة كلامها ولقائها، والعَسَل هو أقوى وأزكى وأمنَع طعام للصِحّة كما أركـان البيت أي منعته.

في أوّل قدّاس يقيمه المَطران وليَم الشوملي في الرامة بعد سيامته مَطـــرانًا ونـــائبا للبطريرك فؤاد طوال في القدس

****

يـــا بَلْدَتِيْ كَرّمِيْ المَطْـــرانَ بَلْ هَلِّلِي

وَفَرّشِـــي الأرْضَ بالوُرودِ لِلشّـــومَلِيْ

أهْلاً بسَيّدِنـــــــا فِي رامَـــةٍ جَذِلَتْ

نـُوْرُ المَسـيحِ تَجَلّى فِي السّمـا مِنْ عَلِ

هَذِيْ بُيـــوتُكَ بالتَرْحـــابِ تَدْخُلُهـــا

مَطْـــرانُ عِلْمٍ عَلَى كُرْسِيْ الصَلاةِ اعْتَلِيْ

نَفْسُ البَـراعِمِ بَعْدَ اليَومِ قَدْ طَهُرَتْ

خُبْزُ المُخَلِّصْ، دَواءُ الـــرّوحِ فاسْتَقْبِلِـيْ

وَالنّـــاجُ رَمْزٌ وَفـــــادِيْنا بمَمْلَكَةٍ

إضْرِبْ عَصـاكَ بأرْضِ القُدْسِ ،راعٍ يَلِيْ

وَاطْلُبْ لِمَنْ عَبثوا فِيْها وَقدْ قسَطُوا

رَبٌ يُحـــــــاسِبُ يَـــوْمَ البَعْثِ وَالفَيْصَلِ

وَادْعُ لِمَنْ طرأوا أرْضِـــي لِيَتَّعِظُوا

حَلَّ بسِلْمٍ قَـدْ يَقـــــــــــودُ لِلأفْضَلِ

وَالبَطْرِيَرْكُ"فؤادُ" العُرْبِ،"ولْيَمُنا"

دَمٌ تَدَفّقَ فِي الأكْبـــــادِ، ضـــادٌ أَلِـــيْ

إقْبَلْ تَهانِـــــــينا يا أسْقُفَّـــا بُعِثْتْ

تَقْواكَ فِـــينـا، نـــارُ الحَقّ هَيّا اصْطَلِيْ

سِرْ فِي مَهـــامّكَ وَالتَّوْفِيقُ مَأمَلُنا

تَلْقَ الثّـوابَ، جَزاءُ الخَيْرِ حُـــبٌ العَلِيْ

****

معاني الكلمات:

جَذِلت = فرحت، قسَطوا = جاروا وحادوا عن الحق، يوم البعث = يوم القيامة، الفيصَل= القضـاء والفصل بين الحق والباطل، طرأوا = دخلوا علينا فجأة وهم من غير سكـــان البلاد الأصليين، ألي = أي أهلي وعنيت بأن البطريرك والمطران هما عربيـــان أصيلان وناطقان بلغة الضـــاد، كما أن فؤاد البطريرك أي القلب ووليمنا المطران هما من قومٍ ودمٍ واحد مثلنا وأهلنا، إصطلي = إشتعلي .

ترنيمة دينيّة للقديسة تريزا للطفل يسوع

(نظمت لمناسبة الاحتفال برفات القديسة وتطوافه من جميع الرعايا في شوارع الرامة)

اللازمة :

يـــــا تـــريزا أنـــتِ أمّ راهِبَهْ عَوْنُ الفقـيرْ

أنْتِ نَهْجُ الحُـــبِّ فـــــينا فَرْحَةُ الطِفلِ الصَغيرْ

مـــا بَرِحْتِ الدَيْرَ يَـوْمًـا لا شبـــيهًا بَلْ يَغيرْ

صِرْتِ رَمْزًا في التَصَوّفْ حَتّــىْ لُقِّبْتِ الكبــيرْ

أنـــــتِ رَمْزٌ للبســـاطهْ شِئتِ ظلْمـــاتٍ تُنــيرْ
في التّـــواضُعْ أنتِ كَنْزٌ مَعْلَمُ الإنس الخبـــيرْ

ألتّعـــــاليْ فِـــــيْهِ ضَرّ آخِرَهْ فـــيها صَـــريرْ
قدْ أتـــــاكِ الوَحْيُ خَيْرًا تَلق أجْـــرًا مِنْ قـــديرْ
سِرْتِ فـــي دَرْبٍ تُضَحّيْ لِيَســـوعَ الطِفل سِـــيرْ
قدْ حَبـــاكِ مِنْ قـــــواهُ كَي تُـــداويْ مُسْتَجـــيرْ

واصطفـــاكِ في شبـــابِكْ داءُ سِلّ بَلْ عَســـــــيرْ
زارَكِ للقـــبر أعمـــــى عـــادَ يَشْكُرْ لا ضَـــريرْ
صِرْتِ قـــدّيسَهْ شَفـــيعَهْ تَبغ تحـــريكَ الضَمـــيرْ
في الكَنـــائسْ ذاعَ صيتُكْ مِسْكُهُ لا بَلْ عَبـــــيرْ
حُـــــبّ ُفـــــادٍ قدْ تَجَذرْ لِعَدُوٍّ لا يَضـــــــيرْ
إنْزَعِي الكُرْهَ وَســـــاويْ لِلْوَرَىْ صِرْتِ الجَـديرْ

هـــــكذا صِرْتِ مِثـــــالا مُمْطِرَ السَعْدِ غَـــزيرْ
دَرْبُكِ شَـــــوْكُ المُخَلِّصْ يـــا مُنىْ القلْبِ الكَســيرْ

وَالرُفـــاتُ اليَوْمَ جـــالَ كُلّ أرْضٍ لِلبَصـــــيرْ
كَيْ يَرىْ العَظْمَ الحُطـــامَ دَرْسُ مَنْ تـــاهَ المَصيرْ

غِبطةُ البَطْريَرْك فـــؤاد طــوال

حَلّ "الفُـــــؤادُ" بـــــــرامِتي يَتجَلّلُ وَالجِذرُ يَعْرُبُ وَالجُموعُ تُـهَلِّلُ
وَالكُلُّ مُغتَبِطٌ، قـــــدومُ "طِـــوالِنا" كَرَمٌ وَفيضٌ بالشعورِ يُسَجِّلوا
وَالـــــرّامَةُ انطلقتْ تعـــــانَقَ أهلُـها دُرْزِيّ مُسْلِمُ، وَالجَمــيعُ يُقبّلُ
أهْلاً بـــــراعٍ فـــــيهِ رَمْزُ كَـــــرامَةٍ حـــــامٍ لِمَقدِسِنـــا وَجُهْدَهُ يَبْذِلُ
أهْلاً ببَطْرَكِنـــــــا بكُلّ مُـــــــــرافِقٍ بمَشايخٍ برجالِ دِينٍ تَفضّلُوا
برَئـــــيسِ مَجْلِسِنا أرَحّبُ شـــــاكِرًا وَبراهِباتٍ، وَالضُّيـــــوفُ تُكَمِّلُ
بالأهْلِ، لم أنسَ المَجـــــالِسَ راعِيَةْ عَرْضٌ لِكَشّـــــافٍ بنـــــا مُتَفَعِّلُ
بَلَدُ الجلـــــيلِ تَجَمّلَتْ بمُـــــرورِكَ فِي بَحْرِ زَيتـــــونٍ بِجِذْرٍ يُغَلغِلُ
وَكَأنّهُ يُلْقِـــــــي التَحِيّةَ هـــــامِسًا أنسامُهُ اعْتلّتْ بعِطْـركَ تُقبـــلُ
أنتَ المُنـــيفُ كمـــا العَفـــيفُ وبَيْتُكَ كُلُّ البُيـــوتِ وَأنـــتَ فِـيها تؤَهِّلُ
نَسْلُ العُزَيْزاتِ سَلِـــــيلُ غَســـاسِنَةْ أزْرُ النّبـــــــيّ بمُـــؤْتةٍ وَتُبَسِّلُ
هُزِمَ البزَنْطُ برَغمِ كُثرِ جُـــــنودِهِمْ أرّخْهُ تـــــاريخًا عُـــدائُكَ خُذِّلوا
وَعِـــزازُ تَعْنِيْ فِي المَعـــاجِمِ قُوّةٌ فافخَرْ بقَومِكَ فِي المَعارِكِ يُذهَلوا
إسمٌ مُسَمّى، فِـــي الشـدائِدِ عِزْوَةٌ بهِمِ الشّهـــامَةُ بالمُروءَةِ فَعّلوا
ألأرْدُ رَبْعُكَ والعُـــــــــروبَةُ دَمّكَ وَعَقـيدَةٌ فـــيها ســلامُنا مُنْهِلُ
وَبمـــادَبا زُرِعَتْ جُـذورُكَ أثمَرَتْ مِـنْكَ عَطايـــــاكَ لِشعْبِكَ تحْمِلُ
وَالأرْضُ بالفسَيْفســـــاءِ تَرَصّعَتْ مِنْ رافِدَيْنِ إلى كِنـانَةَ تُوصِلُ
بخَـــــريطةٍ شُهِرَتْ وَرَسْمُ أزاهِرٍ بصَلـــيبِها وَهِـــــلالِها المُتجَمِّلُ
أمَويّ جـــــامِعُها يعـــــانِقُ أختَهُ الجـــــارَةْ ،كنيسَةَ جِرْيسَ المُتَمَثِّلُ
بمَعـــــالِمِ التّـــاريخِ يَفْخَرُ أهلُـها "وَطِـــوالُ" أعـــــلامٌ لها وَمُظَلِّلُ
أنْتَ الفُـــؤادُ فَفِيكَ إسْمُكَ راسِخٌ وَالعَونُ أنتَ نَصـــــيرُنا المُتحَمِّلُ

وَالتـــــاجُ عِنْـــــوانٌ لِمُلْكِ يَســـوعِنا تـــــــاجٌ بأشـــــواكٍ عَلَتهُ تُكَلّلُ

قبلَ العَـــــذابَ على الصلـــيبِ لأجلِنا وَفِـــداؤُهُ سَبَقٌ يَـــــــدينُ وَيَشمِلُ

تُقنا لِيَـــوْمٍ نَلْـــــقَ فِـــــيهِ تَبـــارُكًا وَمُناوَلَة ْتُزْكِي الصّـــــدورَ فَتُعْسِلُ

بكَنـــيسَةٍ فِـــــــــيها تَجَدّدَ شَكْلُها مِنْ نـور فـادينا، الشّمـــــوعَ نُشَعّلُ

وَبهِمّةِ الأخْيـــــــــارِ نَشكُرُ جُهْدَهُمْ وَالأكْرَمـــــــونَ نـــــوافِلٌ وتُسَلْسِلُ

وَقفتَ فِي رومـــا وَقلـــتَ مُطـــــالِبًا بحُقـــــوقِ شَعْبٍ، وَالشقـاءُ المُثْقِلُ

وَفِـــي سِنـــــودُسِ كُنْتَ أوّلَ قـــائِلٍ بَلَدُ المَســـــــيحِ وَشَعْبُهُ مُتقَلْـــــقِلُ

ألَـــمٌ تسَبّبَ فِـــي الشّبيبَةِ ضِـــيقَةٌ هَجَرُوا البلادَ فلا منـــاصِبَ يُشغِلوا

وَبُزوغُ فَجْـــرِ ســـــادَ ظُلْمُ ظَـــلامِهِ فـــــي أرضِ سِلْـــمٍ وَالدِّمـاءُ تُبَلّلُ

نـــادَيتَ فـــي القُدْسِ الشَريفِ بلَيلةٍ مِـــــيلادُها الفـــادي، المَحَبّةُ تعْدِلُ

وَحُلـــــولُ مُثْلَـــى دَوْلَتَيْنِ وَقُدْسُها إحـــــدى، لِعـــاصِمَةِ السّـلامِ تُجَلّلُ

مَـــنْ قـــالَ أنّ الشـــعْبَ يَهْجُرُ بَيتَهُ فالشعْبُ هُجِّرَ لا رُجـــوعَ، فضُلّلوا

هَلْ لِيْ مَكـــانٌ، لا مَكـــانَةَ تُرْتَجَى وَالحَقّ ُ ضـــاعَ وَفِـي بـلادِيَ رُحّلوا

"إقرثْ وَبِرْعِمُ" ألدّلِـــــيلُ بظُلْمِهِمْ سِتّـــــونَ عـــامًا وَالقـــرارُ مُمَتطِلُ

وَألأربعـــونَ تضـــــاعَفت بألـوفِها مِنْ بَيْتِ جـــالا،ميتشيغـــانْ تستقبِلُ

فإذا استمرّتْ هِجْـــــرَةٌ لِشبـــابنا لنْ يَبْقَ مِنْ شعْبِ العُـروبَةِ آهِـــــلُ

ألقاسطـــون بِمَسْجِدٍ بِشَـــــريفِنا عَبثـــوا، وَيَـــــوْمُ قِيـــامَةٍ مُتعَجّلُ

وَالطـــــارئُ المُتكـاثِرُ المُتطـــاولُ عـــــــاثَ الفَســـادَ بأرضِنا سَتُرَحّلُ

بـــاقونَ فـيها والبَنـونُ نَبـــاتُها وَالجـــــدُ مِنّـــا صَخـــرُها المُتجَبّلُ

وَسَنَزْرَعُ الخَيراتِ جِذرُ حَصيلِها أغـــــــراسُ زيتـــونٍ، وَسِلْمٌ يُوَصّلُ

وَعَلامَ أطمـــاعٌ، لأجلِ حِجـــارَةٍ تَبقَى، وَإنسُ يَمـــوتُ ثـــمّ نُحَمّلُ؟

يَبْقى السّـــلامُ لِشعْبِهِمْ وَلِشعْبِنا حَلّ ٌمُـــــؤَكّدُ والعَـــدالَـةَ فَضّلـوا

هــذا يُحَقّقُ بالتّكـــافؤِ وَالثِّقةْ أللهُ حُـبٌّ وَرضـــــــاهُ اسْتَقبـــلِوا
غَسّانُ، يَعْرُبُ فِـي دِمـائيَ واحِدٌ مَعْ مَعْنِ ،عَدْنـــــانٍ فـــلا مُتنَصِّلُ
عِيسىْ،مُحَمّدُ في التسامُحِ إخوةٌ وَاللهُ وحْدَتنـــــا فكـــيفَ نُبَـــدِّلُ
بهُداهُ نبقى فـي التـآلُفِ لُحْمَةً ســـارَ البَنـــونُ كَنهْجِنا وَيُعَلِّلـــوا
يا بَطْرِيَرْكَ القدْسِ مِنْكَ مَـواقِفٌ فِي الأهـــلِ آمـــالٌ وَأنتَ تُمَثِّـلُ
نُهْدِي الفُؤادَ إلى الفُؤادِ مَشاعِرًا والشُكـــرُعِرْفـــانٌ وَأنتَ مُجَمِّـــلُ
قمْتَ بدَوْرِكَ أكْمَـلٌ مُتَكـــاملٌ دَوْرٌ مُشَرّفُ تَبْقَ فِـــيهِ تُوَصِّـــلُ
بَلَدُ النبُـوءَةِ شعْبُها مُتَمـــاسِكٌ وَبَقـــاؤُهُ عَدْلٌ وَأنـــتَ تُفَصِّـــلُ

******

ألقيَت وقدّمَت لغبطته أثناءَ زيارته للرامَة وتكريسهِ للكنيسَة بعدَ ترميمها وَذلِكَ بتاريخ الـواحِدِ والعِشرين مِن نيسان سَنة 2012)

معاني الكلمات:

يتجلل = يتعظم، يتكرّم،المُنيف = المُرْتَفِع المُشرِف،المُنْهِل = الذي يَسقي من المَنهَل(مكـــان الشرب)، عَلَم (ج) أعلام = المنارة، سَيّد القوْم، الجَبَل الطويل. (وعنيتُ هُنا بأنّ البطريرك بصفاته الحمـــــيدة، والعظيمة، التي تشرّف مَعـــالِمَ تـــاريخ بلدَتهِ التي تتظلّل هيَ به كونه أعلامًا ويُنـيرُعليها وعلى أهلها، بوَصفي لهُ بالجبل الطـــــويل وبالمنارة)، يَشْمِل = يرعَى، يَلتف،النافلة (ج) نـوافِل = ما تفعله مما لم يُفرَض ولم يجب عليك فعله، العطايا، تُسَلسِل = تتـواصَل، تستمِرّ، مُتقلقِل = مُتخَلخِل، مُضطرب، يُمَتطِلُ = يُؤَجِّلُ، القاسط(ج)القاسطون = الذي يحيد عن الحق ،الجـائر، المِعْوَج، الطارئْ (ج)الطـــــارئون=جاءَهُم فجأةً ومن بعيد أي سكـــان البلاد الغير أصليين، يَتجَبّل = يسكن فيه ويصبح قوي كالجبَل، الحصيل = النَبْت، والحصيلة= الاسم من تحصـــيل أي مـا حصّلت، يُوَصِّلُ = يُجَذر ويصبح له أصل، يعَلّل = يتمسّك، يجني الثمرة مرّةً بعدَ أخرى، يبيّن العِلة ويثبتها بالدليل، يُفصِّل = يُبَيّن، يُوَضّح.

أركـــــانُ الوجـــدان

أهلاً بأهلٍ، بَنــو مَعْـــــروفِ إخـــــــوانُ

للضّيفِ أنتمْ أكــرامٌ وَعُنـــــوانُ

جِئتُم لتهنِئةٍ والفِصْـــحُ يجمعُنـــــــــــا

وَالــوُدُّ مُشترَكٌ والكـــــلُّ جُذلانُ

جئتم لِنـــــــاصِرَةٍ للـــــــدّيرِ وُجْهَتِكُم

والبَيتُ بَيتكُمُ في الرّامَةْ خِــلانُ

جئتُمْ لنـــــــاصِرةٍ مِقـــراؤُكُمْ "حَنّـــــا"

أشــورُ قومِيّةٍ، سامِيٌّ كِلـــــدانُ

أرومَةُ الإنْـــــــسِ وَالتـــاريخُ مُعْتَمَدٌ

مِنْ 'سامِ' جِئْنا، مُوَحِّدونَ عُرْبانُ

بالأمسِ زُرنــاكُم يـــــا وحدَةً دَمُنـــــا

نبعٌ ومَنهَلُكُمْ في اللّــطفِ رَيّـــانُ

بالأمسِ فضلُكُمُ وُدٌّ كمـــــــا جُـــــوَدٌ

واليَـــوْمَ مَنهَلُنـا قلبٌ وإيمـــــانُ

قلبٌ وإهـــــــــداءٌ مِن راعِ أفئـــــدَةٍ

أمّـا الرعِيّةُ مِنها الأيْدُ صَـــــوّانُ

'مُوَفّقٌ 'شيخُكُم والأصــلُ مِنْ شـــــرَفٍ

والجَدُّ روحيٌّ والتقـوى بُرهـــــانُ

أخٌ "الأمـــينِ" وفـــي ذِكرهِما رُحُـــمٌ

لِيْ مَعْهُ مَعرفةٌ والإسمُ 'سَلمـــــانُ'

مَسعـــــاكُمُ سِلْمٌ، وَالخَـــيْرُ مَسْلـكُكُمْ كالجَدِّ حِكمَتِكُمْ والدّربُ سِيّـــــــانُ

بَيتُ الشهــامَةِ والأمجـــــادُ قد زُرِعَتْ فــيكُمْ "أبا حَسَنٍ "والنبتُ نَيْســـــانُ

مَجْدٌ تخطى بــلادَ الشـــــــامِ مَفخرَةً 'كَنجُ، كَمالُ'،عَـــــرينُ الوُرْدِ جَـوْلانُ

وَالإخوَةُ الأسُدُ الأبطـــــــالُ فـي جَبَلٍ حَورانُ مَوطِنُهُم 'سُلطـانُ ذوقـــــانُ'

قـــادَ العُـــروبَةَ فِيْ نَصْرٍ نتـــائجُهُ دَحْرٌ فرَنســـــــــا فـــــــيهِ خُذلانُ

'سُلطـانُ' يـــا عَلَمًا "ذوقـــانُ" والِدُهُ إخـــــوانُ جَدّي،سَلامُ العَهْدِ قَدْ صانوا

فِي دَولةِ الشـامِ أفضـــــالٌ لهُمْ وُهِبَتْ لِجَدّنا قريَةٌ وَالطـّــــــابُ بُرهـــــــانُ

أهـــــلاً مَشايخِنـــا بالجمعِ قـــــاطِبَةً أللهُ جَمّعَنـــــــا، بالحُـــــبِّ نَـــــــزدانُ

أرضُ البشارَةِ فِي التاريخِ قد وُهِبَت مِن 'فخرِ دِينٍ ' 'والمَعنيٌ' إنســـــــانُ

جـــاءَ المُخلصُ للإنســـــانِ لا مِيَزٌ وَالفِصحُ تضحِيَةٌ وَالأضحى صِنـــــوانُ

مَن قالَ أنّي اخترتُ الـدّينَ أم نُحَـلاً مِنْ مَولِدٍ فِـــــــــينا واللهُ أحْـــــــــدانُ

ألـرَبُّ شعّبَنـــا فمـــا لنـــا جَدَلٌ

'مَعْنٌ' 'وغسّـانُ' إخـــــوانٌ، وَعدنـــانُ

وَالشِعرَ أختِمُ يا أهلِي ويـا سَنَدي

هـذي القصيدَةُ في الوجـــدانِ أركـــانُ

****

(ألقيت وقدمت لفضيلة الشيخ موفق طريف – رئيس المجلس الديني الأعلى للطائفه الدرزيه المعـــروفيه العربية الشقـيقه وذلك لمناسبة زيارته ومعايدته والوفد المرافق من شخصيّات محترمة، ومشـــايخ أجلاء لسيادة قدس الأب الفـــــاضل المونسنيور حنـــا كلـــداني الموقر- النائب البطريركي العـام لكنيسة اللآتين في النـاصرة بعيد الفصح المجيد) .

معاني الكلمات:

صِنوان = تنبعان من عَينٍ واحِدَة، أختان، الرَيّان = عكس العطشـــان، جُوَدٌ =كثيرو الجـــود، كِرام (وجُوَدٌ وأجاويد جمع الأجوَد- جمع تفضيل)، الأيْد = القوّة،الجبل الصين (وعنيتُ أننا نهديكم قوّتنا، ورجالنا، وقلـــــوبنا، والمَطران المستقبليّ يهديكم قلبهُ)، النُحَل = المذهب والديانات، الوجدان = هوَ النفس وقواها البـاطِنة، الوُرْد = جمع وَرْد وهو الأسد والشجاع الجريء (أي الوُرْد= الأسود) .

في عيد راهبات الورديّة المائة واحد وأربعين

وَردِيّةُ الإسمِ فِيْ مَكْنونِها طُهُرُ ... وَاليَوْمَ عِيْدٌ بالعذراءِ نأتزرُ

وَالزَهْرُ يحويها، والشّهْدُ تُصْدِرُهُ ... كالأختِ تضحِيَةٌ، بالزُهْدِ تنأسِرُ

للوُرْدِ مَمْلكة، وَالبَأسُ مِيزَتهُمْ ... عَريئُهُمْ دَيْرٌ، والشَعْبُ يَفتخِرُ

إيمانهمْ صَلبٌ يَسوعُ مَبْعَثُهُ ... وَاللهُ يَرْعاهُمْ، خَيْراتهُمْ سِيَرُ

وَالحُبُّ شِيْمَتهُمْ، والعَطْفُ سِيرَتهُمْ ... دُروبُهُمْ شَوْكٌ، وَالدَمُ يَنقطِرُ

وَالنَهْجُ كالفادِيْ، عَذابُهُ وَصْمٌ ... خلاصُنا رأفةْ، وَمِنهُ تنحَدِرُ

أنتنّ وَرْداتٌ، جميلُكُمْ ذخْرٌ ... وَالعيدُ عيدُكُمُ، وَالعِطْرُ مُنتشِرُ

******

(ألقيت في قاعة الرعيّة)

في عيد راهبات الوردية المائة خمسٍ وأربعين

يا راهِبَةِ الوَرْدِيّةْ ... مِنْقَدْرِكْ مِيّةْ المِيّةْ

حَرّمْتِ العُمُرْ كُلهْ ... مْنِ اللّذاتِ الأرضِيّةْ

فِيْ سُلُوْكِكْ عَلّمْتِ ... الأُلْفِةْ وْحُبِّ الأهْلِيّةْ

فِيْ إيمانِكْ والتّسْبيحْ ... بَدّوْ يسْمَعْلُهْ المَسيحْ

وْفِيْ صَلاتِكْ لِلإنسانْ ... تِبْقَىْ الأرْضْ سِلْمِيّةْ

إنْتِ فِيْ قْلُوبْنا وَرْدِةْ ... بالمَحَبّةْ نِسْقِيها

والإثباتْ بالنّيّاتْ ... عِطْرِكْ فاقِ الجُورِيّةْ

بَهَنّيكِ بْهذا العِيْدْ ... تِبْقَىْ سْنِيْنِكْ صِحِيّةْ

كُلّ سِنِةْ سالْمِةْ إلْنا ... يْطُوْلِ العُمْرْ لْلْمِيّةْ

يا رَبّي ثْظَلّوا شُعْلِةْ ... حَتّىْ ثْعَلْموْ كُلّ النّاسْ

هَالمَحَبّةْ الإنسيّةْ

والتهـــــانِيْ نْقدّمْهـا بْإسْمِكْ يـــا الـــــرَعِيّةْ

للرّهْبـات الـوَرْدِيّةْ

****

(ألقيت في قاعة الرعية)

حـــــــــامِلاتُ الطّـــــــــيْب

(جمعِيّة دينيّة، اجتمـــاعِيّة، ثقافيّة، إنسانِيّة، تُثقِفُ الأجيـــالَ القادِمَة، تخدمُ كنـيسةَ المـيحِ الواحِدَة، وَبلدَتَها الـــرّامَة، والمجتمَع بأسْره، خصوصًا المُحتـــاجين، وغيرها منَ الفعاليّات)

يا حـــامِلاتِ الطّيْبِ قُيكُنّ الوَفـــاءْ جِئْتُنّ قبْرًا لِلمســـيحِ لَنا رَجـــاءْ

نُحْتُنّ قبْلاً لِعَـــذابٍ حَـلّ فِيـــــهْ وَعَلى الصّليبِ يَموتُ عَنْ أمَمٍ فِداءْ

تَنْثُرْنَ عِطْـــرًا وَالمُخَلِّصُ مَـــيّتٌ بُشْرَى القِيامَةِ، وَالمَلاكُ لَكُنّ جـاءْ

قـامَ المَسـيحُ، هُوَ الإلـهُ وَخـالِقٌ كَوْنًا وَإنسًا، والحَيـاةُ بِهِ بَقـــــاءْ

جَمعِيّةٌ نَشـأتْ، بـــرامَتِنا نَمَتْ لِلخَيْرِ تَسْعَى، لا ضغِينَةَ ،لا ريـاءْ

إحْسـانُها قدْ فـاقَ جُـــوْدَ سَجِيّةٍ دعَمَتْ فِقيرًا، بَلْ كَنيسَةَ في سَخـاءْ

أَلعِقْدُ أوّلُ في النشـاطِ مَفـــاخِرٌ وَدوامُ تكـريمٍ لها أسُسُ ارتقـــاءْ

وَثنـــاءُ مُحتـــاجٍ لكُنّ فضـــائِلٌ غَمَرَتْ بِسَيْلِ مكارمٍ أسْمَى عَطاءْ

يَبْقَى النّجـــاحُ سَبيلَكُنّ مُعَبّـــدًا وَلَكُنّ أجْرًا عِندَ مَنْ خَلَقَ السّمـاءْ

******

في عِيد ميلاد الأب بولُس ألفييري الثاني والثلاثون

أبـــونا "بُـولـُسْ" يـــا غـــالِيْ كُلّكْ ذوْقْ وْمَعـــــــــــالِيْ
عِـــــيْدَكْ مِنْ أللهْ هْـــــدِيّهْ لِلنّـــــــاسِ وْلِلـــــــرَعِيّهْ
ثْلاءَمْ يُوْمُهْ مَـــــعْ يَسـوعْ تَـــثْبَشّرْ مَـــجْدُهْ العـــــالِيْ

*****

عُمْـــــرَكْ كَـرّسْتُـهْ أعْـــزَبْ قُـــــدّاسُهْ الخَمْـرَهْ بْـــــتِشْرَبْ
دَمُّهْ هـــــــذا لا يَنْضَـــبْ خُبـــزُهْ جِسْمُهْ فِـــــيْ بـــــالِيْ

*****

ثُـــــوْبَكْ طُـــــهُرْ حَلَفْتُـهْ لْبسْـــــتُهْ رمِـــــــزْ مَدْرَسْـتُـهْ
فِـــــيْ الإنْـجِـــــيلْ مَثّلْتُهْ تَـيْظَـــــلْ طُهْـــرَكْ مِـــــيْثالِيْ

*****

يـــا رَسُـــــولْ لِلمَسيـــــحْ عَـــنْ إيمـــــانَكْ ما بِتْـــــزيحْ
طُـهْرِ وْإخْلاصْ وْتِـقْـدِيسْ تَثْمَتّلْنا نِفْخَـــــرْ فِـــــــيْكْ
بـــيْن كُـــلّ الأهـــالِيْ

*****

"باوْلُـوْ" "بُوْلُسْ"كَالرّسولْ تِبْقَـــــــىْ مِثْلُـهْ لِلوُصُـــــولْ
تَـتُنْشُرْ نُـــوْرِ الفـــادِيْ لِلإنْســـــــانْ والعـــــادِيْ
"صْغِـــيرعِنْدْ أللهْ" إسْمَـكْ "بُـــــوْلُسْ" بِالمَعْنَىْ مِثْـــلَكْ
بِالمَبـــادِئْ إنْتِ كْبـــيرْ وْفِـــــيْ الحِكْمِهْ وِ التِدْبـــــيرْ

لِلـــــرَعِيّهْ الآمـــــالِ

والرَعِيّهْ بِتْنـــــادِيكْ تَثْلَمْلِمْها مْـــنِ التَفْكِـــــيكْ
بِزْيـــــاراتَكْ تِقْنِعْها بِالإيمـــــانِ تْجَمّعْهـــــا

تَتْرجِّعْهـــا لَلقُـــــدّاسْ مـــــا يبْقَـــــىْ كُرْسِيْ خـــــــالِيْ

*****

مِنّـيْ تـْقبّلْ كُـــــلّ الوُدّ مَـعْ تَقـــدِيْريْ وْبـــــــــاقِةْ وَرْدْ

والـــــرَعِيّهْ بِـثْهَنّـــــيكْ و ِالمَحَبّهْ عَـــــمْ تِهْـــــــــــدِيكْ

بْتَـشْكُرْ جُهْدَكْ و ِتْسمّيكْ إبْنِ الـــــــــرّامِهْ بِـثْخَلّـــــــــيكْ

إنْتِ مِنْهـــا طَـــوّالِيْ

*****

وْكُلْ ِعامِ وْإنْت بِـخِـــيرْ بْنِثْمَنّـــــــالَكْ طُـــــــــوْلِ العُمْرْ

وْصِحّهْ وْسَعْدِ وْمَنـــال ،

******

(ألقيت في قاعة الرعيّة)

في حفل استقبال راعي اللاتين الجديد قدس الأب أكثم حجازين

أبَتاهُ 'أكْثَمُ' في صَلاتِكَ خاشِعُ
وَرَعِيّةٌ تاقَتْ لِمِثْلِكَ دافِعُ

بَدَأتْ تُواظِبُ، لِلكَنيسَةِ دَرْبُها
مِنْ حَوْلِكَ الْتَفّتْ، ثِباتُها رائِعُ

أهلاً بأبٍ لِلرَعِيّةِ، بِابْنِها
وَخِرافُهُ بَعُدَتْ، وَنَهْجُكَ شافِعُ

نِعْمَ المُدَبّرُ، أنتَ أمْثَلُ مُنْقِذٍ
فِعْلاً وَإسْمًا فِي المَعاجِمِ جامِعُ

قَرّبْها لِلإيمانِ، مِلْءُ كَنيسَةٍ
لِتُفَرّحَ 'الفادي'، صَليبَهُ رافِعُ

****

الدّافِع = الحامي، ألمُنتصِر لِ، وعنيتُ دافِعٌ لرعيّتِهِ لحضور القدّاس، الشافِع= المُعين

الأب أكثم حِجازين في عِيْد مِيلادِهِ التاسِعِ والأربَعين

أليَومَ عِيْدٌ، إفرَحوا، وَتَرَنّموا نَبْعُ المَحبّةِ، وَالمُوَزّعُ 'أكْثَمُ'
في الصّدْرِ وُسْعٌ،لَيْسَ فِيْهِ غَضاضَةً فَخْرُ الرَعِيّةِ، وَالأنامُ تَفَهّموا
أنْتَ الذي فِيْكَ العُلومُ تَضَلّعَتْ رَمْزُ الوَقارِ، وَفي التسامُحِ تَلْزَمُ
جَمّعْتَ شَعْبَكَ لِلصّلاةِ بِحِكْمَةٍ وَجَلَبْتَ كَسْلانًا بِنَوْمِهِ يَنْعَمُ
إسْمٌ وَمَعْنىً، وَالصِّفاتُ عَديدَةٌ فِيْكَ المُروءَةُ وَالأصالَةُ أقدَمُ
مَهْدُ " السُمَيْكاتِ" جُذورُكَ أنْبَتَتْ أُصُلَ الشّهامَةِ، في الضِيافَةِ أكْرَمُ
أعْجِبْتُ فِيْكَ سَماحَةً، وَلِيونَةً في طُوْلِ بالِكَ، مُنْصِتٌ، وَمُعَلِّمُ
أشْغَلْتَ أبناءَ العَوائِلِ أنشِطَةْ وَزَرَعْتَ إيمانا بِمِسْكِ يُفَغّمُ

وَقُلوبُهُمْ مُـلأِتْ 'مَسـيحُ وَمَرْيَمُ' وَالأهْلُ تشْكُرُ، فـي جهَـــوْدِكَ بَـلسَمُ

إقرارٌ أمَتِنا بأنّـــــكَ إبنُـــــها لا فَـرْقَ عِنْـدَكَ وَالإلـــهُ مُعـــــظّمُ

لَـمْ نَـلْقَ قَـبْلَكَ أمْثلاً وَبِـحِرْصِكَ ترســـيخُ إيمـــانٍ، مُحِـبٌ، وَمَعْلَـمُ

بُـــوركْتَ كُبْرًا في الحَياةِ دُروبُكَ وَرْدٌ وَرَنْـدٌ، وَالأريـــــجُ يُعَمّـــــمُ

تدْعُو الرَعِيّةُ أنْ تَطولَ سِنِينكَ وَتَظَلّ شَمْخًـــا، وَالعَطـــــاءُ يُقـــدّمُ

******

معاني الكلمات: الغضـــاضة = الذِلّة وَالمَنقصَة، تضلّعَتْ = ترسّخَتْ، تمَكّنتْ، الشَمْخ = المرتفع، الرفـــــيع، العريق، المـروءَة= آداب نفسانيّة، محاسِن الأخلاق، جميل العادات، كمـــــال الرجـولة والنخوة، الشهـامة = عزة النفس وحرصها على مبـــاشرة أمور عظيمة تستتبع بالذِكر الجميل، السّماحة = السهولة، الجود والكَرَم، طويل البال = صَبـــــور، لا ينزعِج، يُفعّم = يتملأ الأنف بالطّـيب، المَعْلَم = ما يُستدَلّ به، العلامة، المـــأثر، الكُبْر = الشرَف والرفعَة، الرَنْد = شجرة صغيرة طيّبَة الرائحَة من فصيلة الغاريّات،

في اليوبيل الذهبيّ بميلاد الأب أكثم حجازين

أنتَ المُدَبّرُ وَالمُجَمّعُ "أكْثَـــــمُ" وَالشكْرُ مِنْ لُـبِّ الحَشـــا يَتلَـعْثَـمُ

فَـضْلاً عَلَـيْنا قَـدْ أفَضْتَ وَما لَـنا إلاّ احْتِـــــرامَكَ، باالمَحَبّةِ تُخْدَمُ

هـــذي رَعِيّتُكَ الثّبـــاتَ تَعَهّدَتْ تَبْقى لَـها النِبْراسَ، ضَـوْؤُهُ مُضْرَمُ

تُعْطي الدّواءَ وَلِلْمَـريضِ مُناوِلٌ قُرْبـانَ رَبٍّ، في مَســـــيحِنا بَلسَمُ

لَـنْ نَرْضَ غَيْرَكَ كاهنًا وَلِـرامَةٍ إبْنًـــا فَـــريدًا فـــاضِلاً نَـتَـفَـهّمُ

يوبـيلُكَ السِتّـــونَ يَبْدَأُ يَوْمَهُ نَـهْجٌ سَوِيٌّ، في المنـــاقِبِ مَعْلَـمُ

وَالشِعْرَ أخْتُمُ أنّ عِـيْدكَ عَسجَدٌ وَبَريْقُـهُ مـــــاسُ الحيـــــاةِ مُحَتّمُ

******

في أعياد الفصح والنبي شعيب والفطر

في وَضعِنا العربيّ والعالميّ اليوم، وفي هذه الأعِياد المبـــاركة المجـيدة والكـريمة: عيد الفصح، وعيد النبي شعيب، وعِيد الفِطر بآياتها الإنســانية، يحتفل الجميع في بيوتهم بسبب عدوٍ وحربٍ عـــالميّةٍ يقودها وبـاءٌ قـاتلٌ لا مرئيّ هو فيـــروس الكورونا، في هذه الأيّــام العصــيبة، يحــدوني أحمد بن الحســين الكندي الكوفي أبـــو الطيّب المتنبي عندما قال: **عِيدٌ بأيّةِ حالٍ عُدْتَ يا عِيدُ بما مَضى أم بأمرٍ فِـــــيكَ تجْديدٌ**

وأنا أقولُ للعَرَب - كُلّ العَرَب ولكلّ البشريّةِ تكمِلة تبديليّة لبَيتِ المُتنَبّي:

جَــديدُكَ اليَومَ فِيهِ الخوفُ تَحْصــيْدُ

قتلُ البَـــريءِ وبَعْدَ القتلِ تَصْعـــيدُ

أللهُ أكبَرُ أوقِفْ نَزْفَنا حُزنـــــــــًا

فِي حفلِ إخوَتِنا حَسْــراتُ لا عِـــيْدُ

فـــي الفِصْحِ أنْقِذنا يـــا رَبّ ُ مِنْ داءٍ

كُــرونَهْ جـــائِحَةٌ، لِلنــاسِ تحْــدِيْدُ

فـــــاللهُ يُخْمِدُهـــــا، زَوالُـــها آتٍ

لا يُبْقِها يَوْمًــا، صَـــلاتَكُمْ زيْـــدوا

فِي البَيْتِ لِـمْ نَجْزَعْ، بَلْ نَبْقَ في حَجْرٍ

إيمــانُكُمْ يَأسُوْ، لِلْجُـــرْحِ تَضْمـــيْدُ

أللهُ جَرّبَكُمْ،أهـــــدافُهُ الوحْـــــدَةْ

هَلاّ اتّعَظتُم؟ فلا الأحقـــادُ تَحْمـــيْدُ

إبْقَوْا على العَهْدِ، إنْ ضِقْتُمْ فلا يَأسٌ

أللهُ راعٍ فحُـــبٌّ مِنـكَ تَمْجِـــــــيْدُ

وَفِــي الكُــرونَةِ لا ضَــرّ ٌ لِمَنْ يُؤمِنْ

تلْقــاهُ أجْــرًا فِــي العَطــاءِ تَخْلـــيْدُ

******

فلنُصلّي للهِ العلِيّ القدير، ونرَدّد معًا: جَعَلَ اللهُ مَثْـــوى مَنْ قَضوا الجَنّة، ولَتكُنْ الأعيادُ القــادِمَة أفضلَ، ولَيعِمّ السلامُ في ربوع شرقنا وفي العالَمِ أجمَع...وأقـــول لأخوتنا من جمـــيع الطوائف والديانات كُلُّ يومٍ وعيدٍ وأنتم بألف خير وصحة ولتكونوا سالمينَ أجمعينَ من هذا الوباء وغيره... آمـــــين.

في عِيْدِ الأضْحَى المُبارك 2022 ومعايدتي للناقد والأديب الكبير د. يحيى زكريا الآغا

أليَــوْمَ عَــيْدٌ وَالفقـــيرُ مُنَعّمُ وَالأضْحَى فِـيْهِ مَنــاقِبٌ تَتَعَمّمُ

أللهُ قالَ لِ "إبْرَهِــيمَ" بحُلْمِهِ: إنْـحَرْ بُنَيّكَ، "إسْمَعِـيلُ" يُقَدّمُ

وَالإبْنُ طَـوْعُ اللهِ فِيْ طلَبــاتِهِ "أبَتاهُ إفْعَلْ ما أمَرْكَ، مُصَمّمُ"

جَرّبْكَ رَبّ الكَـوْنِ عِندَ نِـدائِهِ ثُــمّ تَبَدّلَ بالخَـــروفِ تُكَـرّمُ

ذبْحُ الأضاحِيْ رَمْزُ كُلّ فَضيلَـةٍ دَرْسٌ لإنْسٍ وَالعَطـاءَ تَعَلّمُوْا

وَنَــوافِلُ الرّكْعـاتِ رَفْعُ صَلاتِكَ بِـالإثنَيْ عَشْرَةَ ، فَـرْضَكَ تَمّـمُ

إخْتِمْ صَـلاتَكَ لِلأحِبّةِ داعِــيًا لِلّهِ أشْكُرْ وَالسّمِــيعُ يُعَظّـــمُ

****

وهذا ردُّهُ وتقييمه:

الشاعر المبدع / عوض حنّا الفاضل،
أسعد الله صباحك بالخير،
اليوم افتدى الله اسماعيل عليه السلام، اليوم نسجت لوحة فنية مبدعة، اسمها " عـــيد الاضحى " انه عيد التضحية، وعيد الحب، والسلام، وعيد المسلمين جميعاً، لتشاطرنا العيد بأبياتٍ أحسبها من روائع الشعر الإسلامي... كل المحبة وأيامك سعيدة دوماً،

د.يحيى زكريّا الآغا - الدوحة - قطَر

الفصل الثـالث

قصـائد وقِطع أدبيّة، إجتمـاعيّة، ووطنيّة

نـــــــِداءٌ لِـــــــرامَتِي

يـــــا رامَتِي يـــــا رامَتِـــي فِـــيْكِ قضَيْتُ طُفـــــولَتِي
وَعَلَـــى هِضـــــــابِكِ لَـمْ تزَلْ نَبتـــــــاتُ زرْعِ مَحَبّتِي
خِلٌ، شقـــــــــــيقٌ قدْ عَـلا تـــــــلاّتِ حَيْدَرِ جَنّتِـي
وَرَفِـــــــيقُ أيّـــــامٍ خَلَتْ فِـــيها سَما بعُـــــروبَتي
هـــذي الطّفـــــولَةُ رَسّخَتْ فِـــــــينا جُـــذورَ أُخُوّةِ
نَـدْعُو شِفـاءً عـــــــــاجِلاً وَمُشـــارَكَةْ فِـيْ الفَرْحَةِ
جَدٌ وَنَسْلٌ عَلمـــــــــوا دَرْسًـــــا لَنا فـي الأُلْفَةِ
وَبُيـــــــوتُ جَـدّيْ رَحّبَتْ بالقـــــــاصِ قـبْلَ القربَةِ
كُنْتُمْ لَهُ رَمْزَ الوَفـــــــا وَعِمـــــــادَهُ فِـي العِزوَةِ
'ذوقـــانُ، سُلْطـــانُ' العَرَبْ وَكَمـــــالُ، كَنجُ بـديرَتِي
عَـهْدُ الأُخُـــــــوّةِ صَكُّهُمْ وَدُروبُ نَصْرٍ، بُطـــــولَةِ
كَرَمٌ بهِمْ وَسَمـــــــاحَةٌ وَنَبيٌ عُـــرْبٍ فُخرَتِـــــي
وَشـــيوخُ أنجـــابٌ بكُمْ عُقّـــــــا لُ دَرْبُ الحِكْمَةِ
كَهَنَةْ صَفـــاءُ قلـــوبهِمْ نَهْجُ السّـــــــلامِ بعِـــزّةِ
دِينُ الإلـــــــــهِ مُوَحّدٌ وَخيـــــــارُنا بـــولادَةِ
دُرْزِيٌ مُسْلِـــمُ واحِـــدٌ وَأنا العُـــــروبَةُ إخـوتي
فإذا انبثقنـــــــا مِنْ أبٍ فَلِمَ الشقـــــيقُ بجَفـــوَةِ؟
أبْنـــــــاءُ رامَـةِ رُؤْيَةٌ وَعَـــــروسُكُمْ فِـــيْ عُزلَةِ
فعـــلامَ نَجْـــفو عِرْسَنا وَهِـــيَ الأُمـــومَةُ رَأفتِـي

مِدّوا الأيـــــادِي عـــالِيًا بتشـــــــــــــابُكٍ وَمَـــوَدّةِ

لِنُعِـــيدَ أمْجـــــادَ الأوَلْ نـــــــــــورٌ يَشِعٌ بـــرامَتِي

جِئنـــــــــا نُهَنِّئُ إخوةً وَالعِـــيدُ عِـــــــيدُ البَلْـدَةِ

وَالفَخـــــرُ فَخْرٌ إنْ بَـدا فِـــــينا الوفـــــاقُ بلُـحْمَةِ

******

(أُلقِيَت وَقدِّمَت بمُناسَبَة معايَدَة الرعايا المسيحِيّة فِي الـــرّامَة لإخوانِهم أبناء الطائفة الدُرْزِيّة المعروفيّة العَرَبِيّة الشقيقة بعيد الأضحى المُبارَك).

أمّتي جزّارَتي

أمّتي جزّارَتي، قَضّتْ شَغافَ الوحْدَةِ،

أفَلا يُوْلَدْ "جَمــالُ" الماردُ الجَبّــارُ،

كَيْ يَمْحُوْ طغامَ العُرْبِ، يُرْجِعُ عِزّتيْ ؟؟؟

******

بلادُ القهرِ أوطاني

بلادُ القــهرِ أوطـــــــــاني وَفــيها القمعُ صِنفـــــانِ

بتقطـــــــيعٍ لأوصـــــــالٍ وَتقســـــيمٍ لِقطعـــــانِ

وفيهـــــــا يُظلـــمُ البَشـــــرُ بِــلا رأيٍ لإنســـــــانِ

وَحُكّـــــــامٌ تُذبّحُنـــــــــا تفرّقنـــــا لأديـــــــانِ

مُلـــــوكٌ هَمُّهـــا الكُرســـيّ مُرصعةً بمُرجـــــــانِ

توَرّثُهـــــا لأبنـــــــــاءٍ يفـــــوقُ الوَقتَ قرنـــــانِ

تفـــــاخِرُ أنهـــــا عَــرَبٌ وأمّـــــا الوَجهُ وَجهـــانِ

تجـــــوبُ الغــربَ فــي بَحثٍ لِـــــــراحٍ ثمّ نِســـــوانِ

ملايـــــــينًا تبَعثِرُهـــــــا لِغِـــــــيدٍ هَدْرُ لِلشـــــانِ

لِتُسقِطَ فـــــي كرامَتِنـــــــا حَضارَتِنـــا كعُربـــــــــانِ

وَينســـوا أننـــــا الأصْــلُ نعَلّمُهُم ببُرهـــــــــانِ

"فـــــــهَيثمُ" عَلّــمَ الفلَــكَ بطِــبِّ العَيْـنِ فهْمـــــانِ

"وَسينـــــا" عَلــّمَ الطِــبّ لِغـــربٍ نَـهْجُ نُكـــــرانِ

وَكشفُ العُــرْبِ عَن صِـــفرٍ لِكَـوْنٍ نفْـــعُ بُلْـــدانِ

وَحُـــرٌ صَـــوتُـهُ غضَـبٌ فَـــــلا رَدٌ لِسَمعـــــانِ

رَبـــــيعٌ فـــــيْهِ منتفِضٌ وَثورَتهُ لأعْـــــــــوانِ

يَخـــــالُ الظُلمَ قدْ ولّـــى وَإذْ حُكْـــمٌ لإخـــــوانِ

وَجـــــوعٌ أدْقعٌ سَبَـــبٌ لأمْريكـــا بسُلطـــــانِ

وَتقســـيمٌ دُوَيْـــــلاتٍ لِتضعِفَنـــا كخِرفـــــانِ

تؤلبُنـــــا تمالِقنـــــا فتضربَنـــا بقضبـــــانِ

وَحُكـمُ الدّيـــــنِ تهدِفُهُ تؤخِّرُنـــــا لأزمـــــانِ

تعـــــيقُ شعـــوبَنا أصُلاً بقانـــــــونٍ لِقـــرآنِ

وَغـــربٌ هَمُّـــــهُ نفـطٌ فـــلا تعبَأ لِجَوعـــــانِ

فـــدِيْنُ الأمّـــةِ اللّـــــهُ وَدِيْنُ العُربِ أوطانـــــي

أخُوّتُنـــــا بوحدَتِنـــــا وَيَعـــرُبُ إبنُ قحطـــــانِ

وَيَعرُبُ جَدٌ كهـــــلانِ وَأزدٌ إبـــنُ كهـــــلانِ

وأوسٌ أختُ غسّـــــانِ وَمِنْ كهـــلانِ إثنـــانِ

فقحطـــانٌ كعَدنـــانِ لأنّهمـــا شقيقـــــانِ

نبيَّـــا، "أوسُ" كرّمْتِ وتنتسِبـــي لقحطـــــانِ

عـــلامَ الكُرْهُ يـا قومـــي وأنتم نســـلُ عدنـــــانِ؟

وَفـــي بغـــدادَ مَلحَمَةٌ وقطعُ الـرأسِ فـــي ثـــانِ

بِـلا ذنبٍ تهـــــاجمُهُ وتُحرَقُ كُنسَ صُلبـــــانِ

بمِصْـرَ قِتـــالهُم شرسٌ بقبْـطٍ شَعْلُ نِـــــيرانِ

أفـــيقوا وافهَموا الغـــرْبَ يُبَرطِلكُم كثعْبـــــانِ

لِتُـــوشوا بابـــنِ جِلدتِكُم لِقَتلِ حَمـــاسِ شَبّـــانِ

فهل يا جَيشُ قـد تصحى لِتقلِبَ كُـلّ طُغيـــــانِ

عَـــزيزًا كنتَ يا "نـــاصِرْ" زعـــيمَ العُرْبِ لا ثانـــــي

يتـــوقُ الحُـــرٌ فـي فجرٍ وَمِـــن نَصْـــــرٍ لِخَـذلانِ

قلـــوبُ العُـــرْبِ تملؤها 'جمـــالُ' الشعبِ عِلمـــانـي

فـــــلا فضـــــلٌ لِكُردِيّ علـــى مُسلِمْ وكلدانـــــي

تُوَحِّدُنـــا ثقـافُتنـــــا وَضـــادُ النُطْقِ سِيّـــانِ

نجَحْتَ بـــوحدَةٍ هُدِمَـــتْ تزيلُ حُـــدودَ أوطانـــي

وَقـوّةُ حَدِّهـــا تغـــدو سِـــــلاحًا ضِـــدّ عُـدوانِ

فهَل يـــا رَبٌ تَرزقنـــا شبـــيهًا مِثلهُ بانـــــي؟

بلادُ العُـــرْبِ أوطـانـي مِـنَ المَغـربْ لِعَمّـــــانِ

بلادُ العُـرْبِ أوطـانـي وَمِنْ شـــــامٍ لِخُلجـــانِ

******

(لستُ بعربيّ سابق كما أخفى إسمَه بقصيدته الأخرى أديبٌ وشاعِرٌ آخرٌ رعديد، ولكني عربيٌ عرَبيٌ، غسّانِيٌ، أزدِيٌ، كهـــلانيٌ، يعربيٌ، قحطـــانيٌ لعمّ عدنانيّ، وسيبقى العربيُ عربيًـا مهما غيّر في جِلدَتِهِ ومهما تقمّص في شخصيّتِه).

طِفلُ الحَجَر

أنا مِنْ بِلادِ السِلمِ أسْعَفَـني الحَجَرْ هَدَمَ الجِـدارَ سِلامِيَ* أمَلُ البَشَرْ

أنا طِفلُ مَكْبـــوتٌ وَيَدّيَ مَدْفعيْ مَنزوعُ أسْلِحَةٍ وَقَلبيَ مِنْ صَخَرْ

لَـمْ أبْغِ عُدْوانًـا كَنَزْوَةِ حـــاقِدٍ لِلحُبِّ نَهْجيْ، لِلأُخُـوّةِ لا الضَرَرْ

حُرّيّتيْ نُـــورٌ يُضيءُ كَرامَتي سأنـالها حَتمًـا وَلَوْ أصِلُ القَمَرْ

******

*السِلام جمع سَلِمَة = ألحِجارَة

قال نزار قبّـاني في الغُرْبَة ما يلي:

"تاريخُ عِشقي لكَ يا وَطني هُوَ تاريخُ مِيلادي وَبُعدي عَنكَ يَقتُلُ أحلامي"

نِزار قبّـاني

وَيقولُ عَـوَض حنّـــا في الغُرْبَة:

ألَمُ الغُربَة وَحَنـــينُ الوَطَن

لا كــانَ سِلمٌ فِــيْهِ الأخُ مُغتربـــًا وَالنِصفُ يَنطُرُ مُلتــاعًا مِنَ الشَجَنِ

سَبعــونَ حَولاً ظَلّ الشعبُ مُنتظِرًا ضَمّ الشقيقِ وَعَوْدُ الإبْنِ لِلحَضَنِ

هذا السّلامُ ضَياعُ الحَقِّ فـي وَهَنِ تحقـيقُهُ برُجـــوعِ الأهْلِ لِلوَطَنِ

هذي فلسْطـــينُ الدُروسُ أمـــامَكَ فانْكِرْ لِـذاتِكَ في الحيـــاةِ مَصـــاعِدا

وارمِ الخِلافَ كَـــرامَةً وَفخـارُنا حِرْزُ الكِيـانِ لِكَيْ تَشِـــيْدَ مَعــاهِدا

****

خطْفٌ وحـــــــــريق

أنا مِنْ بِلادِ العُرْبِ مَكْسُورُ الجَنــاحْ وَهُويّتِي لُـغْتِي دَوائيَ لِلجِـــــراحْ

يـــا شَعْبيَ المَظلـــــومُ مُلْتَزِمٌ أنـــا وَدِفاعِيَ ضادِيْ وُجُـودِيَ يُسْتَباحْ

أبْغِي السَلامَ كَـــرامَتِيْ بِشَهـــامَتِيْ وَعُروبَتِيْ بِسُباتِها صَرَخَتْ نُبــاحْ

"وَمُحَمّدُ" الطِفْلُ البَريءُ مَمـــــاتُهُ وَحَريقُـهُ حَيّـًا جَـريمَةُ لا سَمــاحْ

خَطْفُ المُســالِمِ لا يُبــرّرُ فِعْــلُـهُ يَبْقى السّلامُ فُخارَ مَنْ تَرَكَ السِّلاحْ

لا تَقتُلـــــوا شعْبًـــا تَفَجّرَ ضِــيقةً وَلَئِنْ قَتَلْتُمْ حَرْفَـهُ فُسَدَ الصَـــراحْ

فِي الأرْضِ جِذريْ قَدْ تَأصّلَ سامِدًا وَنَبــاتُهُ لُـغْتِيْ دَساتِرُها الكِفـــاحْ

****

يُسْتَبــاح= يُستأصَل، ألجُناح= ألإثم، ألصَراح= ألخالِص مِنْ كُل شيء،ســامِدًا= مُنْتَصِبًا.

"داعِش" تهجّر مَسيحِيّي الموصِل

يا مَوطِنَ الموصِلَ الأعرابُ قدْ رَبَدوا فِـيْكِ الجُدودُ أشــورُ العُرْبِ تَفتَخِرُ
قبلَ المَســـــيحَ وَطِئنا أرضَكِ مَدَدًا والیَـوْمَ نُطرَدُ مِنْ بَيْــتٍ لنا عَـــمِرُ
نَحنُ العُـــروبةُ مِنْ أقحــاحِ أمّتِنا تَبَّــا لِـوَقتٍ فِيْـــهِ الغَـــدْرُ يَنْتصِرُ
هُجِّـــرْتَ قسْـــرًا لِفـــادٍ أنتَ تَعْبُدُهُ دِيْنُ المَحَبّةِ فِـــيْهِ الكُفْـــرُ يَنْكَسِرُ
"فــاديكُمُو" آتٍ حَتّـــى يُحـــاسِبَكُمْ صَوْلُـوا وَجُولوا يَـوْمَ الحَشْرِ تَنْتَحِروا
إنّ الزّمـــانَ بِطَوْرٍ جـــائِرٌ ظَــفِرُ لا بُـــدّ يَوْمًا لِهـــذا الظُّلمِ يَنْدَحِـرُ

****

فلَو عَدَلَ الزّمـــانُ لنا بحَقّ ٍ لَـما سُلِبَتْ بِلادِيْ وَالدِّيـــــارُ
وَما نَفْعُ العَدالَةِ في اتِّحـادٍ لِشَعبِ الأرض إنْ حُسِمَ القــرارُ
وَلو وَحّدْتِ يا قـادَةَ صُفوفًـا لَـما طُرِدَ الصغــارُ كما الكِبـــارُ

****

هذي فلسطينُ الدُروسُ أمـــامَكَ نكْـــرانُ ذاتكَ إنْ أردْتُكَ رابِـدا
وَارْمِ الخِلافَ كَرامَةً، وَفخـارُنا حِرْزُ الهُويّةِ كَيْ تصيرَ مَعـاهِدا

عـــــــــــيدُ الأم

(المَحَبّةُ والإيمـــــان)

ألحُبُّ دَقّـــاتٌ وَلَـحنٌ لِلوُجـــــودْ وَالقَلبُ عُـودٌ عِيدُهُ جَوْنُ الوُرودْ

أوتـــــــارُهُ مِن أوردَة لـــحمٌ وَدَمْ نشـــيدُهُ وصلٌ وَعَقدٌ لِلوُعـــــودْ

حِـسٌ مِنَ الأعمـــــاقِ لا صَوتٌ لَهُ تأثـــيرُهُ مِن دونِ حَدٍّ أو حُـــدودْ

نايٌ، كَمانُ عازفٍ بأسَ العَـزوفْ طَيرٌ، مُحِبٌّ، عـــاشِقٌ سَـيْرٌ وَدودْ

نخـلٌ وَفُـلٌّ، زنبَقٌ يغفـــو على حُضنِ الطبيعةْ عِطرُهُ خالي الحُقودْ

حَفـيفُ أزهـــــارٍ تُدَغدِغْ نحلةً مَصّت رَحيقًا طعمُهُ شهْدٌ فَـــرودْ

ألحُبُّ أشجـــــارٌ وَأثمـــــارٌ لَها ذوقٌ لذيذٌ فـيهِ تُفّـاحُ الخُـــدودْ

جِـيدٌ وَجُـــوْدٌ لِلهَوَى فيهِ اكتوَى مِن مُقلَةٍ حَوراءَ فـي رمْقٍ تـــذودْ

في الحُبِّ صَبّي كالصَبيبِ الخالِصِ طُهرٌ وَشُهبـانٌ صَفـــاءٌ لِلعُهـــودْ

أللـُبُّ مَخزونُ المَشـــاعر صـــابرٌ عِندَ اللـواعِجِ نَبضُهُ فكّ القُيـــــودْ

ألحُبُّ إلهامي وَروحي في الحيـاةْ شِعرٌ وَموســيقى أنغـــامٌ تَعـــــودْ

قِسٌّ لَهُ ذِكــرى عـــلامَ الإحتفاءْ فالعـيدُ بالتقوى نقـاءٌ في الصُّمـــودْ

عِندَ اللأى تَصرُخ حِمـايَة يا قديرْ وَفي النّعيمِ الحُلوِ تَسلو لا سُجودْ

ألحُبُّ إيماني ورَبّي فـي العُلـــى نوري ودَربي في الفضيلةْ والخلودْ

أمّي، أوطـــاني وأهلـي والوَرى وُدٌّ وَشوقٌ ليسَ فيهم مِن صـــدودْ

أنتِ المَحَبّةْ، الأمُّ لَولاها لَمـــا كانَت خلـيقةْ أو كيـــانًا أو وُجـودْ

رَبّي بَنـــــيكِ النُّبلَ والوُدّ انتَقي دربًا، سَـــلامًا يَومَ حَشرٍ هُم زُرودْ

تَبًّـا لِيَومٍ واحِدٍ عِـــــيدٌ لكِ فالعـيدُ دهرٌ بَل كِفـــــاءٌ لا رُدودْ

يَومٌ فـــــريدٌ بالحَفـاوَةِ لا يَفي أعمـارَنا نُهدي إلى الأمّ النَجـــودْ

يا أيُّها الآبـــــاءُ والأبنـاءُ فـي يَومِ الحَياةْ، عَلّوا وجُولوا بالبُنـــودْ

أمّ طَبَعتم إسمَهـــا في صفحةِ ال تـــــاريخ ِ زَيّنتُمْ، نثرتمْ بالـــوُرودْ

ألحُبُّ سِلمٌ لا عَوالي لا سُيـــوفْ يَجمع شعوبًـــا بَل نهـوضًا لا قعــودْ

ألحُبُّ أوراقي، رَقـيمي والصّديقْ والأرقمُ النَسّـــاجُ أشعــاري، ولَـــودْ

أسلُك طَريقَ الخَير ِسامِح يا كريمْ تلقى ثـــوابًا في الغواشي لا وُقـــودْ

يَومٌ بهِ تعمَل صـــــلاحًا ترتقــي إنّ المَحَبّةْ حُرّةٌ ليستَ صُفـــــــودْ

ألحُبُّ اهوائي، هـوائي والنفَسْ خَلقي، كِيـــاني سَيّدي دَومًا يَســـــودْ

****

معاني الكلمات:

يوم الحشر = يوم البعث، يوم القيامة، الزرود = الدُروع التي تحميهم بأعمالهم الصالحة الكِفاء = المكافأة، ألمجازاة، الردود = المخالف لما عليه السُنّة، ألزائف، ألرديء، النَجود = المرأة النبيلة الفاضلة، البُنـــود = الأعلام الكبـيرة، سيّدي = المسيح.

حُرّيّتي عُصفورُ جَنّتي

يا لَيتَني كُنتُ عُصْفوًا في جُنَينَتي،

أتنقّلُ مِنْ لوزَةٍ خَضراءَ لِلَيمونَةٍ عَطِرَة ْ،

أدَغْدِغُ الأفنانْ،

أغرّدُ الألحانَ في الصُّبحِ المُنَدّى،

أطْربُ الإنســانَ، أسْمِعُ الجِيرانْ،

أزقزقُ النّغْمَ السّاحِرْ، في ساعَةِ الفَجرِ الباكِرْ، وَأفرحُ الغضبانْ،

****

طائِرٌ أنا، أمُصُّ الحُلوَ مِنْ أكمامِ الزّهرِ رَحيقُ الحَياة ْ،

ياسَمينَتي بألوانٍ بَيضاءْ، وفَوحُها مِلئُ الفضاءْ،

أرتوي مِنْ ماءِ شلالِيْ النّميرْ، أعشقُ صوتَهُ الثليلْ، وَأسمَعُ في ساعاتِ الأصــيلْ صَوتَ الخَريرْ، فلا مُشاكِسٌ ولا مُغيرْ،

لكِنّ عُصفورَ جَنّتي، مُوَشّى بألوانٍ، بِلا صَوتٍ، مَكْبوتُ الحُرّياتْ، مَزروعٌ نَباتْ،

****

عُصفورٌ أنا، أهْرُبُ تَحليقًا مِنْ عَدُوٍّ مِنْ مَماتْ، يُطاردُني إنسانٌ أشرسُ المَخلوقاتْ،

لِيَقتُلَ روحِيَ البريئة ْ بلا ذَنبٍ، هَيهاتْ،

أخافُ أنْ أسْجَنْ وَفي قفصٍ أُخْزَنْ، ما أحلى النّجاة ْ،

عُشِّيْ فوقَ الأكَمَاتْ، وعلى قِمَمِ السّروِ

والصّنَوْبَرِ السّامِدِ في الغاباتْ، أغيبُ فوقَ الغيماتْ خوفًا مِنَ الحَيّاتْ، مِنْ إنسِنا حَيّاتْ،

آهٍ ثمّ آهٍ على روائحِ الزّعتَرْ وَطعمِهِ الأخضَرْ، آهٍ على الويزا عبيرُها عَنْبَرْ،

وَرداتِيَ الجوريّة ْ، طبيعَةٌ إلهيّة ْ، وَزَهرُها حُوريّة ْ إنسِيّة ْ،

نَقطفُهُ، نُميتُهُ، نُبَعثِرُ الورَقَ الأحْمَرْ، أحِسُّ في قلبيَ خَنجَرْ، يموتُ الحُبُّ كالمَحْجَرْ،

وَفي المَآتِمِ تذوي الأكاليلُ، أليسَ الوَردُ حَيٌّ مِثلنا يُذكَرْ؟

نحنُ وَردٌ مِثلهُ، وَنباتٌ مَيّتٌ بِلا بَقاءْ،

نكتمُ العِطرَ ضَوْعًا مِنهُ لأنسامِ السّماءْ؟

****

طائرٌ أنا، وَحُرٌ أنا، لا حِقدَ ولا عُنفَ ولا حاسِدْ ولا غادِرْ، أنا حُبٌ بِلا رياءْ،

قوْتي بقايا مِنْ فضَلاتْ، لَستُ طامِعًا بِمَنصِبٍ، بِمالٍ أو أهواءْ،

كلٌ أترابي وأسرابي العصافيرُ سواسِيةٌ وَوحدَةٌ،

لا صِراعَ على كرسيّ الإنتخاباتْ، لا تجريحَ ولا تقزيمَ وَلا خَنَى الكَلامْ، وَلا خَنَى الدّهرِ ولا دَبّ الضّرَاءْ،

لسنا ضعفاءْ، بَل نَحنُ الأقوياءْ،

إسْتفيقوا يا ذواتْ، واصنعوا وحدَةً مِثلنا، إنّها وحْدَةٌ بَلْ إخاءْ،

حُرّيّةٌ ديمقـــراطيّةٌ نَعَمْ ! لكِنْ لا دينيّةْ، وَلا طائفِيّةْ ولا حِزبيّةْ بَلْ تآلفٌ لِخِدمَةِ الإنسانِ، هذا رجاءْ،

****

عَلامَ تقتلني يا إنسُ، وَقد زَرَعْتُ في نَفسِكَ

الأُنسَ وَالفرَحَ الكبيرَ نَهداتَ الغِناءْ ؟،

وَتمحيني، تكافِئُ الخَيرَ فتبعَثني إلى فَناءْ!!!،

شِيَمي وحْدَويّةٌ، بِلا حَربٍ أو عَداءْ،

هذا إذًا جَزاءُ نُصْحيْ، جَزاءُ حُبّيَ الخالِصْ، جَزاءُ الفِداءْ؟؟؟؟.

****

فــي عِـيد الأم

أمّـــــــــــــي

ألأمّ ُ أوطــاني وَأهلـــــــي والورَى

وُدّ ٌ وَشَوْقٌ ليسَ فيهمْ مِنْ صُـــدودْ

أنــتِ المحبّة ْ، الأمّ ُلولاها لَمـــــا

كانتْ خليقة ْ أوْ كِيـــانٌ أو وُجـــودْ

رَبّي بَنيكِ النُبْلَ والحُبّ انْتقـــــــي

دَربًا، ســـلامًا يومَ حَشر ٍ هُمْ زُرودْ

تبّـــا لِيَـــوم ٍ واحِد ٍ عِـــيدٌ لك ِ

فالعِـــيدُ دَهْرٌ بل كِفـــــاءٌ لا رُدودْ

يَومٌ فـــــريدٌ بالحَفــاوة ْ لا يَفي

أعمـــارَنا نُهْدي إلى الأمّ النّجـــــودْ

يـــــا أيها الآبـــاءُ وَالأبنـــاءُ في

يوم ِ الحَيــاة ْ، عَلّوا وَجُولوا بِالبُنـودْ

أمٌ طبَعْتُمْ إسمَهــا فـــي صَفحَةِ ال

تـــــاريخ ِ زَيّنتُمْ، نَثرتُمْ بالـــــوُرودْ

يا أمّ َعذراءَ المَســـــيحَ المُرتجى

جُدْت ِ بِإبْن ٍ ليسَ مِنْ أمّ ٍ تجـــــــودْ

دُومي لنا المِصباحَ بالنّهج ِالقويمْ

يُفرحْ شعوبَ الأرض ِ والفادِي يَســودْ

معاني الكلمات: يوم الحشر = يوم البعث، يوم القيامة، الزرود = الدُروع التي تحميهم بأعمالهم الصالحة، الكِفاء = المكافأة، المجازاة، الردود = المخالف لما عليه السُنّة، الزائف، الرديء، النَجود = المرأة النبيلة الفـــــاضلة، البُنـود = الأعلام الكبيرة.

أريدُ جِيلاً

أريدُ جيلاً يُبحِرُ في الذاتْ،

لا يستأذنُ أحدًا، أريدُ جيلاً خاليَ الآفاتْ،

حُرًا أبيًا ينقِّبُ في الأعمـــاقْ،

يبحثُ عنْ تاريخٍ، عن ولـيدٍ ،

عن صلاحِ الدّينِ، عن حطـينَ،

عن مُـــؤتةَ فـــــي الآفـــاقْ،

أريدُ جيلاً لا رجعيًا، لا عصبيًا، لا سَلَفيًا، لا شيعيًا،لا سُنّيًا، لا درزيًا،

لا أرثوذكسِيًا، لا كاثوليكِيًا، لا لاتينيًا، لا كرديًا،لا أرمنيًا،لا يهوديًا،

لا كونفوشيًا، بل إنسانيًا متسامِحًا، مُحِبًا، سامِيَ الأخلاقْ،

أريدُ جيلاً صلبًا للحَقّ، مَدفعًا مُدافِعًا للأرضِ، بحرًا للغتِهِ، صائنًا لِهُويّتِهِ،

أريدُ جيلاً مُعلِّمًا لأبنائِهِ الأخلاقْ،

أريدُ جيلاً مثقفًا، قارئًا، شاعرًا بآلامِ شعبه، مساعِدًا للفقراءِ، باعِثَ الأرزاقْ،

حَيًا يبقى دونَ مَمـــاتْ.

******

دولابُ الكَوْن

أرى الأكْـــوانَ دُولابٌ يَـــــدُورُ وَأرضي كُلّ ُ ما فيها يَمـــــورُ

تَفَشّى الحِقْدُ فِـــيْها، ذَبْحُ طِفلٍ بِلا ذَنْبٍ كَما حَمَلٍ يَخـــورُ

وظُلْمٌ فِـيْكِ يا دُنيـــــا تُخازيْ وَصـارَ النّذلُ فِرْعَوْنًـا يَجُورُ

غَدا الإنســانُ مَخلوقًـا غـــريبًا وَأفضَلُ مِنهُ مُفتَرسٌ هَصُـورُ

بِـــــلا إسْـــمٍ وَمَوْءُودٍ يُسَمّىْ وَمَفْـؤُودٍ فَيَقْصُهُ الشُعُـــورُ

فَمِنْهُ الطيّبُ الحَسّـــاسُ أكْـــرِمْ وَمِنْهُ الأهْوَجُ القـاتِلْ يَغُـــورُ

حَيـــاةُ المَــرْءِ مُدّتُها كَبَــرْقٍ وَمَحْوُ ظِلامِهِ فَجْرٌ وَنُـــــوْرُ

تَـبَدّلْ بَلْ تَحَـــــرّرْ مِنْهُ فُـــورًا بِيَوْمِ الحَشْرِ يَحْكُمُكَ المَصيرُ

معاني الكلمات: المَوءُود = الذي يُدفنُ في التراب حيًا، المَفؤود = الذي لا فؤاد له، والذي يشكو فؤادَهُ.

قـالَ أبو الطيّب المتنبّي:

عِيدٌ بأيّةِ حالٍ عُدْتَ يا عِـــيدُ بما مَضى أم بأمرٍ فِيكَ تجْـديدٌ

وأنا أقـــولُ للعَرَب - كُلّ العَرَب تكمِلة لبَيتِ المُتنبّي، وَعَن التجديد في وَضعِنا العربيّ اليوم، وفي هذا العِـــيد– عِـيد الفِطر السعيد أعادَهُ اللهُ على جمـيع العرَب بالوحدَةِ، واليُمْنِ والسلام الدائم ما يلي:-

جَديدُكَ اليَومَ فِيهِ الحِقدُ تَصعيدُ قتلُ البَريءِ وَبَعدَ القتلِ تَمْجِـيدُ

أللهُ أكبَرُ وَحِّدْ عُرْبَنا حُبّـــــا لا الكُرْهُ يَنْفَعُ بَلْ في الوحْدَةِ العِيدُ

******

بمناسَبَة اقتراب حُلول عِيد الفِصح المَجيد،هـذه قصيدة أوَجّهُها من صميمِ جَناني إلـى جمـــيع سُكّـان هـذا الكوكَب المُضطرب، وأخصُّ فيها الطارئـــونَ القـــاسِطونَ قتلَة الأبريـــاءِ والأطفـــالِ في عـــالمِنا العرَبيّ الجَريحِ النازف، وَالذينَ يعـيثونَ فســـادًا في الأرض ِباسمِ الدين وَالدّينُ مِنهُمْ بَراءْ،فهَل مِنْ مُتّعِظٍ وَمُجيب؟

جِنـــانُ الجَنـــان

لَوْ أنّ قلبيَ لِلخلـــــــــيقةِ يَـوْسَعُ

لمَلأتُهُ حُسْنَ الزّهـــــورِ وَأزرَعُ

وَلَكُنتُ أدخلتُ الجِنـــــانَ شَغَـــافَـهُ

لأعَلّمَ الإنسَ لِخـــــالِق يَضْرَعُ

فـــــــيها وُرودُ الجَونِ لَونُ مَحَبّةٍ

وَأريجُهُ فـــــوحٌ لِعِطركَ يُصنَعُ

هذي الحَياةُ قصـــــيرَةٌ وَجَمـــيلةٌ

كُونوا بِـها نَهْرَ التســـامُحِ يَنبُعُ

لا يَنفعُ الحِقدُ المُضلّلُ قـــــــــاتِلاً

وَنِتـــاجُهُ عُنفٌ لإنْسٍ مُـــوْجَعُ

وَرْقـــــاءُ سِلْمٍ رَمزُهُ بِبَيـــاضِها

وغُصونُ زَيتونٍ أســـاسُ وَمَرجَعُ

وَمِدادُ مَدّادي سُيـــولُ مَشـــاعِري

لا تَكْفِهِ وَرَقُ المَطـــــابِعِ تَطبَعُ

كالسَلسَبـــــــــيلِ بجَنّةٍ وَكَكَوثرٍ

يُسْعِدْكَ رَبٌ أنْ قنِعتَ وَتَسْـــــمَعُ

وَلإنْ رَحَلتُ عَنِ الوُجـــودِ بساعَةٍ

أوصـــيكُمُ أثمـــــــارَ وُدّيَ تَيْنَعُ

معاني الكلمات: الجَون = الأحمَر الخالِص، المِداد = الحِبر، المَدّاد = القلَم، السّلسَبيل = عَينٌ في الجَنّة، الكَوثر = نَهرٌ في الجَنّة.

إلى جميع الناطقينَ بالضاد في وطننا الحبيب، إلى جميع الأعضاء أدبـــاء وشُعَـراء مؤتمر الثقـــافة للـّغةِ العربيّةِ العَرَبِ في هذا الوَطَنِ الحبيب:-

قرأتُ بالأمس بعدَ أن تلقّيتُ دَعْوَةً للمُشـاركة في المؤتمر المذكور أعلاه والذي سيُعقد يوم السبت القادم في مدينة شفـاعمرو، قرأتُ خبرًا مُحْزِنًا عن انشقـــاقٍ حدَثَ في هذا المُؤتمَر وتشكيل مؤتمَر آخر بأعضاءٍ جدُد وقدامى تحتَ نفس الإسم.

إنّ هذا الخبَر وقعَ عليّ كالصـــاعِقة وأثّرَ على مشـــاعِري كسَهمٍ قَضّ شَغافَ فؤادي، ألا تكفـــينا انشقـــاقاتٌ وخياناتٌ أخرى في دُوَلِنا العربيّةِ والتي تحكمُ شعبَنـا ذي المَحْتِدِ الأصيل الـــــواحِد؟؟ ألا ترَدّدونَ دائمًا أنّ لـُغَتَكَ هِيَ هُويّتُكَ، والثقـــافةُ والأدَبُ هما مِنْ أسُسِها العظـــيمة، فهل تريدونَ مَحوها؟؟؟

لَسْتُ عُضوًا في المؤتمَر، وكوني أنتسبُ لكم يا إخوَتي فـــي الحِفـــاظ على لغتنا العربيّةِ الأصيلةِ والجمـــيلة، وعلى ثقـــافتها وأدبها، جـــاشت بيَ قريحتي غـيرَةً ومَحَبّةً لشعبي لأوَجّهَ هذه الأبيات الشِعريّة لصاحبي الشأن كي يتـــراجعوا عن فرقتهم ويتوحّدوا ثـانيَةً وَأبَدًا، عَلّ وَعَسى أن يلبّوا النِداء:-

يـــا عُضوَ مُؤتمَرِ الهُـــويّةِ عـــائدا أنّ انشِقـاقَكَ خِزْيُ كَـــونُكَ واحِدا

جَزِعَتْ حُروفُ الضـادِ وَاجْتَذلَ العِـدَى وَتَحَوّلَـتْ صـادًا لِكوْنِكَ صـــــائدا

أمْ أنّ مُغْرِضَ قدْ تدَخّلَ مـــــــــاكِرًا لِيُصَدِّعَ الوحْدَةَ لسْتَ مُبـــــاعِدا

****

نِداءٌ مـن رامَةِ الجلـيل لمرشحَي رئـاسة بلديّة نِـــــاصِرَةِ السلام

ولجميع أبناء شعبنا المُصلِحينَ أصحاب الضمائر الحَيّة في الوطن

يا أهلَ نـــاصِرَتي أنتُمْ لنـــــا مُثْلٌ لا تضرمـــوا نـــــارَ حِقدٍ فـيكُمُ شُعَلُ

صُمـودُكُمْ صَخرٌ،في الطـَوْدِ مُنْزَرِعٌ وَالأرْضُ عِرْضُكُمُ، لا يُفْصَلُ الجَبَـــلُ

عَلمتمـونا أنّ النَصْـــــــرَ إسْمُكُمُ رَمزُ المَحَبّةِ فـيها الوحدَةُ الأمَـــــــلُ

مِنْ نَبعِكُمْ نَهَلَتْ عَذراءُ طـــاهِرَةٌ آمـــــالُـها فـــــــيكُمْ، لا يَنفعُ الجَدَلُ

رُصّوا الصُفوفَ بتـاريخٍ يُشرّفُنا ضَحّوا بألقـــــابٍ تُسْتَقْبَلوا قُـــــبَلُ

ماذا يُفـــــــيدُكُمُ كُرسِيٌ مَنصِبِكُمْ إنْ سَبّبَ الفُـرقـةَ ، وَالشَعْبُ مُنْعَـــزَلُ

فالأهلُ في بَلَد ِالمَسيح ِقد عَقدوا عَزمًـــا بصُلح ٍ فِـــــــيهِ الوُدُّ يُكْتَمَلُ

تقاسَموا حَقًـا تَبيـــــــانُهُ عُقَدٌ وفـــــاقُكُمْ ذهَبٌ، وَالأهْلُ قدْ صَقَلـوا

يَكفـــينا مِنْ فِتَن ٍ رَبـــيعُنا مَحِلٌ قدْ صِرنا مَسْخَرَةً َينتـــــــــابُنا الخجَلُ

إبقـوا لنا وَرْدًا في لـُحمَةٍ جَمُلَتْ *كالرَند ِ يَعبِقُ للأفـــــــلاك ِيُنْتَقَـــلُ

******

*الرّنْد=شجَرٌ طيّب الرائحة

عَينُ العذراء المُبارَكة هي نبع مـــاء موجودة بساحة العين في مـــدينة الناصرة. نسبت هذه العين إلى مريم العذراء وسمّيَت باسمِها لأنّها كانت تستقي ماء الشرب العذب منها ولأهميّة المكان اتخذته البلدية شعارًا لها.

ذِكريـــــاتٌ وَحَنـــــــين

(بمناسبة اللقاء الأوّل بين الزملاء الإخوة خريجي كلية تيراسانطة الناصِرَة 1954-1955)

وَطِئـــــــتُ كُلّيّتـــــي وَالقلــبُ مُنـشطِرُ

بالشـــــوقِ مُنغمِسًا بالحُـــــــــبِّ يُعتصَرُ

شوقٌ إلى المـــــاضي الحَنـــــينُ يَقتلني

ذِكـــــراهُمُ زُمَـــــــــــلا فـــــراقهُمْ شذ َرُ

هـــــذا المُدَرّسُ، ذاكَ يَجـــــولُ في طمَحٍ

بمَنصِبٍ فـي بـــــلادِ الســـــامِ يُنْتَظَرُ

وَفي حَنايــاكِ كـــــانَ الكُـــــلُّ مُحتضنًا

مِن طـــاقمِ التـــــدريس ِالبَـــــذلُ يُفتخَرُ

عَطفٌ مِنَ الآبــاءِ المُبتغـــــى شَـرَفًا

تثقـــــــــــيفُ أجيـــالٍ فـــــي دَيرهِم دُرَرُ

حَيّـــــوا مَعي تحتَ الثُـــرابِ في وَجَمٍ

مُـــديرَنا "هـــــاندْ" أفـــــواجٌ لَهُ شَكَـروا

وَجهٌ عَبـــــوسٌ تَـــرَى عَينيهِ كالشرَرِ

فـــي قلبهِ طِـــــيبٌ، سَـــــــــرائرٌ طَـهَـــروا

مِنهُ تعَلّمنـــــــا النِظـــــــــامَ نَشكُرُهُ

أصْـــلُ النّجـــــــــاحِ بِفضلٍ نَهْلُهُ زَهَـــرُ

غـــابَ المُديرُ،"حَلـــيمُ" بَدّلَ السَلفَ

فـــي حِلمِـــهِ نَجْـــــــمٌ "نُجَـيمُ" بَل قـــــــمَرُ

صَرحُ الثقـــافةِ فـــي جَـــدٍّ يُعَزّزُهُ

مَجهـــــــودُهُ الجَـــــمُّ فـــيهِ السِـترُ يُجْتهَرُ

لُبنـــــانُ نـــــادى فلبّـى المَهدَ للأدَبِ

'مَعلـــــــوفُ' مُنجِدُنا، 'جُبـــــــــرانُنا' الفَخَرُ

جَـــدٌ 'لِحَنّا' المُــديرُ، لم يَكُن مَعَنــا

يَبغــي دُروبًا مَســـارُها العَــــــــــلا نَهَــرُ

وَالأبُ 'أمجَدُ' قـــادَ الرَكبَ في شغَفٍ

ألجُـــــــــهْدُ رُؤيـــاهُ، وَالبعـــــيدُ يُقـــتصَرُ

وَمِــن إدارَتِـهِ العَـــزمُ فـــــلا كَلَلٌ

مَحـــــــــــيٌ لِجُهّـــالٍ مِنْ عِلمِهِ انْتَصَـــــروا

خمسَةْ هُمُ 'البُستاني،بُطرسَ' الهَرَمُ

مُعَلـــــــــــمٌ لـُقّبْ، 'والأمْـــــــــجَدُ 'الخِـــيَرُ

أنتمْ أنـــــا وَأنـــــا أنتمْ أيا حُلُمي

صُلبُ الكِيـــــانِ فـــــــلا بُعدٌ ولا هَـــــــــجَرُ

نبقـــى مَعًا طُرًا نبغي اللِقـــا أبَدا

فــي جُـــــــــنحِ كَوكَبَةٍ، طـــــلابُها بَهَـــــــروا

مِنها الطبـــيبُ وَالمُهَندِسُ الفَطِنُ

عُلاّمُهـــــا شُهُبٌ، أضـــــــــواءَهُمْ نَشَـــــــروا

دقـــيقةٌ مِن صَمْتِنا لِمَنْ رَحَلـوا

عَنّـــا نَقِفْ جَلـــــــــلاً، فـــــي الخُلْدِ قدْ عَمَـــروا

أرواحُهُم بَينَنا صَلّـــوا لَهُم أمَلاً

إلـــــــى السعـــادَةِ فِـــــي زرقـــائِنا زهَـــــروا

فما الصّبا في جَنّةٍ طوَت شجَرًا

إلاّ وَتبقـــــــــــــى فـــــروعٌ كنزُها الثَـــــــــــمَرُ

وَالعَقْدُ سادِسُ ِقد مَضى فلا عَتبٌ

إنّ الزمـــــانَ بطَـــــــوْرٍ جَـــــــوْرُهُ الظَفَـــرُ

يُـــوبيلُنا الستـــينَ ما عَلا قدَمٌ

أرضَ البشـــــــارَةِ فـــــيها جَمعُنا عَبَـــــــروا

هذا اللقـــــاءُ أحَيّـــي فِيكُمُ زُمَلا

وَآمَـــــــــــلُ التِكـــــرارَ، بَيننـــــا القـــــدَرُ

******

معاني الكلمات: الزَهَر = جمع الزهرة، يُجْتَهَرُ = يبان، تحسنُ الهيئة، الفخَر = الفضل، ألعَظمَة، النـهَر = السَعَة، الخِيَر = منَ الخير (جمع)، بَهَرَ = أضاءَ، عَمَرَ = أقامَ، زَهَرَ = تلآلأ.

نِـــــــداءٌ الغُيّـــــاب

يــا رامَتي أنتِ العَروسَةُ تُشْرِقُ خَيْراتُ أرضٍ مِنْ تِلالِكِ تُغْدِقُ

يَعْلـــــوكِ حَـــيْدَرُ أخضَرٌ مُتَرَبّعٌ أسَـــدٌ يَصُدُّ عِـــداكِ ثمّ يُمَزّقُ

عَرَبِيّةُ المَعْنى: مَنـــــابعُ جُمِّعَتْ بِزُلالِ مـــاءٍ، وَالأزاهِرُ تَعْبِـــقُ

صَدّرْتِ أعـــــلامًا لِكُلّ مَـــــدينَةٍ وَالغربُ منتفِعٌ، وَبُعْدُكِ يَحْرِقُ

وَصَباكِ مُحتَبِسًا، لِهَجْرِ شبـابكِ وَعَليلُ نَسْمـاتِ الدّبورِ تُشَوّقُ

عُـــدْ للّتِيْ ضَمّتْكَ ثـــمّ تَرَكْتَها أبْقَىْ بِمالٍ قَدْ يَضـــيعُ، يُمَلّقُ

فـــــإذا أرَدْتَ مَذلّـةً بمَطـــامِعٍ فالبُعْدُ واهٍ، كَالسَـــرابِ يُمَحّقُ

وَإذا ارتأيْتَ لِـــــعَودَةٍ بِكَـــرامَةٍ حَضَنَتْكَ أمٌ بِالشعـــورِ تُحَلّقُ

معاني الكلمات: الصّبا = الريح الشرقيّة، االدّبور = الريح الغربيّة العليلة، يُمَلّق = يَذهَب بالمال حتى يُفقِر، واهٍ = من وَهى سقط، ضعُفَ، يُمَحّق= يَمحي، يُبطِل.

أعلام خرّيجي المدرسة البطريركيّة في الرّامَة

حَيّـــي المُعَلّمَ، في الفضـائلِ لازمُ* وَابْذلْ جُهــودًا، في نجــاحِكَ راسِمُ
بَذلَ الجُهـــودَ فلا حِســـابَ لأكرَمٍ وحَصـــــادُهُ أنّ التفوُّقَ قـــــــادِمُ
شَمّاسُ "جِريسْ"في الإدارَةِ بـارعٌ في جُهْدِهِ نَفْعٌ وَطـــــالِبُ غـــانِمُ
فخـرٌ لأهْلٍ لِلأنـــــامِ مُســـاعِدٌ فـي يَوْمِهِ عُسْلٌ، وَعَيْشُهُ نـــاعِمُ*
وَطـــاقمُ التَدريسِ فضْلُـهُ ظـــاهِرٌ وَجْهُ الأهـــالي بالنتـائجِ بـــاسِمُ
وَالـرّامَةُ الأمُّ الفَخـــورَةُ بابْنِها مَلأ العَــواصِمَ، في عُلومِهِ فـــاهِمُ
وَشبـــابُنا اليَوْمَ كـــواكِبُ أجْمَعَتْ إنهـــاءَ دَرْبٍ، وَالحَصيلَـةُ عـــــالِمُ
هذا الحُضورُ بِمَجْلِسٍ وَمَكـــارمٍ تأكـــيدُ عَـــهْدٍ، فيهِ يُثبِتُ عـــازمُ
شَـوْطًا قَطعْتُمْ،واصِلـوا، وَتثقّفوا تَـخضَـعْ لَكُمْ كُلّ الصّعـابِ وَعـارمُ*
لا بُـــدّ يَوْمًـــا أنْ يُحَقّقَ حُلمُكُمْ فَتَطَوّروا في رامةٍ وَتُســـــاهِمُوا
زيتـــونُـها الخَيّرْ سِمـــاتُ مَحبّةٍ في الخَيْرِ حُبٌّ، فانْهَجوهُ وَســـالِموا
وَتقبّلوا مِنّي الدُّعـــاءَ، نَجـــاحُكُمْ أمضى سِلاحًا لا يَقُضّـهُ صـــــارمُ*

******

(ألقيَت لِمُناسبة تخريج الفوج الخامِس لطلاب الثواني عشر في الحفل الذي أقيمَ في قاعة المدرسة).

معاني الكلمات:

*لازم = ثابت، دائِم،*عيشٌ ناعم = رغد وطيّب،* سُوَيداء القلب = حَبّته قلبهُ ومهجته، عازم = يتخذ قرارًا ويداوم عليه، واعٍ ومُفكّر، *العارم = الشديد، المُؤذ، ألشرس، *الصارم = السّيْفُ القاطِع الذي لا يَنحَني.

قال أمير الشعراء أحمد شوقي في المعَلّم:

قُـــمْ لِلمُعَلّمِ وَفِّــهِ التبجـــيلا كادَ المُعلّمُ أن يكونَ رســـولا

أعَلِمْتَ أشرفَ أو أجَلّ مِنَ الذي يَبْنيْ وَيُنْشئُ أنفُسًا وَعُقــولا

فردّ عليه الشاعر الفلسطينيّ الكبير ابراهيم طوقان الذي كـــان معلمًا فعلاً واحترق بنـــار التعليم، وزاول هذه المهنة الشـــاقة لسنـــواتٍ عديدة، بقصيدةٍ طويلة، سأذكر بعضًا من ردّه:

"شوقي" يقولُ وما دَرَىْ بمُصيبتي قُـمْ للمعلمِ وَفِّـهِ التبجـــيلا

أقعُدْ فديتكَ هلْ يكـــونُ مُبَجّـــلاً مَنْ كانَ للنشء الصِّغارِ خلـيلا

ويكـــادُ يُقلِقُني الأمـــيرُ بقولهِ كادَ المُعلّمُ أنْ يَكونَ رَســـولا

لَوْ جَرّبَ التعليمَ "شوقي" ساعَةً لَقضى الحَياةَ شقاوةً وَخُمــولا

لم يَرُدْ شــوقي عليه، وكنتُ مع رأي شوقي في تبجـــيل المعلم، ولقد ارتأيتُ أن أردَ على الشاعر ابراهـــيم طوقـــان ببيتين مِنَ الشِعر على نفس وزن وقافية البحر الذي اختارَهُ الشاعرَان كالآتي:-

لولا المُعلّمُ لمْ تكُـــنْ مُتنَعِمًـــا دُنيا الرّفـاهَةِ راضِيًا مَرْفــولا*

لَوْلا المُعَلّمُ كُنْتَ بَعْدُ مُعـــاصِرًا عَصْرَ الحِجارَةِ، مُتعَبًـا مَخذولا

****

***المَرفول = المتنعِّم في العَيش والمُترَف، المُتبختِر.**

أعلام خرّيجي مدرسة الـــرّامَة الرسميّة الابتدائيّة

حَيّـــوا المُعَلّمَ، فـــي الفضـــائِلِ لازمُ*
وَالعِلْمُ ضَوْءٌ، وَالمُشَعّلُ "حـــاتِمُ"

بَذلَ الجُهـــودَ فلا حِســـابَ لأكرَمٍ
وحَصـــــادُهُ أنّ التفوُّقَ قـــــــادِمُ

مُديرُ "حاتِمُ" في الادارَةِ بـــــــارعٌ
في جُهْدِهِ نَفْعٌ وَطـــالِبُ غـــانِمُ

فَخـْرٌ لأهْلٍ لِلأنـــــامِ مُســـــاعِدٌ
فـــي يَوْمِهِ عُسْلٌ، وَعَيْشُهُ نـــاعِمُ*

وَطـــــاقمُ التدريسِ فضلُهُ ظـــاهِرٌ
وَجْهُ الأهـــالي بالنتـــائجِ بـــاسِمُ

وَالـــرّامَةُ الأمُّ الفَخـــورَةُ بابْنِها
مَلأ العَـــواصِمَ، في عُلومِهِ فـــاهِمُ

أشبـــالُنا اليَوْمَ كـــواكِبُ أجْمَعَتْ
إنهـــاءَ دَرْبٍ، وَالحَصيلَةُ عـــالِمُ

هذا الحُضورُ بِمَجْلِسٍ وَمَكـــارمٍ
تأكـــيدُ عَـــهْدٍ، فيهِ يُثبِتُ عـــازمُ

شَوْطًا قَطَعْتُمْ، واصِلوا، وَتثقّفوا
تَخضَعْ لَكُمْ كُلّ الصِّعابِ وَعـارمُ*

لا بُـــدّ يَوْمًـــا أنْ يُحَقّقَ حُلمُكُمْ
فَتَطَوّروا في رامةٍ وَتُســـاهِمُوا

زيتـــونـُها الخَيّرْ سِمـــــاتُ مَحبّةٍ

في الخَيْرِ حُبٌّ، فانـْهَجوهُ وَسالِموا

وَتقبّلوا مِنّي الدُّعـــاءَ، نَجـــاحُكُمْ

أمضى سِلاحًا لا يَقُضّـُهُ صـــــارمُ*

******

(ألقيَت في الحفل الذي أقيمَ في قاعة الرامة للأفراح لمُناسبة تخـريج سـوادس الفوج الثلاثين بعدَ المـــــائة للمدرسة الابتـدائيّة).

معاني الكلمات:

***لازم = ثابت، دائِم، *عيشٌ ناعِم = رغد وطيّب،عازم = يتخذ قرارًا ويداوم عليه، واعٍ ومُفكِّر،*العارم = الشديد، المُؤذ، ألشرس، *الصارم = السّيْفُ القاطِع الذي لا يَنحَني.**

الفصلُ الـّرابع

فـــــي الرّثـــــاءْ

فقـــيدُ الكَرَم والكـــرامة

المَرحوم الزعيم ابراهيم نـاصِر حَنّـــا

(لِذِكرى مُرور قرْن ونيّف على وَفاة جَدّي طيّبَ اللهُ ثراهُ وأسكنَهُ فسيحَ جِنانِه 1867-1912)

أقـــيموا "لإبراهـــــيمَ" صَرحًـــــــا لِقَبْـرِهِ

وَعَلّـوهُ طَـوْدًا، في السّمـــــــــاءِ تَرَبّعـا

فـــَلا لِلفقـــــــير ِ الأزْرَ إلاّ بِـمُكْـــــــــرمٍ

وَلا لِلغَنِـــــــــيّ الأجْـرَ إلاّ التَبَرُّعـــا

****

بَنَيْتَ مَقـــرًّا فـــــــــيْهِ تَبْـغ ِ مَضـــافةً

عَلَوْتَ الرّواسي الشامِخـــــــات ِ وَمَرْتَعا

وَأكْـرَمْتَ إنْسًـــــــــا مُدْقعًـــا فكَسَوْتَهُ

وُهِبْتَ عَبـــــــاءاتِ الزّعـامَةِ مَقْنَعـا

دُعِـيْتَ لِحَفْلٍ كَـــــيْ تُمـــانِعَ ظـــالِمًا

فألغَيْتَ فَرْضًـا، وَالظّـــــــلامُ تَـقَشّعا

فأنْزَلْتَ عِرْسًـــــا لِلعَـــــــريس ِ تَقدّمَتْ

وَقبّضْتَها مـــالاً، فَصِـــــرْتَ المُوَزّعـــا

غَـدَوْتَ مِثـــالاً لِلعَـــدالَـةِ حـــــــامِيًا

قَـــــريبَ الثّرَى، فِـيْكَ الفَضـائِلُ مَنْبَعـا

أتوكَ مِـــنَ الحُـوْرانِ يُبـــــدونَ شُكرَهُمْ

بِـتِبْرِكَ زالَ الحُكْمُ شَنْقًـــــــــا، تَمَنّعـــا

فكُنْتَ مُضيفَ الجُـــــــوْدِ بَحْـرًا وَفُقتَهُ

وَمِقْـراءَ "سُلطـــــانِ" البُطولـَةِ مِرْفَعا

وأقْرَيْتَ "ذوقـــانَ" الإخـــــــاءِ وَوَفدَهُ

وَعـــاهَدتَهُ عَـهْدًا يَـــــــدومُ لِيُثْبَعـــا

أمَرْتَ بتحضـــيرِ الوَلـيمَةِ فـــي فـــلاً

"بِسَلاّمَةِ الـــــوادي"، فَطـورًا مُشَبّعـا

وأسْمَيْتَ 'فَوزي'ثـــــمّ 'فـــائِزَ'بِكْرُكَ

تَيَمّنْتَ "بالطُرشـــان"، مـــــاسًا تَرَصّعا

أشِقّـــــاءُ أنتُمْ مِـــــنْ قُرَيّةِ مَوْطِنًـــا

ظلّت وُعُـــوْدُ الصِّدْقِ، فـي القلبِ مَطْبَعا

رَأسْتَ وُفـــودَ الصُلحِ فـــي كُلّ مُشكِلٍ

وَأصْلَحتَ ذاتَ البَـــيْنِ حُبًّـــا تَوَزّعـا

وَبِعْتَ الكُـــرومَ الشاسعـــــاتِ لمَكْرُمَةْ

فوَزّعْتَها لِلضَـــــيْفِ لَمْ تُبْقِ إصْبَعـــا

'حَواتِمُ طيءٍ' مِنكَ جُـــوْدًا تصـــاغَرَتْ

فلَـقّبْتَ " شَيخًـا للشَبـــابِ" وَمَجْمَعـــا

وكُنتَ شُجـاعًا فـــــي المَعـارِكِ قـائدًا

وَنـاصِرَ حَـــــقّ، غـــــالِبًا وَمُمَتّعـــا

لَكَ العُزْوَةُ الشَمّـاءُ فـــــي رامَةٍ حَمَتْ

أراضٍ غـــزاها كُـــلُّ عـــــادٍ تسَرّعـــا

فَرَدّيْتَهُمْ بَحْـــــــــرَ الجَلـــيلِ لِعَقْبِهِمْ

وهّدّأتَ رَوْعَ الأهْلِ إذْ كـــانَ مُفْزِعـــا

حَمَيْتَ أراضي رامَتـــــي مِـــنْ تَسَـيُّبٍ

وَمِنْ عـــابرِ الزّيْتــونِ، سَلْبًـا تَمَرّعـا

وَأجْفَلْـــــــتَهُ رُعْبًـــا، مَنَعْتَ بَقـــاءَهُ

وَأصْبَحْتَ عَلاّمًـــــا بمـــــاشي تَهَرّعـــا

فسَنّيْتَهُ شَرْعًـا، سَمـــــــاحُ دُخـــولها

كِتـــابٌ وَخَـــتْمٌ مِنْكَ يَغْـــدو المُشَفّعـــــا

******

'صُبَيْحُ'أيا العُرْبـــــانُ فيْكُمْ غَضـــاضَةٌ

فكَـــــيْفَ تحَدّيْتُمْ نُمـــــورًا وَأسْبُعـــــا

بَعَثْتُمْ قصـــــيدًا فـــيْهِ رَمْـيَ دِمـــاءَكُمْ

علـــى أهْـــلِ شخصٍ كـــانَ يَدْفعُ مُثْعَبـــا

فهَدّدْتُمُ الـــــرامَةَ ْ بِـثـــأرٍ لِمَقـــتَلٍ

وَحَـــرْثٍ لها، وَالـــــــــذِئبُ يَأتي لِيَلعَبـــــا

فرَدّتْ بشِعْرٍ قالَ " 'نَخْلَةُ' غـاضِبًا:

"توَحّدَتِ الـــرّامَةْ، وَلِلعِـــــــدَى مَصْرَعـــا

أبو فـائِزُ المِغوارُ إنْ قـــــادَ حَرْبَهُ

علا مُهْرَةً، رَعْـــــدُ الجِبـــالِ لَتُسْمَعـــا"

خُذِلتُمْ فعُدْتمْ تطلُبـــــونَ سَـــلامَةً

فدَوْمُ سَـــلامٍ زادَ إنْسًـــا، تَضَـــرُّعـــــــا

******

صَنَعْتَ لكَ الأمْجــادَ في زَمَنِ الصِّبا

وَسَجّلتَها إرْثًـــا لِيَبْقَـــىْ مُشَرّعَـــــــا

رَتَيْتُ سَخـــــاءً وَالمَنـــاقِبَ كُلّـها

حَزنْتُ لِيَـــوْمٍ، بـــاتَ فِـــــيْهِ التّصَنُّعـــا

تأرّخْتَ شَمْخًا في الكَرائِمِ نـــــادِرٌ

لأمْثـــالِكَ البـــــــــاكِيْ يُزَعْـــردُ أدْمُعـــا

فَـيا أيُّها الجَـدُ الحَبـــيبُ وَلَـمْ أرَ

لِـــرُوْحِكَ عِنْدَ الـــرَبِّ عِـطْرٌ تَضَوّعـــــا

طُويْتَ برَيْعِ العُمْرِ مِنْ وَصَبٍ أتـى

لِيَخْطفَ شَيْخًـا عَـــنْ عَطـــاءٍ تفَـرّعـــــا

فَبُـــوركْتَ شَهْمًـا لا كِفـــاءَ لِنَهْجِكَ

وَبُـــوركْتَ كُبْـرًا، ظـــلّ صِيْتُكَ مَرْجِعـــــا

****

معاني الكلمات:

الكرامَة = أمرٌ خارقٌ للعادة من قِبَل شخصٍ غيرُ مُقارَنٍ لدعوى النُبُوّة، الصّرْح = القصْر، البناء المرتفع، الطّوْد = الجبل العظيم، الرواسي = الجِبال الثوابت الشامِخات، المَرتَع = المكان الذي ترتع فيه النـــاس، تأكل وتشرَب بلهوٍ وعَبَثٍ وتنَعُّمٍ في الخِصب، المُدْقَع = الحقـــير، الذلـــيل، الفقير، المَقْنَع = العَدْل، تُرضَى بِشهـــادَتِهِ، تقشّعَ = زالَ وانكشفَ، العِرْس = إمرأة الرّجُل، قـــريبُ الثّرَىْ = اصطلاح يعني الخَيّر، تمَنّعَ= امتنعَ، التِّبْر= الذهَب الخالص قبل صقله، المِقـــراء = الذي يُقري الضَيف المِرْفع = ما يُرفَع به، أقرى= أضافَ الضيف، المَطْبَع =المَوضِع تُطبَع فيه الكُتب ونحوها، المُشكِل = الأمر الصّعب، الملتبس، المَكْرُمَة= فِعل الكَرَم والخَير، تصـــــاعَرَتْ = سلكت مسلك الصِغار، تحاقرَت ذلاً ومَهانَة، الشَمّـــاء = العالية، المرتفعة، الشـــامخة، الكريمة ذو الأنَفَة وَالعِزّة، التسَيُّب = ترك الشيء، الفوضى والاضطـــراب، تمَرّعَ = أسرَعَ، طلبَ المكان، أجفلَ = جفلَ وهربَ، العَلاّم = العـــالِم جِدًا، تهَرّعَ = سارَ باضطراب وعَجَل، المَشَفّع = المســـاعِد والمُعين، الغضاضة = الذِلّـة والمَنقصة، العيب، الإهانة، المَصْرَع = مكان الصَرْع والمَوت، ســاحة القِتال، المُشَرّع = الذي وُضِعَ حُكمًا شرعِيًا وَجَبَ تطبيقهُ كقـــانون، الكَرائِم = ذوو الكَرَم والحَسَب والشّرَف، الوَصَب = الوجَع والمَرَض، تفرّع الشيء =علاهُ (أي عنيتُ أنه علا العطـــاءَ نفسه)، لا كِفـــاءَ لَهُ = أي لا مَثيلَ لهُ، الكُبْر = الشرَف والرّفعَة، كبير قومه، الصّيْت = الذِكْر الحَسَن.

في ذِكرى الخمسين لِوَفاة الزعيم الثـائر والقائد الفلسطــيني الرامِيّ الخـوري يعقـوب الحَنّـا الأكرَم طيّبَ اللهُ ثـراهُ وَأسكنَهُ فسيحَ جَنّـاتِه:

نسَلتُ مِنْ حَنــايا قلمي فخارَ الحروف وَحَمَلتُ مِنْ مَظـانِّهِ مِـدادَ رونق ِ الكلِمَـات ِ مُستوحِيًا مِنْ شخصيّةِ رَجُل ٍ سَنـايا ...هــذا البطلُ الوَطنِيُّ الهَصـورُ المُستأسِدُ الكـابر، فارتأيتُ أنْ أمْشُقَ يـــراعي مِنْ عُلــوق ِ الأرض ِ والوَطن ِ الذي دافعَ عنهُ فقـيدُنا الغـالي بصحته، بمــاله، بكرمهِ وبسلاحه، فقــادَ أنــاملي هذا اليراعُ بإسْهاب ٍ ليُحَوّلَ مشاعِري إلى قصيدَة ٍ نسَجْتُ فيها تـاريخَ هـذا الفارسُ الــرامِيّ الأصيل المُشرّف.

ذخرُ الوَطن

جَلَوْتَ يـــــا شَيْخًــا جَلــــــيلاً مـــــاجِدا

وَاليومَ ذِكرُكَ ظَلّ عــاطِرَ صـــاعِدا

خمســـــونَ عـــــامًا قد مضتْ لِوَفـــــــاتِكَ

ما زلتَ حَيًّا فِي السُلــوك ِ مَعـــاهِدا

يا بَلدَتي تـــــــيهي بخُلص ِ شهـــــــامَةٍ

وتعـــانقي فخرًا بإبنِكِ واعِـــــــدا

برَئـــــيس ِ أوّل ِ مَجلِس ٍ ولِـــــــــرامَةٍ

خدَمَ الأهـــــالي لِلعَـــــدالَـةِ وادِدا

وَالكُـــلُّ مُجـــتمِعٌ تـــــــوَحّدَ شملُهـــا

دُرزيٌّ مُسلِمُ صـــارَ حَفلُكَ واجِـــدا

كُرّمْتَ شَمْخًــا مِنْ جَلــــــــيلِكَ فـــــارسًا

وَمُسانِدًا لِلحَـــقّ أشهَبَ حـــاشِدا

*****

فـــــيكَ السَمــاحَةُ وَالنقـــاءُ سَنـــــاؤُكَ

وَالعِزُّ نَهجُكَ فِـــي الْـمَراتِب ِ رائِدا

وفـــــــــــي ثبـــــــاتِكَ كُنـــــتَ أوّلَ رافِضٍ

لِلتـُرك ِ للمُحتلِّ صِـــــرتَ مُعـــــانِدا

حَتـــــــى اعتقِلتَ فلم تهُن بعَـــــــــــــزيمَةٍ

وَبَقـــيتَ لـلأحرار بَيْرَقَ ســـــــاعِدا

وَالإنْكِلـــيزيْ بعدَ نَصـــــرْ ٍ ســـــــــــــاحِقٍ

عـــــــادَ لِيَحْـــــــتلّ وَيَحكُمَ رابِـــــدا

لـــــــــمْ تخْبُ فـــــيكَ جذوَةٌ لِـتقـــــــــــاومَ

فرَأستَ مُؤتمَرات ِ، نِلتَ مَقـــــــــالِدا

وَتضـــــــايَقَ البَرطـــــــــــــانُ مِنـــــكَ لِفِعْلِكَ

فأتـى قـــرارٌ وَاعتُقِلتَ أبـــــــــــاعِدا

قضقضتَ يـــا أسَـــــدًا عِظـــــــامَ مِخـــــاخِهِمْ

حَتـــى نفـــوكَ مَدائِنـًــــا وَقـــــواعِدا

كنتَ تصَلي فـــي السُّجـــــــون ِ مُطـــــــــالِبًا

جَليَ احتـلال ٍ عَـــنْ بلادِكَ ســـــــاجِدا

لـَبّـــــــــى الإلـــــهُ وَاستجـــــابَ بِمَسْـــــمَعٍ

فـتـبَدّلَ السَجّـــــــــانُ أصبَحَ صـــــائِدا

*****

'بلفـــــــــــورُ آرثـرُ' مِنكَ بَعثُ مَصـــــــــــائبٍ

حَلّتْ بشَعبيَ بـــــاتَ أعـــزَلَ شـــــاردا

صِهيـــــــــــــونُ مُنتفِعٌ وَوَعـــــدُكَ شُؤْمُهُ

تهجـيرُ شعبٍ في ثلـــوجِكَ صـــــامِدا

بَدَأت مُقـــــــــاوَمَةٌ فكنتَ زعـــــــــيمَها

وَتجَذرَ العَـــــزمُ عْدَوتَ مُجـــــــــاهِدا

*****

وَفـــــــي الضِيـــافةِ إشتهَرتَ مَكـــــــــارمًا

بشهـــــادَةِ الأهْـــلِ تأرّخَ ســـــــائدا

وَتغذى 'وَهّـــــــــــابُ' وَجَيشُ عَـــــرَمْرَمٌ

كَـــرَمٌ تألّقَ بـــــاتَ ضَيفُكَ وافِـــــــدا

فأصَرّ كـــــــاهِنكم بمَـــــــــــــأدُبَةٍ لهُمْ

جَمَعَتْ مِئـــــاتٍ خَمسَةً وَزَوائِـــــــــدا

كُلُّ الحَـــــواتِمِ طـــــيءُ مِنكَ صغـــــيرَةً

طُويَت مَكـــــارمُها عَلَـوْتَ مَصـــــاعِدا

*****

لا غَروَ إنْ كَثُرَ الكـــــــلامُ تفـــــــــاخُرًا

رَأسَ اللجـــانَ وَفي المَعـــاركِ قائِـــــــدا

'يعقــوبُ حَنّـــا' يـــــا زعـــيمًا كـــــاهِنا

فـــاقت شجـــاعَتُكَ الأســـودَ ســـــواعِدا

إكسِرخِسٌ مِقـــدامُ فـــــــيكَ شجـــاعَةٌ

عِندَ الوَغـــى تَغـــدو عِـــــداكَ رَعـــادِدا

يَـــومَ تقـــدّمَ جَيشـــهُم لِجَلـــــــــيلِنا

قُـدتَ الـشبـــــــابَ لكي تصُدّ تُســـــانِدا

وَلَمَحتُ شخصَكَ في طـــريقيَ هـــــــائجًا

فشهَرتَ إستِنّـــا وَعَيْـنِيَ شـــــــــاهِدةْ

وَحَملتَ أوّلَـهُم سِـــــلاحَكَ مُعْـــــــــتلِي

شحنًـا تكَدّسَ بالبـــــــواسِلِ عـــــامِدة ْ

ضَخُمَت فـــــرائِصُهُم شبـــــــــيبَةُ رامَةٍ

تبعَتكَ أضعـــــــافٌ "بُقـــــاسِمُ" زابِـــدا

وَنخوتَ فِـــيْهمْ عِــزّةً وَكـــــــــــرامَةً

أجّجْتَ نـــــارًا لـــَنْ تُحَوّلَ رامِـــــــــدا

لمْ أدْرِ أنّ الدّيْنَ فـــــــيهِ مُقـــــــــــاتِلٌ

لـكـنّـني أدركتُ كَوْنَكَ عـــــــــــابِدا

فالدّيْنُ فـــي دَفعِ المظـــالِمِ عـــــــــادِلٌ

نـــادَى المَسـيحُ كمـا "مُحَمّدُ" حَـــــامِدا

ما كـــــــانَ يَجدُرُ في قتـــــالِكَ خـــاذِلاً

لـــــوْلا خيـــانتُـهُمْ قيـــــادَةُ خـــامِدَة ْ

*****

كُنـّـا نـــــوَدُّ أن نـــــــــراكَ بَيننـــا

تُعطي دُروسَكَ فـــي التحَرُّرِ قـــــــاصِدا

لكنّ ظلمًـــا قـــدْ تحَكّمَ مُبعِـــــــــــدًا

خِيَرَ الرّجـــــــالِ نَبـــــــالةً وَمَـــــراشِدا

كَرّمتِ بَيْـــــــروتُ الزعـــــــيمَ وَشكْرُنا

مَحفـــورُ تـــــاريخًـــا يُســـاوِ فَـــــرائِدا

وَلعِزوَةِ الأشـــــــرافِ فـــيْكِ مَفـــــاخِرٌ

وَرثـــاؤُهُم فـــــــيْكَ نَصُكٌ مَـــــــرافِدا

أوصَيتَ يَوْمًا عِندَ حَـــــــــــلّ قضِيّةٍ

نقْـلَ الـرُفــــاتِ إلى دِيـــــاركَ عـــــــائِدا

فـرَقدتَ مَيْـــــــتًا والأحِبّةُ شُـــــــوقُـها

رُؤيــاكَ حَيّــا فـــــي جَلـيلِكَ راغِـــــــــدا

فـــي ظِـــلّ حَيدَرِ رامَـــــــــــةٍ مُتنعِّمٌ

وَاللـــــيثُ حَـــيدَرُ، كُنـــــتَ وَرْدَ وَواردا

أنتَ الجبـــــــالُ شمــوخُها وَصُمـودُها

كيـفَ هَمَدتَ، وَمـا جِبـــــالُكَ هـــــامِدَةْ؟

عَمّـــــاهُ ! وَعدٌ إنْ تحَققتِ المُـــــــنى

سَيَكـــونُ فـــي حَفلِ الرُفـــــاتِ عَـــــدائِدا

وَذكرتَ لابنِكَ مـــــا حَفِظتَ لآخِـــــــرَةْ

نفْسًـا وَأهلاً، مَوطِنًـــــا ولِـــــــــواحِدا

طبّقتَ أجْمَعَها بأفضلِ سِـــــــــــيرَةٍ

أوصَيتَـهُ الدُستـــورَ نَهجَكَ جـــــــــــاهِدا

وَالحَقّ أنّــكَ مَنهَـجٌ وَمَثـــــــــــالةٌ

"قحطـــــانُ" جِذرُكَ ظـــــلّ نَبتُكَ ســـــــامِدا

هـــذي فلسطـينُ الأبـيّةُ بـــــــــاقِيّةْ

بجَمـــــــيلِكَ اعترَفتْ وَفِـــــيّ مُعـــــاضِدا

أنـتْ فلسْطـينُ لِثَـخنِ جِـــــــــراحها

وَالجُـــــــرحُ مُنتِنُ وَالأنـــــينُ رَواعِـــــدا

وتقــاعَسَ الكَـوْنُ وَكُلٌ كيـــــــــــانِهِ

دَقْعٌ وَفقرٌ وَالشبـــــــــــابُ مَحـــــــــاشِدا

وَالجُرحُ يا بَلَدُ الكنـــــــــــائس نِــازفٌ

وَالدَمٌ طَفْحٌ فـــــــي الشــوارعِ نـــــاجِدا

وَشـــــــــــريفُنـا حَرَمٌ يــواجهُ هَجمَةً

هُـــــوجٌ وَقسّـــــــــــاطٌ تَـهِدّ ُ مَســـــاجِدا

قُمْ كي ترَى ماذا جرَى لِمعـــــــــــالِمٍ

في القدْس ِ تحقـــــــــيرٌ حَـــريقُ مَعـــــابِدا

******

هـــــذا رثـــــــاءٌ أمْ مَديحُ عُـــروبَةٍ؟

فَـخُرَتْ بِنَجمٍ كـــانَ صـــــــــادِقَ عـــــاهِدا

لا أدمُعٌ سُكِبَتْ لذِكـــــــــــركَ أكـــــرَمٌ

وَلِمِثـلِكَ الدّمعُ يصـــــــــيرُ زغـــــــــــاردا

لستَ بِمُلكٍ لِعـــــوائل ِ رَبـــــــــــعِكَ

بَـل رامتـــــــي الأهلُ الرّعُوم كـــــــــــوالِدَة ْ

حَتمًا فلسطـــــــــــينُ فأنتَ وَلَـــيدُها

وَدِفـــــــــــــاعُها أبّ ٌ تجَلّلَ مـــــــــاردا

حَضرَ الجمـــيعُ لِكي يُكـــــرّمَ ذخرَهُم

لَـــو كُنتَ بينَهُمُ لَـزدتُ قصـــــــــــــائِدا

*****

يا أيُّها العَلَمُ الشمـــــــيمُ في السّمــا

وَاللهَ إســــــــألهُ لِـيَـرأفَ عـــــــــــابِدا

أعـلِمْ سَمِـيّكَ في الخلـــــيل ِجُـدودُهُ

بالحقِّ نصنعُ سِلمَنـــــــــــا وَبِـفـــــــائِدة ْ

نبذُ التطرُّفِ وَالمَـــــحبّةُ دَربُنـــا

تـبقـــــى رَضِيّـــًا عِـــندَ رَبّكَ مـــــــــاجِدا

روحُ الفقيدِ وفي الصدور ِمسـاكِنٌ

ذِكراكَ تحيـــــــا فـــي القلـــــوب ِ وَخـــالِدة ْ

****

(ألقيَت فـــي الاحتفال الشعبي الكبير في قـــاعة المركز الثقـــافي للرّوم الأرثوذكس في الرّامَة وذلك بتـــاريخ 15 تشـــرين الثاني سنة 2014 وفي نهاية كلمة افتتاحي للحفل)

معاني الكلمات:

الواجِد= المُحِبّ، أي صارَ الحفلُ مُحبّبًا بذِكراه)، الحـاشِد= المُستعِد المُتأهّب، الـرابد= المُقيم، الزوائِد= ما يُزاد أو يزيد، الرّعديد = الجبان الكثـــير الإرتعاد، الفـــريصَة = اللحمَة بين الجنب أو الثدي والكَتف،أي ضَخُمَت فرائصُهُم أي إشتدّوا وجَروْوا، العامِد= العمود (أي شُبّهوا بالأعمِدة)،الفرائد= الجواهِر النفـــيسَة، الذي لا نَظيرَ لَهُ، المَرافِد= المَعونة (نَصُكُّ مَرافِدَ أي نوَثق ونعتبر رثاءَكم لفقيد فلسطـــــين ولأهله وصَكّ دَينٍ وعونٍ أو معونةٍ تخفِفُ من حزنهم)،الوَرْد= الأسَد، الوارد= الشجاع الجريء،السّامِد= المُنتصِب،الناجِد= السائل (دمٌ ناجِد أي سائل)، العاهِد= المُتعاقِد ألمُحالِف، المـــارد= المُرتفِع، الرَضِيّ= المُطيع، المَرضِيّ، الراضي، القانِع، المُحِبّ، الماجِد= المتناهي في الشرف، السَخِيّ.

" راجي " - مَديحٌ لا رثاء

كَيْفَ الرثـــــاءُ لِمَن زَرَعتُ بمُهجَتـــــي وَالنّبتُ يـانِعُ وَالبَنـونُ حَديقَتِـي
هـــــذا مــَديحٌ فِـــــيهِ حُزنُ وَلَوعَةٌ قضّ الفُؤادَ حَبيبُ باقِ بمُقلَتِي
بالأمس ِغِبتَ عَن ِالأحِـــــبّةِ بَغـتَةً لـكِنّ طَـيْفَكَ لن يُفـارقَ رُؤْيَتِـي
"راجِـي"رَجـــاءٌ في المَعــاجِم ِمَأمَلٌ عَكسٌ لِيأس ٍكَيفَ هاجَمَ وحدَتِـي
كُنـــتَ المُحَدّثَ وَالفخـــــــارُ بِجِذرِكَ وَالسّابِقونَ ذكَرتَـهُم وَبـفُخرَتي
خِلٌ وَسَلـوى الـــرّوح ِ كـــانَ حَديثُكَ لا طعمَ بَعدَكَ لِلحَــديثِ وَلَذ ّتِـــي
أنتَ القـــريبُ رَفــيقُ دَربِـيَ وَالرُّؤَى عِندَ الشدائِد ِ فِيكَ تُدعَمُ قُدرَتي
خَيْرُ الرّجـــال ِوَفِي الشجـــاعَةِ رائِدٌ تَبغي سَـــلامًا لَيسَ فِـيهِ تَعَنُّت
أنتَ الكَـــريمُ وَفِـي الفضـــائل ِأمثلٌ وَفِي سَخـــائِكَ لا حِســابَ بِحِكمَةِ
وَفِـي صـــــلاتِكَ مُؤمِنٌ وَمُـــــواظِبٌ وَرَخِـيمُ صَوتِكَ تَفتَقِدهُ كَنـيسَتِي
أمّـــــا الغِنـــاءُ صَدَحتَ فِـيهِ مُرَنِّمًا هَزّ المَشاعِرَ هَل يعـــادُ لِخِلّتي؟
رَبّيتَ أشبـــالاً فَبـــــــانَ "أسـامَةُ" "حَنّا" الجُدودُ حَفِظتَ بكرَ عَشيرَتِي
وَصَبِيّةٌ فِـيها الصّفـاتُ حَمـــــيدَةٌ "مَرلِينُ" تَبكي العَطفَ فِـيكَ بحُرقةِ
عَلّمتَهُم مُثُلَ السُلـــــــوك ِ وَنَفعَهـا تَلقـى ثـــوابًا والمُخَلِّصُ عِزّتـــي
والفَضلُ للأمّ العَطـــاءُ "نَـــوالُكَ" بَذَلَتْ جُهـــودًا، وَالثِمـــارُ أحبّتي
تَبًّا لِيَـــوْمٍ كُنتَ فـــيهِ مُرافِقًـــــا تشدو الغِنـــاءَ لِجِـــيرَةٍ وَلِصُحبَةِ
فخرَجتَ للحانـــوتِ ِتقصُدُ حـــــاجةً وَتعَثرَت رجـــلاك َمُـــتّ بِفُرقتي
فأضأتُ شَمعًا فِي الكَنـــيسَةِ راجِيًا ظُهورَ شَخصِكَ في المَنـام ِبغفلتـي
لِسَماع ِصَوتِكَ وَالتّحَدُّثِ ما جَـــرَى حَتّـــى هَوَيتَ بحـــــادِثٍ أبسَكْتَةِ
عِشتَ الشموخَ وَفِي حَيـــاتِكَ حَيدَرٌ وَفِـي ممـــــاتِكَ مُستقـــــيمَ مَوَدّةِ

هَطلتْ دُمــوعُ أقــاربٍ وَمَعــارفٍ وَانصَبّ يَهمُرُ صـــادِقًـا وَبِحسرَةِ
وَحَملتُ نَعشَكَ وَالدُّمـــوعُ نَهيرَةٌ وتَحَشرَجَت في الصّدرغَصّةُ كَربَتِي
فرَمَقتُ لَحظي لِلجُمـــوعِ وَإذ بهِم ذرفُ المَــدامِعِ وَالوُجـومُ بِقُربَتِي
كُنتَ المُحِبّ َ لـــــرامَتِي وَلأهلِها فَبَكَتكَ حُبّـًـــا، والبُكـــاءُ لِغُربَةِ
وَكَرهتُ رَقمَين ِ، ثمـــان ِوَستّة ً رُؤيـــاكَ بَعدَهُمُ سَـــرابُ لِكِذبَةِ
وَمَقتّ ُكـــانَ لأنّ فِـيهِ غِيـابُكَ مـــاضٍ لِـرَبّكَ والرّضـاءُ بِغمرَةِ
قُـل لِـي بِرَبّكَ كَيفَ رُحتَ مُبَكّرًا دُونَ وَداعِي أو سَـدِيدِ مَشـــورَتي
لا تَحسَبَنّ زَوالَ جِسمِكَ فـانِيًـا فَسُمُوٌ روحِكَ للشغـــاف ِ مُفتّتِ
لا تَكـفِ أوراقي بِمَدحكَ واصِفًا فِيكَ الكَرامَةُ ، لا الرثـاءُ قصـيدَتِي
وَلإن نَفَدتَ يـا مِدادِيَ ذارِفًـــا أكمَلتُ شِعرِيَ بالرُمـوشِ وَحَدقَتِـي
إن طـالَ بُعدُكَ عِندَ فادٍ، مُخَلّصِ تَلقـاكَ رُوحِي يَـــوْمَ حَشرِ خلـيقةِ

في ذِكرى مرورعامَين على وفاة المرحوم أخي ورفيق

عمري"أبو حَنّـا راجي كامل حَنّـــا"

نِصفِيَ الآخَر

وَذكـــرى نِصفِيَ الآخَرْ تعَشعِشُ داخلـــي عَنبَرْ
تشُجُّ القلبَ فـــي يَومي وَفي لَيلي إلـــى الأبهَرْ
وَأشـــــواقي بلا حَدّ ٍ تعـــــاني البُعدَ بَل أكثرْ
وَأشتمُّ الثـــــرَى فُلاً وَصَـــوتُكَ غِرّدٌ يَسحَرْ
لِقائي فيكَ فـــي حُلُمي يُخفّفُ حُزنِـــيَ الأكبَرْ
لأنّكَ فِـــــيّ مُتّحِدٌ وَروحُ سُمُوّكَ الأطـــهَرْ
تعَطّرُ داخِلي أنسًـــا تسَهّـلُ دَربـــيَ الأخضَرْ

معاني الكلمات: شَجّ = شَقّ، الأبْهَر = هو أكبر شريان في الجسم، مصدره نابعٌ من الجزء العلويّ من البُطين الأيسر في القلب ويُغذّي جميع أعضاء الجسم.

إلى روحِ فقيدَتنا الملاك "أنجيلا سليمان حَنّا"

بفقـــــدان الأحِبّة نَستكـــــينُ وَتُخضِعُنا المَصـائِبُ وَالحَنــينُ

لأسبـــــابٍ نُعَوّلُها غِـــــلابًا إلى الأقــدارِ يَعزوها الحَــزينُ

لِما وَدّعتِ يـا "أنجِـــيلُ" أهلاً بلَوعَتِهِم دُمـــــوعٌ لا تُعِـــينُ

أيـــا ابنَة عَمّنا إسمٌ مَـــــلاكٌ فمِثلُكِ عِندَ فـــــادينا ثمـــينُ

فهَل نـاداكِ رَبّ ٌمِنْ سمـــــاءٍ لأنّكِ مِن مـــلائكَةٍ تَلِـــــينُ

أمِ العَمّة ْ سَمِيّتُكِ المُنـــــادِي لِشوقٍ فِـــيكِ يُشتمُّ البَنـــينُ

وَتعزيَتِي فضـــائِلُ فِـــيكِ ذخرٌ وَسِيرَتُكِ الفخـــارُ بنا الأنـــينُ

أعَزّي الأهلَ فِيكِ الرّوْحُ تسمُـــو بصَبرٍ فِيهِ سُلـــوانٌ دَفِـــينُ

وَرَبُّ الكَوْنِ يُسكِنُكِ الجِنـــانَ وَبِـرٌّكِ عِندَهُ صَكّ ٌ وَدِيـــــنُ

لِتبقى فِي الصلاحِ دُروسَ جيْلٍ وَذِكْرَكِ سَوْفَ تُبْقِيهِ السّنـــونُ

****

فِيْ رثاء أبي شادي الأستاذ حنا عْوَيّد-العَلَمُ الشمِـيمْ في ذكرى الأربعين

"أبا شـــادِيْ" أيا خِلاً حَمـيما وَقَلْبُكَ طـــافِحٌ حُبًّا عظـــيما

بجُهْدٍ مِنْكَ أضنـــاكَ غِلابًـــا وَنَفْسٌ فِـيكَ قدْ صَعِدَتْ أديمــا

قضيْتَ العُمْرَ كَـدًّا واجتهـــادًا بَنيْتَ صُروحَ عِلمِكَ تستـديمـا

وأجيـــالٌ تدينُ لـكَ اعتـــرافا ذكـاءُ الذِهْنِ قدْ طبَعَ الرقـيما

أصبِتَ بنَـوْبَةٍ فنقِلتَ مَشفـــىً حَسِبْنا العَوْدَ حَيًّـا بَل سَلـــيما

وَإذ بجَنـــانِكَ انطفأ اندِقـــاقا فصِرْتَ بمَيّتٍ لسْـتَ السَقيما

تركتَ الأهلَ في حُزنٍ عمـيقٍ فأضحى الجُرحُ مَفتـوحًا كلـيما

بأمسٍ كُنتَ مُنتَصِبًا مُعـــافىً غَدَوتَ اليَـوْمَ روحًا كَي تهـيما

بهَنـدَسَةٍ شرَحْتَ الخَـطّ عِلمًا شموخُكَ فِي وفـاتِكَ مُستقـيما

أخي "حَنّا " وَآهٍ مِنْ فِـــراقٍ حَرَمْتَ جميعَنا الوَجهَ الوَسـيما

ولكِنّ الحيـــــاةَ لَها نِهـايَةْ وَتُصْبحُ عِندَنا العَلَمَ الشمـــيما

رثاؤُكَ مِنْ بُحور الشِعر وافِرْ كَنَسْلِكَ يُنْبتُ الخَيرَ الجَمـــيما

عَزائي فـيهمُ الأمّ العَطـــوفَ وَإسمُكَ راسِخٌ فِـيهمْ مُقِـــيما

وَرَبّ الكَـــون يَعلَمُ كُلّ نَهجٍ سيُسْكِنُ رُوحَكَ الخُلْدَ النَعِـــيما

****

معاني الكلمات: أديم السّماء = ما ظهَرَ منها، الرقيم = الكتاب.

سَلْمَى

(في رثاء المُرَبّيَة الفاضلة المرحومة سلمى نجيب حبيب 'حنا' قسّيس)

غـــدَرَ الزّمـــــانُ بدُرّةٍ وَتمَـــــــرّدا وَسَقَـــىْ مَـــرارَتَهُ لِمَنْ قدْ حَـــدّدا

صَوتُ النـُعـــاةِ بِـــــرامَتي قَـــدْ رُدِّدا: 'رُوْحُ 'سُلَـيْمَى'أصبَحَتْ تتصَعّـــدا'

وتركْتِ يـــا "أمّ الحَنـــــانِ" زَنـــــابقًا عَطْشَـىْ لِحِضْنٍ مِنْ حَنانِكِ مَرْقدا

فذرَفْنَ دَمْعًـــا ســاخِنًـــا لِبُعـــــــادِكِ ولـــواعجُ الحُـزنِ تَظَـلّ مُجَدّدةْ

وَدَعَتْكِ' أسْمـاءُ' الشّقيقةُ لِلثـــــرىْ ما جَفّ يَوْمًـا، شَوْقُـها قطْرٌ، نَـدَى

فسَمِعْتِ صَوْتًا مِنْ هُنـــــاكَ مُنـادِيًا: 'أختـــاهُ ! هَيّـأتُ المَكـــانَ لِنَسعَدا'

لَبّيْتِ مـــــا طلَبَتْ ورُحْتِ مُطـــيعَةً حَقّقْتِ حُلْمًـا، ببقـــائِكِ سَرْمَـــدا

عَلّمْتِ أخـــــلاقًا يَـــدومُ ثبـــاتُها وَنَشَرْتِ عِلمًـــا لِيَصْنَعَ مَعْهَـــــدا

فيْكِ النّجابَةُ 'فالنّجـيبُ مِـــــنِ اسْمِكِ لا غَـرْوَ فِي خَلَـفٍ تلألأ عَسْجَـدا

أخْتُ 'الكَمـالِ' وَأنْـــتِ مِثلُ كَمـــــالِهِ وَ'جَمالُ' خُلْقٍ، في'الفـؤادِ' تفـرّدا

أنْـتِ مِثـــــالٌ، فـــي الوَداعَةِ زيْنَةٌ عَـــــلاّمَةٌ، وَحَكـــيْمَةٌ مُتوَدّدَةْ

ألصّبرُ وَصْفُكِ والصّعـــــابُ تذللتْ وحَمَلْتِ مِنْ وَصَبٍ، فصـارَ مُهَدّدا

رَبّيْتِ نسْـــــلاً طيّبًـــا مُتعَلّمًـــــا كُنْتِ لَـهُنّ الـــوالِدَيْنِ وَمِصْعَـــدا

أنْتُنّ تعْزِيَتي، 'وَسَلمَـــــــىْ' فضْلُـها مَطبوعُ شَغْفًا فِي القلـوبِ لِيَخلُـدا

ألجِسْمُ غابَ عَنِ الوُجـــــودِ بلحظةٍ ستظلُّ رُوْحُكِ فِـي السّمـاءِ تؤبّـدا

******

فقـــــــيدُ الأدَب

(في رثاء الأخ والصديق د. شَوْقي قسّيس)

(مُقدِّمَة القصيدة التي ألقيت في مركز حنا مويس الثقافي لمناسبة مرور أربعينَ يَوْمًا على وَفاته):

يَمُرُّ العُمْرُ بَرْقًا كالثواني "وَشَوْقي" قدْ قضَى قبْلَ الأوانِ

أحبّائي أهلُ الفقيد، رجال الدّين الأفاضل، رئيس المجلس المحلي، ايُّها المُعزونَ الكرام،

تعرّفتُ على الأخ شَوقي عن قرب منذ أكثرَ مِنْ خمسة عُقود في حرم جـــامعة بئر السبع حيث كان يكملُ دراسته فيها، وكنتُ بومها أقومُ بمُهمّةٍ هناك، واستمرّت المراسلة بيننا حتى آخرَ أيّامه.

تأثّرتُ كثيرًا لفقدانه ولم يتسنّى لي أن أوَدِّعَهُ لا بإلقاءِ النظرةِ الأخيرة، ولا بتأبينه بعدَ انتهاء مراسيم الجنازة. يعِزُّ عليّ اليوْمَ ويُحزنني كثيرًا أن أوْبّنَ أخًا،وأديبًا، وإنسانًا كابرًا لا كِفاءَ لهُ. فأذنوا لي مُخاطبتهُ للمرّةِ الأخيرة بشعور وجـــوده معنا روحًا، وحِسًّا، بقصيدةٍ نسجتُ حـروفَـها بمِـدادٍ دامي. لا ولن نوفيَ هذا الرجل النادر حقه بكلمات التكريم، لأنه هُوَ كلُّ الكلمات، وكُلُّ القصائد، فاسمعي يا روحَ شوقي ماذا سأقول:-

أتهجُرُنا لِـــــــــــــدارِ الخالِـــــــــــدينا

وَتَزْرَعُ غصّةَ الأحْـزانِ فِـــينا؟

أيـا "شَـــوْقِي" الحَبـــــــــيبُ قصَدْتَ عِلمًــا

بـــلادَ السّـــامِ، تكْسَبُهُم بَنـــينا

فصِرْتَ مُحـــــــــاضِرًا أكّـــــــــــادِمِيًّا

وَبَحّـاثـًــا، وَعَلّـــامًا فَطـــينا

قضَيْتَ العُـــــمْرَ بُـدًّا*، ثـــمّ كَـــــــدًّا

وَألّفتَ الرّقـيمَ لَنـا مُعـــــــِينا

أصِبْتَ بحـــــــادِثٍ يَوْمًـا بـــــــــدربٍ

حَمَلْتَ عَـــذابَهُ كالصّـــــابِرينا

غَدَوْتَ تقـــــاومُ الوَصَبَ الأَلِـــــــــــيْمَ

بعَزْمٍ كَـيْ تُحَطّمَهُ دَفـــــــــينا

كِتـــــابُكَ زادَنِي أمَـــــــلاً وَفـــــــــألاً

بأنّـكَ داحِرٌ مَرَضًا لعِـــــــــينا

فـــــلاقيتَ المَنِيّةَ فـــــي اغتـــــــــرابٍ

بـــــــرامَتِكَ الأحِبّةُ ناظِـــــرينا

فَكـــــيْفَ تَرَكْتَنا إنْ لَـمْ نَـــــــــــــراكَ؟

وَهَلْ فـارَقْتَنا حَقًـــا يَقِـــــــــينا؟

سَمعتُ بِمَوْتِكَ القـــــــــاسِي الـــــــزُّوَامِ

تَمَنّيْتُ الحَقـيقةَ لَنْ تكـــــــونا

احتضـــــــارُكَ قَضّ أحشـــــــــائي بِصَمْتٍ

وَحَتْفُكَ يُنْضِبُ القَلَـمَ الحَـــزينا

فَيـــــا وَجَعِـي عَلَـيْكَ "أبـــــــا الأســـامَة"

فَكُلُّ الوُرْدِ تَسْقُطُ خـــــــائرينا

مُسَجّـــى أنتَ لا تُبْـــــــــدِي حَـــــراكًـا

بِـهاذا الصّمْتِ قَتْـلُ الأقْرَبـــــينا

أحَقًـــا لَـــمْ تَعُدْ تَبْغِـي رُجـــــــــوعًا؟

وَحَقًـا لَمْ تَحَدّثْ ســـامعـــــــينا؟

فَقُـمْ وَالْقِ لَنـا الشّـــعْرَ اقْتِبـــــــــالاً

لِنَسمَعَ ناظِمِـــيهِ الغابـــــــرينا

خَسِرْنـا فِـــــــيْكَ آدابًـــــــا عَشِقتَ

وَبـــــاتَ الشّعْرُ يَنْدُبُكَ حَنـــــينا

فإنّكَ عـــــــاشِقُ الضـــــادَ، وَعُرْبًـــا

وَأخْضَعْتَ القواعِدَ كَـيْ تَلـــــــينا

ألـــــوفُ الشِّـــــعْرِ أبيـــاتًا حَفِظتَ

نديمًا قَدْ فَقدْنا، فِـــــيْكَ عَــوْنا

رَويّ ُ قصِــيْدَتِي مَمْلـــــــــوءُ حُزنًـا

وَنـــونُ نَحِـــيْبِها غصّتْ خَنِــينا

وَفـــي الإعْـــرابِ مَرجِعُنـــا فَقَـــيْهٌ

فِدَى الأوْطـــانِ رَمْزُ المُخلِصـــينا

فَكُلُّ العُـــرْبِ قَـــدْ فَقَدَتْ أدِيْبًـــــا

لَـهُ الأقـــــــلامُ شِــعْرًا تَنْطُقِـــــينا

عَـــزائي فـــي رَســـائِلِكَ الغَـــوالِي

فَبَيْنَ الحَرْفِ ،"شَوْقِي" ناظِـــــرينا

"وَنـــادِرَةُ" العطـــاءِ فكَيْفَ تغْـــدو؟

عَمـــــودَ البيْتِ عَنْها فاقـــــدينا

"لَمـيسُ" البـــاكِيةْ لَمَسَتْ قُلـــوبًا

وَحُرْقةُ حُزنِها كَبَّـــا أنـــــــينا

"وَأسْمـــا" خـــاطبَتْ فِـيْكَ الحَنـــــانَ

قرَأتُ نِـداءَها دَمْعًـــا سَخـــــــينا

"وَلَيْلـــى" تَسْـألُ اللهَ سُـــــــــؤالاً

عـــلامَ المَـــوْتُ يَخْطُفُ والِـــــدينا

وَقَوْلُـهُمُـــــــوْ بِأنّ المَـوْتَ حَـقٌّ

فهـــذا القَـوْلُ يَسْلو المَحْزُنـــــــينا

بَكتكَ بحَسْرَةٍ فـــــــــي القَلبِ جُرْحٌ

وَصَلّتْ نَـيْلَ سَــعْدِ الصّالِحـــــــينا

"أســـامَتُكَ" المُلَـوّعُ لـــمْ يـــــراكَ

فبـــاتَ ضَمـــــيرُهُ كَالنّـــادِمِـــــينا

تَـطَـمْأنْ أنّ رَبْعَكَ فـــي أمـــــــانٍ

فَـشِبْلُكَ صـــارَ لَـيْثًا بَـــلْ حَصِـــيْنا

فَـمَـنْ أعْمـــامُهُ مُثَـــــــلاءُ فَـضْلٌ

فَـلا ضَـــــيْرٌ لِنَسْلِكَ حـــــــاضِنينا

فَـإخْوَتُكَ الأصـــــــــائِلُ فَـخْرُ إنْـسٍ

حِســـانُ الخُـلْقِ صَونُهُمُـو مُبـــــينا

وَزَيْتونٌ بـــــــرامَتِكَ المُنـــــــادِيْ

أيا "شَـــوْقي" فَـنَـحْنُ الشائِقـــــــونا

لِـــــــرامَتِكَ الحَبـــــيبَةُ كُنْتَ تبغي

تَعـــــــودَ لِحِضْنِها لِلأوّلـــــــــــينا

تـــــــوارَيتَ ثَـــــرَى وَطَنٍ عَشِقتَ

تحَققتِ الوَصِيّةُ طائعـــــــــــــينا

بُكـــــــــاؤُكِ رامتي عِطْرٌ ' لِشَوْقيْ '

ثـــــراكِ وَبالفخـــــــارِ تخَضّبـــــينا

حضنتِ اليَوْمَ نجمًـــــا فـــــي أديمٍ

كـــــــريمَ المَحتِدِ، الأخـــــــــلاقُ زينةْ

تَـــواضُعُكَ اللآلِـــئُ فـــــي الفَـــرائِدْ

جَـــــواهِرُها حَوَتْ أدَبًـــــا ثمِـــــــينا

أأرثـــــي فــيكَ إخـــلاصًا وَفـاءً؟

إلـــى أصْلٍ بِنَـــــهجِ الأقدَمـــــــينا

أأرثـــــي فِـــــيكَ شهمًا ألمَعِيًّا؟

طمـــــــوحَ العِلمِ أم نُطقًـــا رَزينـــــا

أأرثـــي فـــيكَ حُبّ العُربِ جِذرًا؟

وَأشواقًـــا لِـــــرامَتِكَ الجَنـــــــينا

أأرثي فِـــيْكَ حِفظًـــا للتُـــراثِ

وَمَبْـــدا يَحْسَبُ الإنســـــــانَ دِينـــا

أأرْثـــي فِـــيْكَ عِشْقَكَ لِلهُـــويّة ْ

لأحْرُفِها الزّنـــــــابقَ زارعِـــــــينا

أأرثـــي فِـيْكَ خِـــلاً ً بَلْ شَقِيْقًـــا؟

لِقـــــــاءَ العُمْرِ دَوْمًـــا ذاكِـــــــرينا

يُؤَرّقُني غيـــــــابُكَ دونَ عَوْدَة ْ

بيَوْمِ الحَـــــــشْرِ لُقْيا القـــائمِـــــينا

عـزائي نسلُكَ الفخرُ سُلـــوكًا

وَتربيَةُ الأمـــــــومَةِ تُشكَـــــــرينا

وَتَعْزيَتِي فَضـائِلُ فِـــــيْكَ ذخْرٌ

أقدّمُهـــــــا لأهْلِكَ أجْمَعِـــــــــينا

سيبقى ذِكـرُكَ القَبَسَ المُضيءَ

وتخلُدُ في القلـــــوبِ مَـــدَى السنـــينا

******

*البُدّ = الفِراق

لروح الأخ الغالي د. شوقي قسّيس (طبعت هذه الأبيات على الغلاف الأخير لِكتيّب ذكرى الأربعينَ لِوفاته)

ملاكُ المَوْتِ يَنْطُرُنا كَمِـــيْنُ لِيَخْطُفَ مَنْ نُحِبّ ُ فَنَسْتَكِـــيْنُ

هِيَ الدُّنْيا جَمِيْلَةُ فِي حَيــاتِهْ وَبَعْدَ فُـــراقِهِ يَبْقَــىْ الحَنـــينُ

"وَشَوْقِي" إنْ خَسِرْنا فِيْهِ إنْسًا خَسِرْنا النّدْرَ فِي عَقْلٍ يَـــزِيْنُ

حِفــاظُ هُــويّةٍ كــانَتْ رُؤاهُ وَضــادُ حُروفِها فَخْرٌ رَكـــينُ

مُشاركَةُ الجميعِ لَنا عَــزاءٌ وَفَضْلَهُمُو إلى أبَـدٍ نَـــــدينُ

******

قدس الإيكونيموس الكبير الخوري نيقولا الخوري

****

دارتْ بِنـــا الأيّـــامُ تُحْتسَبُ فـي نهجِ راعٍ مِنهُ يُكتسَبُ

رســـــامَةٌ بالأمسِ أذكُرُها وَاليومَ سِيْرَةُ السّـما صَبَبُ

هـــذا الذي تكـــريمُهُ "كَرَمٌ" فيهِ الكَــرامَةْ مَشعَلٌ أرَبُ

عُمرٌ شبـــابٌ غَضٌ تضحِيَةٍ يوبــيلُ نيقولا الأبُ الذهَبُ

نِصفٌ مِنَ القرنِ قضى عَلَمًا في حضنِهِ الأزهارُ وَالرّبَبُ

يَسقي بهِ العُطّاشَ في شغَفٍ تقــوى برَبٍّ فضلُهُ طلَبُ

تـــــــاريخُهُ في قومِهِ دُرَرٌ سَجِّلْهُ بالأمجـــادِ يا عَرَبُ

إيمـــــانُهُ صَخرٌ وَفي عُمُقٍ وَالإسمُ إثبـاتٌ كما اللّقَبُ

أدعـــــو لَهُ بالعُمرِ أمْدَدَهُ صَكٌ اعترافٍ بالوَفا كَتَبوا

فـــــاعِلْ لِخَيرٍ بلْ وَمَكْرُمَةٍ غَريرُ أيّـــــامٍ لَهُ الرُّتَبُ

إنْ زالَتِ الدُّنيـــا فلا كَرَثٌ ثَـــوابَهُ مِنْ رَبّهِ يُهَـــبُ

******

(ألقيَت وَقدِّمَت بمناسبة يوبيله الذهبي في منتزه الــرّامَة) **معاني الكلمات:** السّمْا = الصّيت والسلوك الحَسن، عمل الخير، الصَبَب = انسكاب الماء وغيره، الرّبَب = الماء الكثير العذب، غريرُ أيّامٍ = أي أيّامٌ فيها العَيش الناعِم.

في ذِكرى الأربعين للمرحوم ألأستاذ مُعين نَعيم سِمعان

بِفُقـــدانِ الأحِبّةِ نَستكـــــينُ وَتُخضِعُنا المَصـــائِبُ وَالحَنـينُ

لأسبـــــــابٍ نُعَوّلُها غِلابًـــا إلى الأقدارِ يَعــزوها الحَــزينُ

وَتعزيَتي فضـــائِلَ فـــيْكَ ذخرٌ وَسِيرَتُكَ الفَخــارُ كَما البَنــونُ

أيا ابنَ الخــالِ مَثواكَ السّمــاءُ كِفـــاءٌ عِندَ رَبّكَ بَلْ يقـــينُ

تحِفُّ بروحِكَ الأطهــارُ فَرْحَىْ فَمِثلُكَ عِندَ خـــالِقِهِ ثمـــينُ

وَرَبُّ الكَونِ يُسكِنُكَ الجِنـــانَ وَبِـــرُّكَ عِندَهُ صَـــــكٌّ وَدِيْنُ

لِتبقى في الصّلاحِ دُروسَ جِيلٍ وَذِكراكَ تُخَلّدُ يـــا "مُعـــينُ"

******

فقـــــــيدُ الإنســـــــــانِيّة

(في رثاء الدكتور نديم القاسم طيّب الذكر)

نعَى النـاعي حكـــيمًا بَل"نـــَديما"

فبـــاتَ الكُلُّ مَصْـدومًا حَـــــزينا

وَرُحتُ أســـائِلُ الأقـــــدارَ صَمتًا

عَـــــلامَ خطفتِ رُوْحًا بل أخـــينا

ذرَفتُ الدّمعَ رقراقـًــا سَخـــــينا

بفقدانِ الرّجـــالِ نغُصٌ حِـــيْنا

ولكِنّ الرّجـــالَ على صُنـــــوفٍ

"أبا نـُبلٍ" مِنَ الأخيـــارِ فـــــينا

بعِشرَةِ عُمْرنا كُنتَ الشقـــــــيقَ

"نـديمُ" الجَمعِ فـخرُ الأجمعـــينا

قصَدْتَ العِلْمَ فِـــي بَلَدٍ " لِســامٍ"

لِتبنـــي للبنـــينِ غـدًا أمـــــينا

فصـارَ "نبـــيلُكَ" العَلَمَ المُحامِيْ

"جَـوادُ" الطِبِّ جُـــــوْدُ الأكرَمـــينا

رأستَ الجاليـــاتِ بها عُقـــودًا

وَزُرتَ الأهلَ أوطـــــانـًا حنـــــينا

حَفِظتَ العهدَ للأوطـــــانِ قَولاً:

فلسطـــــينُ الأبـيّةُ لَـــــنْ تلـــــينا

وحَلّت فِـــــــيكَ مَكرُهَةٌ أضـرّتْ

بفقـــــــــدانِ التنَفُّسِ أكسجـــــــينا

فلاقيتَ المَنِيّةَ فـــي اغتـــــرابٍ

بـــــــرامَتِكَ الأحِـــــبّةُ ناظِـــــــرينا

بنعشٍ فـــي ثـــــراها قدْ رقدْتَ

رُقـــــادُ اللّيْثِ سُجّـــــــيْتَ العَـــــرينا

"ورانيَةُ " "النّديمِ" بعَينِ ترنو

كأنّ نـــــديمَها حَـــــيٌّ السّكـــــــينةْ

بَكتْ فـيكَ "الجُهَينةُ"عَطفَ أبٍّ

وأمٌّ علمَت مَعَـــــكَ البنـــــــــــــينا

فلا غلَسُ "الجُهَينَةِ"قربَ صُبحٍ

ولا صُـــــــــبحًا لِبُعدِكَ ناظـــــــــرونا

أأرثـــي فـــيكَ إخلاصًا وَفـــاءً

إلـــى أصـــــــلٍ بِنهجِ الأقدَمـــــينا؟

أأرثـــــي فِـــيكَ شهمًا ألمَعِيًّا

طمـــــــــوحَ العِلمِ أم نطقًـــا رَزينـــــا؟

أأرثـي فـــيكَ حُبّ العُرب جِذرًا

وَأشـــــــواقًـــا لِـــرامَتِكَ الجَنـــــينا؟

تـوارَيتَ ثـرى وَطنٍ عَشِقتَ

تحَقّـــقتِ الوَصِيّةُ طـــــــائعـــــــينا

بُكاؤُكِ رامتي عِطرُ "النـــديمِ"

ثـــــــــراكِ وَبالفخـــــارِ تخَضّبـــــينا

حضنتِ اليَومَ نجْمًا فـــي أديمٍ

كـــــــــريمُ المَحتِدِ الأخـــــلاقُ زِينةْ

وَتَعْزيَتي سُلــوكُكَ نَهْجُ نَــسْلٍ

لِلأُمّهمُـــــــــو ترَبّـــــوا شاكـــــرينا

سيبقى ذِكرُكَ القبَسَ المُضــيءَ

وتخلُدُ فــي القلـوبِ مَـــــدى السِّنـــــــينا

******

معاني الكلمات: الغَلَس = ظلام آخر الليل، الجُهَيْنَة = مرادفة للغلس، وتصغير كلمة جهنة أي ظلمة آخر الليل (وعنيتُ أن غلسَ جُهينة ابنة المرحوم لن ترَى الصبحَ من شدة حزنها على فقدان والدها الإنسان المُحِبّ).

جَفافُ مَحْبَرَتي

(في رثاء الأخ الفاضل منير فرَج نخلة في كندا)

جَفّتْ دَواتِيْ فَحَوَتْها دِمـــــائِيْ وَاحْمَرّ خَطّيْ مِنْ نَزيفِ رِثـــائِيْ
وَالحَرْفُ يَذرِفُ أدْمُعًـا لِفُـــراقكَ قدْ قضّ كَالسِكّين لُبّ حَشـــائِيْ
كُنْتَ الزّمـيلَ وَفـــاضِلاً بِفِعــالِكَ أبو الوَلـيدِ "مُنِـيْرُنا" سِيَـــرائِيْ
لَمْ أنسَ فِـــيْكَ مَكارمًا وَشهـامَةً ما دُمْتُ حَيًّـا بـــاقِيًا بِوَفـــــائِيْ
ألمَـــوْتُ ظـــالِمُ وَالحَنـينُ دَوامُهُ وَالذِكْرىْ تَبْقَـىْ شـافِعًا لِشَجــائِيْ
مُتّ بَعــيدًا فِيْ الشّتــاتِ مُكافِحًـا كَيْ تـُوْصِلَ الأبْنــاءَ صَوْبَ عَلاءِ
هذيْ الحَياةُ قصـيرَةٌ وَجَــميلَـةٌ كَالبَرْقِ تَمْضِيْ، كُلّـُنا لِفَنـــاءِ
لا تَـلْتَقِيْ الأجْســادُ بَعْدَ مَمــاتِها ألقاكَ رُوْحًا فِيْ فضــاءِ سَمـــائِيْ
صَلّوا لِربّـيْ سَعْـدَ رُوْحِ فَـقِيْدِنا أبَــدًا يُحَقّقُ دَعْـوَتِيْ وَرَجــائِيْ
لِلأهْلِ طـُوْلَ العُمْرِ أطْلُبُ صِحّةً أمّ الوَلــيدِ إلَيْكِ جُـلّ عَـــزائِيْ

******

وفاءٌ وَعَهْدٌ لا يَنفِدْ

(في رثاء المأسوف على شبابه ساهِر اسماعيل)

يَمُـرّ ُ العُمْــرُ بَـرْقًا كَالثّـــوانِيْ و'ســـاهِرُ' قَـدْ قضـَىْ قَبْلَ الأوانِ

فَمَوْتُكَ كـــانَ قَسْرًا أضْنَىْ أهْلاً حَيـــاتُكَ كُلُّها بَـــذْلٌ تَفـــانِيْ

تَرَكْتَ أحِـــبّةً فَجُعِوا بِمُـضّ ٍ و'عـاطِفُ' يَقْتَقِدْكَ إلـىْ 'البَنـانِ'

شقيقــاتٌ، أشِقّـــاءٌ، حَــزانى خَيالُكَ لَمْ يُفــارِقْهُمْ ثَـــوانِي

وَأمُّكَ فِيْ نَحِــيْب ٍ، فِيْ دُعــاءٍ لِرُوْحِكَ كُيْ تُخَلّدَ فِيْ العَنـــانِ

فَتَكْلُ الأمّ إبنًــا جُــرْحُ قَلْبٍ يَظَـلّ ُ نَزيفُهُ طُـــوْلَ الزّمـــانِ

يَتـــوقُ إلـيْكَ خِـــلانٌ بكَـــرْبٍ رَفِيقَ العُمْرِ تَبْقى فِيْ الجَنـــانِ

وَطَلّـةُ وَجْهِكَ البَسّامِ زالَـتْ كَنَسْمٍ كـــانَ يَنْفَحُ فِـــي حَنانِ

نَظَمْتُ قصــيدَتي، وَالبَحْرُ وافِرْ كَبَحْرٍ فِـــي عطـــائِكَ لِلمُعـــاني

عَزيزًا كُنْتَ يا "ســاهِرْ" كَإبْنٍ لِتَسْكُنَ فِي فَسيحـــاتِ الجِنـــانِ

******

(طبعَت على الغلاف الأخير لكتاب رثاء المرحوم ساهر اسماعيل)

أسْدَى الهِباتِ بِلا حُدُودْ مِنْ صـاحِبِ القَلْبِ الـــوَدُودْ

طلبَ العُـــــلا فَتَحَقّقتْ كُـلُّ الأمـــاني وَالعُهُـــــودْ

قـــامَ بِـــدَوْرِهِ رافِعًـــا رايـــاتِ عَطْفٍ ثُمّ جُـــودْ

نَفَـــلَ العَـطِيّةَ راضِيًـا فَـــرحًا، وَحتّى لِلْحَقُـــــودْ

وَتَقَضّ عُمْـــرُ شَبـــابِهِ "سـاهِرْ"! فأجْرُكَ في الخُلودْ

******

الفصـــل الخـــامِس

فـي الغـــزَل والخمرة

عِنـــــاقُ الـــــرّوح

رَأيتُكَ في الخَيالِ وَفي المَنـــامِ تُناجي الرَوحَ يا أغلى الأنـــامِ
عَلامَ البُعدُ عَنّي في ضنـــــايَ وَبُعدُكَ كـانَ لِيْ مَصدَرْ سُقـامي
فلا تَبخَلْ على مَنْ ذابَ شَوقًـــا وَلا تُدمِي جَنـــانيَ بالهُيـــــامِ
تعـــالَ نُعـــــيدُ ماضـــينا بوُدّ ٍ نَعـيشُ زمـانَنا رَغدَ الوئـــامِ
ونَذكُرُ يَومَ باكـورةْ لِقـــــانا زُرافةْ بَل غـــزالَةْ وَالمَـــرامِ
نَســـيقُ القَدِّ مَجـــدولٌ بحَزمٍ أســـيلُ الخَدِّ بَدرٌ في قِـــــوامِ
ربـــيعُ الأرضِ في عَينَيهِ بَرقٌ جَمـــالٌ لَـمْ أرَ شَبَهًـــا لِـــرامي
رَمـاني وَمضُهُ عِشقًا بصَدري فَخَرّ الجِسمُ مِنْ غَرزِ السِّهـــامِ
فإنْ حَنّ الفـــــؤادُ إليّ يَومًـــا تراني ســـالِكًا مَسلَكْ سَـــــلامِ
وَإنْ جَويَتْ شُجوني في لهيبٍ سأطفِئُ غـــارفًا بَحرَ الغَـــرامِ
حَبـــيبٌ أنتَ في قلبي دِمـــاءٌ شَغَـافُ القلبِ أصلبُ مِنْ هُمـــامِ
بهِ أحمـــيكَ مِنْ لوعٍ لِوَجدي أحَلّقُ في الفضـــاءِ كما اليَمـــامِ
فإنْ مَـوتي أتـــاني في زُؤامٍ فـــلا حُزنٌ وَلا ضَيمُ السّـــــآمِ
عِنـاقُ الجِسمِ لن يَبقى طويلاً عِنـــاقُ الـــرّوحِ يَبقى في دَوامِ

******

لِقـــاءُ العُمْر

****

أســـيرُ القلبِ قَدٌّ عِندَ لُـقيانا،

وَخَدٌّ جَـوْنُ وَرْدٍ كـــانَ خَجْلانا،

وَفي خَطَـواتِها سُدْلُ الظِّبـاءِ، وَفِيْ

العُيونِ رَبيعُ عُمْريْ، صِرْتُ جَذلانا.

******

عُسْـــــلُ الشّفِـــــاه

وَرَشفُ الــرّاحِ عُسْلاً مِنْ شِفــاها

حـــــلاوَةُ طعمِها فـــــاقَ السُـــلافَ

وَتُثْمِلُ مِنْ ثُمـــــالتِها رحـــــــيقًا

يُقـــــيمُ المَيْتَ يُرجِعُهُ مُعـــــــافَى

******

قصـــيدة غنـــائيّة - كَي تراني

****

كَيفَ أهوى في خيـــالي أنتَ "إلهـــامي" وَمـــالي
والهَـــــوى قربٌ وَبُعدٌ صِرتَ شامِخْ في الأعــالي
كُنتُ أعمــى صِرتُ أبْصِرْ نُـــورُ قلبٍ لا يُبـــالي
حَتّى إنْ زادَتْ شجــوني لا يُبـــالي لا يُبـــالي
كَيفَ أنســى وَالحَنـــينُ وَردَةٌ عِطرُ الليـــــالي
في وصــالٍ مَعْ صَبـاها لِلمُتيّمْ وَالمُبـــــــالي
كَيفَ أنسى يا حَيـــاتي ذِكرَيـــاتٍ كَالغَـــوالِ
وَالجَوى أضنى فُـؤادي يأســو مِنْ صَبٍّ لِحـــالي

تكْمِلة كي تراني برَويٍّ آخر

يـــا فُـــؤادًا دامِيًا في شَغْفِهِ حِسٌ الكَمـــــانِ
ما أقـــاسي مِنْ لواعِجْ لا تصَدّرْ بالبَنـــــانِ
هَلْ أنـــاديكَ الحَبـيبَ أوْ أقدِّمْ عُمرَ فـــــاني
عَلّ إحساسكْ يُشـــاطِرْ حُبّ عاشِقْ مُسْتهـــانِ
كَيفَ أنسى فيكَ قلبـي جُرحُهُ فوقَ العَنـــانِ
دِيمَةٌ جَونٌ قنـــاها مِنْ مَطرْها قد تُعـــاني
عَلّهـــا تجعَلْكَ تُنشِدْ مِثلَ شِعري كَي تـــراني
مِثلَ شِعري كَـي تراني مِثلَ شِعري كَي ترانـــي

******

لَيْلَـــــــــى

تعاتِبُنِـــي وَلَيلـــــى مُشتهـــــاها وَشُرْبي كأسُ خَمْرٍ مِنْ دَواهـــا

مَريضًا كُنتُ مُكْتئبًـــا وحـــيدًا بَرئتُ بطعْمِها فلثمتُ فـــــــاها

فلوعَرَفت بأنّ الإسمَ يأســـــو لمـا لامَت سُكـــارى مِنْ حَـلاهـا

فليلـــى الخمرُ مَعناهـــا المُداما وَأفضَلُهُ سُـــلافٌ قد حَـــــواها

تحَلبَ قبْلَ عَصْرٍ فـــــيهِ لَذّ سُلاسِلُ لِيـــنِها أزكـــى هَـــواها

وَصَهبـــاءٌ بها الألـوانُ بـيضٌ يُخـــالِطها احمِرارٌ مِنْ بَهـــاها

وَمِسطـــارٌ بها خَطَرُ انهزامٍ وَقبلَ الطبخِ تصْرَعُ مِنْ رِواهـا

رُحـاقٌ فيهِ توريَةٌ لِمَعنًـــى هِيَ ليلـــى وَطِـــيبٌ قد ثنـــاها

وَجَفنٌ رَفّ مِن راحٍ تـراءَى كرَفّـــافٍ لِثغرٍ فـــيهِ تـــــاها

أتعتِقنـي وَليلَـى فِي عُتـاقِي؟ وَدُنيـــايَ الحَبـابُ كما حَبـــاها

******

معاني الكلمات:

ليْلى = الخمرَة، يأسو = يداوي، المُدام = الخمرَة، سُلاف = أفضل الخمرَة التي تتحَلّب قبلَ العَصْر، السُلاسِل = الخمرَة اللذيّذة اللذيذة، الصهباء = الخمرَة التي تميل إلى البياض ويُخالطُها حُمرَة، المِسطار = الخمرَة قبلَ الطبخ، والتي تصرَع شاربَها، الرُحاق = الخمرَة، وتعني أيضًا نوعٌ مِنَ الطيب، ثناها = طواها، رَفّ = لمَعَ، الـــــرّاح = الخمرَة، رَفّـافُ ثغر= لمَعانُ ثغر، العُتاق = الخمرَة المُعَتّقة، الحَباب = الخمرَة،حبـــاها = أعطاها بدون جزاء، وهبَها (أي كما حبا إسم ليلى)(هنالك عشرات الأسماء للخمرة، ولكنّ هذه القصيدة حَوَت على عشرة مُرادِفات لمعنى ليلى أي الخمرة بتفســـير شِعريّ لكُلّ منهـــا ضمن الأبيات كي يفهمَهُ القـارئ).

زورَقُ الغَـــــرام

فِيكِ الغَـرامُ حَيـــاةُ الـــرّوحِ بذرَتُهُ

حُلْوُ الوِصالِ إذا ما الطُهرُ شِيمَتُهُ

هذا الشُعورُ غَدا في مُهْجَتي عَـــبقًا

فـي الليلِ أرّقَنـي وَالصُبْحُ فُغمَتُهُ*

هَل تُنْجِـــــديني بِوَرْدٍ مِنْ جُنَينَتِكِ

شَهْدُ الجَمـالِ بَشوشُ الثغرِ فِتْنَتُهُ

وَالوَردُ فِيكِ خَجـــولاً خـارَ مُرتمِيًا

قَتْلُ الوُرودِ عُيــونٌ خُضْرُ سِحْرَتُهُ

وَالصَوتُ مَكْتومٌ وَالحَرفُ مِنْ ذَهَبٍ

إنْ غارَ في نَظَري كَالسَهْمِ غَرْزَتُهُ

هَلْ لِيْ بِمَعْرِفةٍ أنْ كـــانَ زَورَقُكِ

فِـي زَورَقِي واحِدٌ وَالحِـسُ طفْحَتُهُ؟

******

*فُغِمَ الصُبْحُ عَبَقًا = أي امتلأ، وللمِسك = فاحت رائحَتُهُ.

عِــيدُ العُشّـــاق

(عِـــيد مَحَبّة الله، ألعائلة، الإنسان والوَطن)

ألـــوَردُ في العِشقِ أوّلُ النِّـــــدا وَالحُبُّ للرّوحِ أسمـــى ما بَــدا

وَاللـــــــونُ جَـونٌ شِبـــهُ شعلةٍ لا يُطفَـئُ الصَـبُّ إلاّ إنْ سَـــدا

وَالزّهرُ لِلغُصـــنِ شِبهُ غـــــادَةٍ في عُنْقِهـا حَبّـــــاتٌ كَالنّـــدى

يـــا مُقلَتي قلـبي اكتـــوى فـــلا تُبدي اعتـــراضًا قد يعني الرّدا

عُشّـــاقُ نُـــوْرٍ حُبُّنا سَنـــــا نبقـى مَعًـا حَتى طـولَ المَدى

أليومَ حُـبٌّ رَمـزُ عـــــــاشقٍ وَالحَقُّ لا أعـدا الكُلُّ اهتـــدى

وَالـــوُدُّ حُلـــوٌ وَالتآخِيـــــــــا وَالمَبدأ اللهُ إنسًـــــا وَحّـــــدا

لِلكُـلِّ أسْـــــــــدي بـلا تأخُّرٍ فالأجرُ فـي الزرقـــــاءِ الأمجَدا

إفعَلْ بِنُصـــحٍ مِـنْ كَـــــلامِيَ فالخَيرُ أبقـــى فِـيهِ السّرمَـــدا

وَاشـركْ رَفـيقةَ دَربِكَ الهُـــدى لِلولْدِ تلقـــى الحِســابَ الأجردا

وَالـــرَبُّ لِلمُحْفِظـــاتِ راصِـدٌ نَـهّى الكَتـائفَ نَبعـًــا مِنْ ثـدَى

عِـيْدُ العَوائِلِ في الفضـاءِ طِي بُهُمْ شـذًا مُنْـدَحّ كَالسّـــــدى

****

معاني الكلمات: الجَون = اللون الأحمَر الخالص، الصَبّ = العاشِق، سَدا = نحا نحوهُ أو مَدّ يدَهُ إليه، أسْدي= أعطي بدون جـــــزاء، الزرقاء = السماء، الأجرَد = التام الذي لا نقصَ فيه، المُحفِظات = جمع مُحفِظة أي الأمر المُحَرّك للغضب، المصائب، الكتائف = جمع كاتِف أي الأحقاد، مُندَحّ = مُنتشِرٌ، السّدَى = النّدَى، المَعروف.

وأنشُقُ عِطرَ الوَردِ فيكِ أريجُهُ فلا عَبَقٌ مِنْ بَعد عِطركِ يـوصَفُ

عَرُفتِ شـذًا يَندَحُ أنتِ بَـديلهُ عَرِفتِ لأنّ القـولَ مَرجِعُ يُعْرَفُ

****

ملاحظة: عَرُفَ بالضمّة على حرف الراء = تطيّبَ كثيرًا، عَرَفَ بالفتحة على حرف الراء = عَلِمَ، أدرَكَ، عَرِفَ بالكسرة على حرف الـراء = أزالَ الطـــيب كليًا، ولقد استعملتُ بهذه الأبيات الثلاثة المعـــاني المختلفة، لأبرزَ للقـــارىء وُسْع وجمال لغتنا العربيّة الأصيلة.

كَفافُ لَيلى

غَــواني لَيلُها جاءَتْ كَفــافي لِتَأسو الجُرحَ لَيلَــى بالسّـُلافي
فَمِلتُ لِجــيدِها وَلَثمتُ فـــاها فزادَ الدِفءُ فـي جِسمي المُجافي
وَهشّتْ بي روائحُها بِـــراحٍ يَهزُّ القلبَ يُلهِمُني القـــوافي
فهــاجَ العقلُ بالأمــواجِ شِعرًا أثــارَ حنــينيَ انتعَشَتْ عِطــافي
وَرُحتُ أغازِلُ الأنســامَ فــيها ألاطِفُ عـــارِضَيها بالْـتِفـــافي
وَأبحَثُ عَن مَنــابِعِها لِتَروي عِطــاشَ الحُبِّ فيها في الفيــافي
فنــادتني وقـــالت: لا تبــالي بَلِ اشرَبْ كَأسَكَ المملوءَ صــافي
فلبّيتُ النِـــــداءَ بكُــلِّ تَوْقٍ شَربتُ جَمامَها صِرفَ العَــوافي
وردّيتُ النصائحَ في جــوابٍ إلَيكِ حَبيبَتي بُحتُ الخـــــوافي:
لَئِنْ جَفّتْ بِحارُ الكَونِ يومًا فَإنّ البَحرَ في عَينَيكِ كـــــافي
فأسبَحُ فِيهما وَجْدًا وَعِشْقًــا وَأرسو سِيفَ رمشِهما ضِفـــافي
وَأزرَعُ قلبيَ الجَذلانَ شوقًــا لِيَنبُتَ في مَآقـــيها شَغـــــافي

******

معاني الكلمات:

جاءَت في كَفافِ الليل = أي في أوّله، جاءَت كَفـــافي = أي نحوي وحولي كي تكفيني منها بلا زيـــادة أو نقصـــان، لِتأسو = لِتداوي، لَيلَى = الخَمرَة، السُّـــلاف = ما تحَلّبَ مِنَ الخمرَة قبلَ عصرها وهي أزكى أنواعها، الجِـيد = العُـنُق، العارض = صَفحَة الخَد، الصِرْف = الخالص من كل شيء، أي بدون إضافات، السّيف = ســـاحِل البَحر أو ساحل أي شيء، الشَغاف = غِشاء القلب.

وهذا هوَ رأي وتعليق الأخ الشاعر المُبدِع شفيق حبيب عندما قرأ هذه القصيدة التي نشرَت في وجه الكتاب أي (الفيس بوك):-

"لوحة غنائيّة هامِسة تشفُّ عن عواطِفَ جَيّاشة، وعن شاعِريّةٍ تنتزعُ الإعجاب والدّهشة، سَلِمَ هذا القلم في بَوْحِهِ المُتألِّق".

شفيـــق حبيـــب

شـــاعرنا المرهف الأستــاذ عَوَض حَنّـــا أسعَد الله أوقــاتك بكل الخير،

جاءَت قصيدتكَ " كفـــاف ليلى " لتعيدنا إلى أمجـاد القصيدة الغزلية ولتحملنا إلى زهو الصِّبا وملاعب الشباب.

قصـــيدة راقية بكلمـــاتها ومعـانيها، إنّ هذا السّبك اللغوي لا يحرص عليه سوى أصحاب المخزون الثقـافي الهائل ومفردات لغتنا الجميلة.

دمتَ شاعرًا مُجليًا على ميـــادين الشعر الأصـــيل ومنارةً للشِعر ... وللذين يخوضون بحاره،....فالشعر لا تلـــين قيادته إلا لفرســانه الذين حبـــاهم الله وأنعم عليهم بهذه الموهبة الإبداعية الخلاقة.

تقديري ومحبتي

شفيـــق حبيـــب

لآلِئُ المَحار

أغوصُ في زرقاءِ عَيْنَيْها الحالِمَةْ كالبحارِ الغامِرَةْ،

أتيهُ بينَ الأعماقِ الساحِرَةْ والأسيافِ الهادِئَةْ،

أنْقِبُ في جَوفِ المَحـــــارِ عَنِ اللؤلؤةْ اللامِعَةْ،

أنْقّيهِ في قُزَحِيّةٍ مُنَوّعَةِ الألوانْ، مِنْ رَمْلٍ تسَلّلَ في جَوفِهِ عُدوانْ،

فصارَ لُؤلؤًا وَعِقدًا يعَلّقُ في جِيدِ الحِسانْ،

تجذِبُني، تُلصِقُني الأجفانْ،

وَبَعْدَ أنْ غَسَلَ الدَمْعُ بُؤبُؤَها الأزْرَقْ،

جَمَعْتُهُ طَفْحَ الفِنجانْ،

فانفَرَجَ القلبُ المُغْلَقْ،

يَحمِلُني عَنقاءٌ مُغرِبٌ،

إلى فَضاءٍ مُنَمنَمٍ نُجومًا يُسكِنُني فيهِ،

في عَيْنَيهِا، تُحِدُّهُ رُموشٌ كالسّهمِ تُبعِدُني،

تقتُلُني، ترميني، تدْفِنُني في رَمسِ ترباءٍ مُظلِمَةٍ ظالِمَةْ،

لِيَبقَ فيهِ عِشقِيَ المَحْتومَ يَشِجُّ القلبَ، يجيشُ الشِعرَ في الخاطِرَةْ

******

معاني الكلمات

الأسياف = جمع سِيف أي سواحل البحر (وعنيتُ هُنا سواحل بحر عينيها)، عَنقاءٌ مُغرب= طائرٌ مَجهول الجسم لم يوجد، ويقــال في الأخبار عن هلاكِ الشيء وبُطلانه، الترباء = الأرض، التراب.

أجيبـــــــــيني

أجيبيني، أجيبيني،

هَلِ الألحانُ تُطربُني؟،

هَلِ الأشواقُ تُغرمُني؟، وَفي قَلبي سَكاكيني!

أجيبيني،

بِبُعدٍ عَنكِ يَقتُلُني، ستأتي عِندَها نَحْوي إلى رمْسي وَتُلقيني،

أجيبيني،

أراكِ النّجمَةَ الزّهْرَةْ، جَمالُ العَينِ في العَبْرَة،

فَفي لَيلايَ سَلّيني، وفي صُبحِي تُنيريني،

أجيبيني،

أفي عَيْنَيكِ لُؤلُؤَةٌ؟ وَهَل في الفَمّ رُمـــــانٌ ومُرجانٌ؟،

عَقيقُ شِفاهُكِ عَسَلٌ يُناديني فَيُغريني؟،

أجيبيني،

فَحُبُّكِ ساكِنٌ روحي، تَغْذّى مِنْ شراييني،

وَطعمُ الخمرِ لا طعمٌ، لِهَجرٍ مِنكِ يُسكِرُني فَيُضنيني،

وَضَوعٌ مِنكِ يُسْتَعْطَرْ، بورَدٍ فوحُهُ العَنْبَرْ، وَقُربٌ مِنكِ يَشفيني،

أجيبيني،

مَلَلْتِ فراشتي زَهْرَةْ، نَسيمٌ وَجّهَ العِبْرَةْ،

على الشّفَتَينِ ألقيني، وَناديني، أحِبّيني،

أحِبّيني، لأنّي في الهَوَى بَحرٌ، على الأمواجِ أنثُرُهُ،

وَفي الشُطآنِ أزرَعُهُ،

وَعِندَ رُؤاكِ في يَمّي، رُؤَى حَوراءَ تَجذِبُني،

تُـعانِقُـني، تُـسامِرُني وَفي الأحضانِ تُـبقيني،

أحِبّيني،

فلا البُركانُ يُبْعِدُني، عَنِ الغَيْداءِ يَثْنيني،

أحِبّيني، أحِبّيني، أحِبّيني.

******

ذبـــــيحُ العِشْـــق

عَيناكِ سُكْنَى القَلبِ حاضِنَةُ الهَوَى

وَأنا غَدَوتُ ذَبـــــيحَ عِشقِكِ بِالنّـــــوَى

لا قَلبَ لي أوصـــيكِ حِفظَ أمـــــانَةٍ

أهدَيتُها عُرْبـــــونَ حُبّـــــيَ وَالجَـــــوَى

فَإذا عَطَفْتِ عَلَـــيهِ لُـــبّ مُعَذّبٍ

عـــــادَ لِمَـــــوقِعِهِ بِـــــزاويَةِ انـــزَوَى

وَإذا طَلَبْتِ الوَصْلَ وَانْكَسَرَ الجَفا

تَشفـــينَ صَبّ الوَجْدِ فِـــيكِ بما اكْتَـــوَى

حِنّـــــي عَلَيهِ بِلَثمَةٍ وتصـــالَحي

وَاشفـــيهِ مِنْ حُـــــبٍّ بِنَشـوَتِهِ ارْتَـــوَى

****

في إحدى تعليقاتي على درّة شعريّةٍ للأخ الشــاعِر شفيق حبــيب التي نشرتها في وجه الكتاب (فيس بُك):-

نَثرتَ أيا خِلاً "حَبيبًا"جَـواهِرَ وَقَـلّدْتَ جِـيْدَ الحُسْنِ شِعرَ المُغـازِلِ

فراحَتْ تُـغَنّـيهِ لِشَغْفِ حُروفِهِ لَـعـوبٌ سَدَلْها فيهِ سِحرُ الخصـائِلِ

شَغَفُ الحُروف

عَشـيقُ روحَكِ وَالبَعـيدُ عَفـيفُ وَالقَلبُ يَنبضُ وَاللقـــاءُ شَـريفُ

وَالحَرفُ شَغْفٌ فِيهِ دَعْوَةُ عاشِقٍ يَبغـــيهِ وَصْلاً وَالحَبـيبُ مُضـيفُ

كَلِمــاتُ إطراءِ الجَمـــالِ عَصِيّةٌ فـيكِ الكَمـالُ فلا الجَمـــالُ وَصـيْفُ

عَفوًا إلـــهي إنْ أغظتُ جَـــلالَكَ أنتَ المَحَبّةُ فالعِقـــابُ خفـــيفُ

وَالصُبحُ نورُ الكَونِ أنتِ ضيـاؤُهُ كالشَمسِ وَجْدي وَاللهـيبُ شَفـيفُ

"إلهـــامُ" شِعـري زَرْعُهُ وَرَواؤُهُ حُبٌّ وَوَرْدٌ عـــــاطِرٌ وَمُنـــــيفُ

****

لا تعذلـــــيني

مَرجانُ ثغرُكِ مِنهُ صُبحُ ضِيائي وَشِفاهُكِ الخَمرُ رواءُ مَســـائي
وَالجِـــيدُ مَيسُ زرافةٍ بتعـاطُفٍ وَالخَدُّ جَونُ الوَرْدِ عِطرُ سَمـــائي
هَيفـــاءُ قدٍّ وَالعُيـونُ سِهامُها نَفذَتْ فُـــؤادًا واجِدًا لِعِنـــــاقي
أنا طـــــائرٌ غِرّيدُ في نَبَـــراتِهِ حِسٌّ وَموسيقى الحَيـاةِ غِنـائي
وَالصَدّ ُ أوصابي عَذابُ بُعـادِكِ مَوتي زُؤامٌ لا الوُجـودُ بقـــائي
سَكَنَتْ نـــوابضُ لُبّيَ المُتَحَرّقُ وَتَخَرّسَ الشِعرُ جَـوًى لِعَـــزائي
وتَوَجّهَتْ روحـــي إليكِ لَعَلّكِ سَتُعيدِها كَرَمًـا بعَهدِ وَفـــــائي
نَشِقتْ لِجَلّـةِ عـارضَيكِ بِـنفحَةٍ طـــارَتْ لِفُلْكٍ، لا الجِنـانُ دوائي
أتُضَوّعي جِسمي زَكاة َأريجِكِ لِتُرَدّ روحي مِنْ فضـاءِ شقـائي؟
فأعـودُ أحيا وَالحيـاةُ لذيذةٌ كُـوني بِقربي تُزهِري سِيَرائي
لا تعذلـيني، في هـواكِ مُتيّمٌ فالعِشقُ للرّوحِ غِـذاءُ دِمـــائي
لا تعذلـــــيني إنّ قلبيَ واسِعٌ دَأماءُ شـوقٍ وَاللِقـاءُ رَجـــائي
لا تعذلـيني فالكمـــالُ لِخالِقٍ حتى الجَمـالَ صَنيعُهُ مُتـــــرائي
لا تعذلـيني فهَـــواكِ مُقدّسٌ وَاللهُ حُبٌّ لا العِقـــابُ جَـــزائي

****

قالَ العَرَب في الحُبّ:

العِشق = فرط الحُب، الشَعاف = أن يذهَب الحُبّ بالقلب،ألجنون، المَشغوف = المجنون حُبّـًا، الهَـــوى = مَيلُ النفس إلى الشيء، الكَلف = شِدّة الحُب (هوَ أعلى موضع منَ القلب أي ارتفاع الحُب)، الشغف = احتـــراق الحُب، الجَوَى = الحُب الباطني الذي لا يمكن إظهـــارهُ، التّتَيُم = التعَبُد، التبَتُّل = السقم والمرَض حُبـًا، التدلّة = ذهاب العقل بالحُب، الهُيام = اختلاط الأماني والخيال بالـــواقع مِن شِدّة الحُب، الصّبـابَة = رقة الشوق وحـــرارَتهُ، الوَجْد = هوَ الحُب الذي يتبعه الحزن، الشوق = سفرُ القلب إلى المَحبوب،الشجَن = حاجة المُحِب الشديدة إلى المَحبـوب، أي وقعَ في هَمٍّ لا يستطيع الخروج منه ولا طاقةَ لهُ بهِ، الحنين = الشوق الممزوج برَيبة، الوُدّ = خالِص الحُبّ، ألطفهُ وَأرَقّهُ، الغرام = الوُلوع بالمَحبوب.

وهذه قصيدة حَوت جميع الكلمات المذكورة أعلاه ومعانيها بدون

الرجوع إلى معاجم اللغة، أضعها نصبَ أعينكنّ/م آملاً أن تنـــالَ استحسانكنّ/م:-

مَعـــاني الحُب

****

عَشِقتُكِ فـَرْطَ حُبّي يـــا مَلاكي وَمالتْ نَفسِيَ عَرَفَتْ هَـواكي

كَتمْتُ جَـــوايَ في قلبي وَقلتُ إذا شَغَفي تحَرّقَ هَل أراكــي؟

وَخــالطَ واقِعي بُعدُ الخيـــال ِ هُيــامي شدّني نيلَ رضـــاكي

فســافرَ قلبيَ المُشتــاقُ وَصْلاً لِحُبّ ٍفاقَ في الشجَن ِالبَـواكي

لِحـــــــاجَتِهِ لِبَسْمتِهِ لسِحْر ٍ تجَذّرَ في الفــؤادِ بلا حَـراكي

لهيبُ صَبـــابَتي رَقّتْ لِوَجْدٍ لِحُزن ٍ تاقَ مَزجًا في دِمـــاكي

فَـــلمْ أعْلَمْ بأنّ الحُبّ يَذهَبْ بقلب ٍ مِنْ شَعافِ، فما دَهاكي؟

لِيُصْبحَ رَأسُهُ كَلَفًـــا أســيرًا وَمجنونـًــا تدُلّتُهُ سَمـــــاكي

وَمَشغــوفٌ بجــيدٍ فيهِ تُهْتُ بريم ٍ أمْ بخصْر ٍ قدْ طَـــواكي

حَنـينُ الشّوق ِ مَمْزوجٌ بريبَةْ وَخـــالِصُ حُبّيَ وُدّي فَــداكي

وَرأفتُـهُ لِوُدّي فـــــيهِ لُطفٌ وُلوعُ غَرامِهِ عُسْلٌ حَـــلاكي

بحُـــبّكِ قدْ سَقِمْتُ مِنَ التَبَتّلْ فلا يأسوالمَريضَ سِوَى دَواكي

بعَينَيكِ ِالربـــيعُ عَرَفتُ دِيني تَـعَبّدْتُ الوَميضَ بهِ اشْتِبــاكي

فكَيفَ تَتَيّمي يبقى سرابًـــا كَسُعِر ٍ في الفيافي باسَ فـاكِي؟

فهـــلاّ لِنْتِ مِنْ هَجْر ٍ وَصَدٍ لِهَلْهَل ِ شِعْريَ الداعي لِقـاكي؟

******

أخـــافُ الكِبَر

يا لَـيْتَ عُمرَكِ يَبقَ دونَ حَـــــراكِ وَيَظَلّ زَهـرُكِ للربـــيعِ رُؤاكِ

فالضَوءُ وَجهُكِ وَالشِّفاهُ عَقـيقةٌ طَعْمُ الصّبيبِ بشهْدِهِ أرضـاكِ

وَالثغرُ شِـــفّ الورْدِ رَسْمُ مُعَلّمٍ وَالفُلُّ يَعذِلُ غـــيرَةً لِهـــواكِ

وَرَبـــيعُ عَينَيكِ تَرِفّ لآلِـــئًا فتَقُضّ شَغْفَ فُـــؤادِيَ لِفِـداكِ

وَصَبابَةٌ في اللُبِّ تَحرقُ عاشِقًا تُحْييهِ ثـــانِيَةً بقُربِ لِقـــاكِ

غَرّاءُ مَعْرَفُ ذي شميمَةِ راعِفٍ تَأســـاءُ لِلنَفْسِ بغُنجِ سَـــلاكِ*

لا تأبَهـــي كِبَرًا فإنّ جَمـــالَكِ روحٌ، سِمـــاكٌ مِنْهُ نورُ سَمـــاكِ

لا خَوفَ مِنْ كِبَرٍ يـــزيدُ نَضارَةً في عُتقِهِ طفحُ الرّواءِ ضِيـــاكِ

هَلاّ رَأيتِ الشَمْسَ يأفُلُ نورُها؟ فالشَمْسُ أنتِ مَنـــارَةٌ لِسِواكِ

وَالـــرّوحُ دائمَةُ الوَفـــاءِ بحُبّكِ عِندَ احتضـــاري نلتَقي بدُعـــاكِ

******

معاني الكلمات: العَقيق =(الواحِدَة) عَقيقة = الخرَز الأحْمَر، الصّبيب = العَسَل الجَيّد، الشِفّ = الرقـيق، ترف = تلمَع، تقُض = تنفذ، تثقب،*جملة غرّاءُ = أي شريفةٌ بَيضاءُ وَجهٍ(ألمَعْرَف=ألوجه) بعِزّةِ ارتفـاع قصَبَة الأنف، بهذا الوصف تطيب تعزية النفس، التأساء = التعزية، السِمـــاك = المرتفِع، كوكبان نَيّران يطلق عليهما السِّماكان ألرامِح وَالأعزَل، الـــرّواء = حُسْنِ المَنظر.

الحُبّ والغيرَة

مِـــــــيسي بقدّكِ كالزّرافَـةِ بَخْتَري

وَاختالِ كَالطّاؤوسِ حِبّكِ وَاهْجُري

لَـنْ تَصْمدي يَومًا بقَهْرِ عَشـــيقَكِ

وَستَرْتَمي فـــــي حِضْنِهِ وَتُهَزّري

فالحُبُّ أقوى مِنْ خِـــداعِ عِـزافِكِ

غِرْتِ لِـزيفٍ فِـيهِ طَيْشُكِ حَرّري

بَحْر الحُب

لا خَوْفَ بَعدَ اليـــوْمِ في بَحْرٍ قـــَريبْ

وَجَلـــيدهُ نـَهْرٌ مِنَ الحُبِّ الصّبـــــــــيبْ

وَطريقُهُ مَزروعُ فُلاً، عَسْجدًا لَمْعُ الحَبيبْ

وَصَباحُهُ شَمْسٌ تجَلّتْ في الوجودِ فلا تغيبْ

******

القَـــلبُ المـــاسِيّ

ألمـــاسُ قلبي في الصَـلابَةِ لَـمْ يَلِنْ إلاّ لِصَبٍّ كَالصَبـــيبِ أذابـا

شَغَفُ الحَبـــيبِ أذابَهُ بلَهـــيبِهِ وَبِبُعْدِهِ جَعَلَ الدِمـاءَ صُبـابَةْ

حَنّـتْ إلَيهِ بقُربِهـــــــا بدَلالِها لَمَسَتْهُ نـارًا أرْجَعَتْهُ نِصـابا

لكِنْ تَبَقّى في الرَمـادِ حَشـاشَةٌ بَعَثْتُهُ حَيًّـا شَرّعَ الأبـــوابا

فَصَنَعْتُ مِنْ ماسِ القلوبِ قلائدًا طوّقتُ جِيدَ الحِبِّ بَعدَ غِيـابا

أصبَحْتُ فيها لنْ أفـــارقَ روحَها وَعِنـــاقُ روحَينا الإلهُ أثـابا

****

معاني الكلمات: الصَبّ =العاشِق، الصَبيب =العَسَل الجَيّد، الشَغَف=احتـراق الحُبّ، الصُبـابَة = بقيّة الدم أو الماء ونحوه، النِصاب = الأصل، الحشاشة = البقيّة منَ الـروح، شَرّعَ الأبواب = فتحَها، الجِـيْد = العُنُق، أثابهُ = جـازاهُ خَيرًا.

وَرْدُ الخُدودْ

ألوَرْدُ في الخَدّيْنِ قِصّةُ مِنْ أبَتْ ألاّ تُحَدِّثَ عَنْ هَـــوًى وَبمـــا جَنَتْ

لا تخْجَلي عِشقًـــا لأنّهُ طـــاهِرٌ فِـي العِشقِ رُوحُ اللهِ فِيْهِ لقدْ سَمَتْ

أللهُ حُبٌّ لَيسَ فــيهِ غضــاضةً وَمُقدّسٌ فـي الصلــواتِ كمـا انجَلَتْ

مِنْ عارضَيكِ تعَطّرَتْ، وَأزاهِرٌ غــارَتْ لِفَـوْحِ أريجِكِ الكِمَمُ انْحَنَتْ

رَمَقَتْ شِفاهَكِ وَالعَقيقُ سِهامُها فتبَعْثَرَتْ أكْمـــــامُها انْقبَضَتْ بَكَتْ

حَلَفَتْ يَمينًـا إنْ ظَهَرْتِ أمامَها ذرَفَتْ دِمـــــاءً سَلّمَتْهُ لَكِ انْتَمَتْ

لا تعْذلي أكمـــامَها وَخشـــوعَها كـــانَتْ تُصَلّي بَعْدَ شَمّـــكِ قدْ قضَتْ

******

خـــواطِرٌ مُستحـــيلة

(بـــدون أسمـــاء)

مَنْ أنتِ ؟

أحوريّةٌ أنتِ ، تسْكُنينَ بَحْرًا سَرْمَدِيًـــا في عَيْنَيّ كَأمّ حُبـــابْ ؟

فأنا لا أبغي عِتـــــابْ،

تُطِلّينَ بينَ الفَينَةِ وَالأخرى، تُناديني فتُغريني، أسَلّيكِ تُسَلّيني،

تخْتَفينَ فجأةً في عُبابِ وَأعماقِ يَمّ الفُراقْ،

أرمقكِ ثانيَةً مَتَبَرّجَةً بلآلِئَ اغترَفْتِها جمالاً مِنْ بناتِ ألْبابِ العُشّاقْ،

مَنْ أنتِ ؟

أزرافةٌ أم ريمَةٌ أنتِ ؟ تتراقصينَ بقدّكِ المَيّاسْ وبجِيْدِكِ المِقيـــاسْ،

لا ! لا الجَمـــالُ أنتِ وَلا الكَمـــالُ اسْمكِ، بدونِ إسْمٍ وَبدونِ جِسْمٍ

أنت، فمَنْ أنتِ إذًا؟؟؟

هَلْ أنتِ رُوحٌ تُحَلّقُ في رُؤى كَيْنونَتي؟ أمْ عُصْفورَةُ سَحَري

تقمّصْتِها فاعتَلَيتِ رُؤوسَ أشجارِ جُنَيْنَتي؟ تتمتّعينَ بتَليلِ

وَخَريرِ صوتِ شلاّلِها عُسْلِ المَذاقْ؟

ما أجْمَلَ زَقزَقاتِ ألحانَكِ الفريدَةِ الشّديدَةِ الإلحاحْ،

لكَي أسمَعُكِ في كُلِّ فجْرٍ، صُداحْ،

فوَاللهِ إنــّي أراكِ في مَسائي صَباحْ،

مَنْ أنتِ؟

أشَمْسٌ أمْ قمَرٌ أمْ قبَسٌ أنتِ أمْ وَهَجٌ أمْ بَحْرٌ أودّ يُثيرُ أشجاني،

يُحَرّكُ وجداني فُتُسَكّنُ ضِياؤكِ أحْزاني وتخترقُ الآفــاقْ، أشتاقْ،

تعودينَ مِرارًا تُدَلّليني، تُشَجّعيني كي أرسِمَ اسْمَكِ حروفًــا

لِقصيدَةٍ وَلْهَى عَصْمــاءْ، ومِنْ خَمرةِ الحُبِّ تسقيني، فنَسْكَرُ عُتــــاقْ،

مَنْ أنتِ؟

أعَسْجَدٌ أمْ مــاسٌ تُقَلّديني فيكِ وَمِنْكِ وسامًــا تكْتبينَ على

عارضَيهِ مَوعِدَ العِنــاقْ، فآهٍ ثمّ آهٍ مِنْ هذا الجَفــاءْ، ويُحْزنني

مُسْتحــيلُ اللقــاءْ،

فإذًا مَنْ أنتِ ومَنْ تكونين؟؟!!!:

كُلّ الأسْمــاءِ أنتِ، وَكُلّ الأزهارِ أنتِ، وَكُلّ الطبيعَةِ أنتِ، وَكُلّ الوُجودِ أنتِ وَكُلّ القصائدِ أنتِ، لكِنْ بدونِ أسْماءْ.

معاني الكلمات: أمّ حُبــاب = الدّنيا، بنــاتُ ألبُبِ = عُروقٌ في القلب يزعمونَ أنها مَركِزُ الرقّة.

****

الشِعرُ والجمـــال

أَلذوقُ نَهجُك ِوَالجَمـــــالُ سِمـــــاتُكِ

وَالشِعْرُ يَعجَزُ كَـــيْ يضـــــاهيَ سِحْرَكِ

أنت ِ الـــرُواءُ ضِيــاءُ وَجْهُك ِ بــاهِرٌ

لَمْعُ السُـــــهَيْل ِ بَــراهُ فِـــيك ِ إلـــهُكِ

******

معاني الكلمات: الرُواءْ = البهاءْ وَالجَمـــال، باهِر = رائع، سُهَيل = النجم الساطِع في السماء (وأصل الكلمة عربيّة), وله معنى آخر السَهْل المُطاوع.

موسيقى الطبيعة

يَشْدو حَسّونٌ كُلّ صبّـــــــــــــــاحْ،

وَيُــواصِلُ الغِنـــاءَ طـــــوالَ السَـــراحْ،

فَلا يَرُدُّ نِدّ ٌحَتّى وَإنْ عَـــــــــلا الصُّـداحْ،

لِمَنْ إذ ًا هذِهِ الألحانُ الفريدَة ُالتي تُحَرّكُ الأشجانَ،

توقِظُ الوجْـــــــدانَ، تسْحَرُ الهَيمـــــــــانْ،

أَلِفِتْنَةِ الوُرود ِ أمْ لِقُلّ ٍغـــدا غَيُـــــــورَ مِنْ لَون ِ

الجَنـــــاح ِ وَمِنْ سِرّ ٍ لَنْ يُبـــــــــــــــاحْ ؟،

أمْ أنّهُ يَشْـــــــدو الحَبـــيبَ يُنـــــــــاديهِ في

الفَجْر ِالمُنَدّى ببَـــــــرّاق ِ ثـــــــــــغْر ٍ يُضيءُ

الـــــــــــــرّوحَ فـــــــي دُهْمَةِ الـــــرَوَاحْ؟،

يَغيبُ أيّامًا إذا لَمْ يَلْقَ مَنْ يُبـــــــــــــادِلُهُ الصّيـــاحْ،

وَيَعودُ يعْزفُ اللّحْنَ أغْنِيَةَ الحَيـــــــــــــــاةِ ما انْتَظَرَ

العَشـــــــــــــــــــيقُ مَنْ يَأســـــو الجِـــــراحْ

معاني الكلمات: النِّد = المِثل، دُهْمَة الرَوَاح = سَوادُ المَساء.

الفصلُ السادِس

(في أعياد ميلاد أفراد العائلة وقصائد للأقرباء)

نِـــــداءُ نِـــزار

****

يُنـــــاديني فأنصِتُ هَل كَنـــــــــارُ؟

غِنـــــــــا الأحبـاب ِ أم هذا هَـــزارُ

فرَدّيتُ النِّـــدا إنّـــي "نِـــــــداءُ"

مُؤَكّدُ أنّ صَـــــوْتَكَ يـــا "نِـــزارُ"

تفضّلْ إنـــّنا دَومًـــــــا بشَـوْقٍ

وَحَيّـــي الأهـــــلَ مِنْ قبلي يُزاروا

تقدّمْ يـــــــا بُنَـــيّ بَيْتَ عَـــمٍّ

لهُ المِـــــيزاتُ أنجـــــابٌ غِـــزارُ

وَعـــــائلةٌ كَمِسكٍ فـــحّ ضَوْعًـا

وَفـــــاضَ الـــــوُدُّ جَدّا لا هَـــزارُ

لنا فـــيها عَـــــروسٌ ثـــمّ جَدٌّ

يُذكِّرُنا بأمجـــــــــادٍ كِبـــــــارُ

عَـــــروسٌ كُلُّـــــها أدَبٌ ترَبّتْ

وَأعمـــامٌ وَأخـــــــوالٌ فَخـــــارُ

"أبو ابراهيمُ" أنجَبتَ السّبِـــــاعَ

سُلـــــــوكٌ، سُمعةٌ، إسمٌ وَقـــــارُ

فمـــــا سِيَرٌ لهُمْ إلاّ كَمـــــــالٌ

وَيَسطعُ مِنْ جَبـــينِهُمُ المَنـــــــــارُ

وَإنْ زالـــتْ زُهورُ الكَون ِيَوْمًا

هُـــــمُ الأزهـــــارُ وَرْدٌ جُلّنـــــــارُ

ذكـــــاءٌ ثمّ أخـــــــلاقٌ وَعِلمٌ

كَما عَلَـــــــمٌ عَــلاهُ الوَهْجُ نـــــــارُ

وَمـــــا كُــلُّ الــذي أسلفتُ إلاّ

بفَضلِكَ "وَالأمـــــــــيرةِ" يـــا شِعـــــارُ

فإنْ لَبسَ الأمــيرُ التـــاجَ دُرًّا

فأنتمْ تـــــــــاجُكُمْ مَصنـــوعَ غـــــارُ

يُشرّفُنا ربـــــاطٌ فـيهِ قدْسٌ

وَيُجمِعُ كُلُّ مَنْ عَـــــــرَفَ السّـــــرارُ

******

(ألقيت في منتزه الرامة للأفراح)

معاني الكلمات:

•لهَزار = طائرٌ صغير الجثة، سريع الحركة يغرّدُ كثيرًا، العندليب، جُلّنار = زهر الرمّان، السّرار = مَحض النَسَب وأفضله.

في سهرة الإبن الغالي نزار

لِلعرس ِ ندعوكمْ وَالصّوتُ مِجهارُ وُجودُكمْ نُوْرٌ، عِطرٌ وأزهـــارُ
"نـــزارُ" ناداكمْ، "نِــداوُهُ" لحنٌ وَالأهلُ مَلقاكمْ، إكلـيلهُمْ غـارُ
"بوزيد" قـاعتنا، نخـيلها عـالٍ وَالتمرُ مأكلنا، والجودُ أنهـارُ
وَالفِرقةُ النغَمُ، "إلياسُ"مُطربْنا وَالحُبُّ يجمعُنا، غنّيه ِأشعـارُ
وَالعُوْدُ نجواكُمْ، "نِداءُ" إشـداءٌ وَالعزفُ أشجاكمْ، "نزارُ" أوتارُ
جئتمْ لِسَهرَتِكُمْ فاستمتِعـوا فيها أفضالكمْ فاضتْ، وَالنبعُ أنمـارُ
في الغدِّ نلقـاكُمْ، أفـراحُكُمْ دَوْمًا أهلاً وسهلاً، نجومٌ حولَ أقمـارُ

******

(ألقيَت في مستهلّ الحفل).

(طُبعَتْ على بطاقة العُرس)

لِلعرس ِ ندعوكمْ وَالصّوتُ مِجهارُ وُجودُكمْ نُوْرٌ، عِطرٌ وأزهـــارُ
"نـــزارُ" ناداكمْ، "نِــداوُهُ" لحنٌ وَالأهلُ مَلقاكمْ، إكلـيلهُمْ غـارُ

******

في عيد نِزار السادس والأربعين

"نـــزّورْ" يـــا غـــاليْ يـــا بـوْ زيْدِ الهـــلالي
لـمّا اعْتَلِـيتْ الأصـــــيلْ جَقْلَتْ ِ العِدا الخَيّـالي
وْفِي شُغْلَكْ الّـراس الإداري إخـــلاصَكْ وَفـــا مِثـالي
و ِلْيُومْ عِـيْدَكْ شُعْلِـةْ نـــارْ صِيتَكْ سَطعْ شَمْسْ عالي
يا شَمْس غِـيبيْ مْن ِ الفَلَكْ عَالْأرضْ نَوّرتْ أشْبـالِيْ
فـــاحْ عِطرَكْ لَكُلّ الكُـــونْ فَغَمْ أنـــوفْ عُذّالِـــيْ
و ِالأهِـــلْ كُلْهُمْ فَرْحانِـــينْ لَلْمِيّةْ وْعِشْرينْ طَـوّالي

في ولادة حفيدي وحفيد الأخ كميل قسّيس ودخولِهِ لبيتي

فرحَةُ الأجداد في ولادَة رَواد

أهـلاً "رَوادي" فمِنكَ النــوْرُ يَنْفَجِرُ فــي بَيتِ جَدِّكَ تلقــى الحُــبّ تفتخِرُ

أهلاً حَفيدًا، أنـتَ القلــبُ تشغِفُني فِـيْكَ الجَمالُ، تغــارُ الحُــوْرُ تنتحِـرُ

رُوْدٌ رُسِمْتَ بـِبَطنٍ كُلّـهُ خـــــيَرٌ مَعنىً لإسمِكَ فـــي الإكـــرامِ تشتهِرُ

حَتّى الــولادَة َصُنتَ الأمّ في مَهَلٍ وَالمَهْلُ رُودٌ فـــي الحَيـــــاةِ تختبرُ

أهلاً حَفيدي،"نِزارُ" العُــربِ والِدُكَ وَالأهلُ فــي فــرَحٍ وَالــوَرْدُ مُنتشِـرُ

لــكِنّ صُبحَكَ فـــي العَينَينِ أذبَلَـهُ وَالوَردُ فــي أعــيُنِ الأهلــينَ مُنـدَثِرُ

فيكَ المَطـايبُ وَالأجدادُ مِـنْ أصُلٍ سِبطُ "الكَمــيل" وَجَــدّاتٌ، لَكَ العَمِرُ*

نِـداءُ" نادَتكَ لبّيتَ النِـــدا فــرحًـا وَالأمّ دُنيـــاكَ، كُــنْ بـــارًا لـها أسِرُ

نـــورًا قشعتَ بظُهرِ الغُرّةِ الأحَدِ والسّــاعَةُ الأولى، وَالأهـــلُ يَنتظِرُ

وَالشهرُ واحِدُ في الأيّامِ عــاشِرُهُ والعِقـــدُ أوّلُ فـــي الألفَـيْنِ تعتمِرُ

أهداكَ رَبّ في الأرقـــامِ أوّلَـهُم تبقى سَعـــيدًا مِنَ الـــرُوّادِ تنتصِرُ

******

*العَمِر (بالكسرة على الميم) = العَيْش الطويل المزدهِر.

سَنةْ حِلوَهْ يا رَوادْ

حَبـيبٌ أنتَ في قلبـي "رَوادُ" وَعِـــيدٌ أوّلٌ قرْنٌ يُعـــادُ

وَكُلُّ الأهل مُجتَمِعٌ سَعِـــــيدٌ وَنـورُكَ فِيهِ سِحرٌ بَل فِرادُ*

'نِداءُ، نِزارُنا'، بِـهِما اغتِباطٌ وَآمـــــالٌ تُحَقّقُ وَالمُرادُ

وَرَبُّ الكَونِ يَحرُسُ لِي حَفيدًا طِوالُ سِنِـــينِكَ السعدُ الوَدادُ

بِفَرْحِكَ بَعدَ عُمرٍ إن حَيـــِينا سَنرقصُ كُلُنا حَتّى الجَمـــادُ

وَروبيرُ، وَجِريسُ وَالجَوادُ،

وَأجدادٌ وَجَدّاتٌ وَأخوالٌ وَعَمّاتٌ وَخالاتٌ، وَأزواجٌ وَزَوجاتٌ،

كَما العَمٌ إيادُ.

******

(*فِراد= لا مَثيلَ لهُ)

في العيد العاشِر لميلاد حفيدي مجْد

يـا "مجّوْدِهْ" ... يا عَفِيْفْ رفْعَهْ، نَبـــالِهْ، وْتِشْـريْفْ

إنتِ عَـقَـلْبيْ غـــــــالِيْ إحْسـاسَكْ صادِقْ، رَهِـيفْ

والـيُوْمْ عِيْدَكْ فَـرْحانِـــــينْ رَقْـصْ وْغِنا وْمَعْهُمْ كِـيْفْ

لَـلْمِـيّهْ وْأكْثَـرْ عَقْـــــديْنْ وْتْحَقّقْ حُلْمَكْ مُنِـــــيفْ

******

المعاني: المَجْد = هو الشهرة والثناء والشرَف الذي يتحصل عليه الفرد بعد إنجاز عظيم يُشهَد له في جميع بقاع الأرض، الرفعة = الشّرَف، عُلوّ المنزلة... النبيل = الشريف التشريف = التعظيم والشرَف، رهـــيف = رقـــيق، ثـــابت، المنيف= المرتفع والعظيم.

شـــريقُ السّحَر

يا خيوطَ الشمسِ غِيبي بَشّرِي في 'جَـوادٍ' شِبْهُ وَجهِ القمَرِ
قبلَ فجرٍ إنْ تقدّمْ خاطِبًـــــا شَعّ في الكَونِ ضِياءُ السّحَرِ
قد شـــــدانا صَوتُهُ في جلسَةٍ طابَ فيها كَأسُ راحِ الحُضَرِ
أنتَ إبنٌ وَحَبـــــــــيبٌ بَيننا ونَســـــيبٌ وَكبـــــيرُ الغُـرَرِ
أمنيـــــاتي برفـــــــاءٍ راسِخٍ تشهَدُ الدُنيـا عَـروسَ العُمُـرِ
دُرّةً كـــــانتْ سَتبقى هـــكذا في بَريقٍ مِنْ كُنـــوزِ البِـحَرِ
بُو جَمـــيلٍ كُنتَ دَومًـا فُخرَنا صِرتَ كَنزًا فِـــيْهِ أغلَـىْ الدُرَرِ
في صِبـــــانا جَمَعَتنا لُـحمَةٌ لن تُفَكّ الأمرُ أمرُ القَـــــــدَرِ
سَعيُنا لِلحُبِّ أسمـــــى مَبدَأٍ دَربُ سِلمٍ صَوْتُ حَقِّ البَشَرِ
نَبذُ أحقـــــادٍ فسَهلاً وَطؤنا وَخُطـــــانا صَوْبَ وَقعِ الخِيَرِ
يا أبـــــــانا أنتَ قدْسٌ لامِعٌ في خِصالٍ مِنْ رُمـوزِ الطُـهَرِ
بـارِكِ العُرسـانَ خَطّبْهُمْ فُفِل فُرحَةِ الكُبرى شـــــريقُ السّحَرِ

(ألقيَتْ وقدّمَت للعروسَين الحبيبَين جواد وسَحَر في مطعم تنورين بمناسبة الخطوبة).

معاني الكلمات: ،لشَريق = الشمس حين تشرق، ألجميل الحَسَن، السّحَر = ما قبلَ انصـــداع الفجْر، ألبياض يعلو السّـواد، الحُضَر = من حُضَر وهي جمع حاضِر،خُفّفت الشَدّة لاستواء الوزن، الغُرَر = من كل شيء: أي أوّلُهُ وَأكْرَمُهُ، البحَر = من بحار، وحذِفت الألف لاستـــــواء الوزن وهذه من جـوازات الشِعر الموزون المقفى، الخِيَر = من خِيار وهي جمع الاسم خَيّر أي كثير الخَيْر، الكريم، الجَوَاد، الطُهَر = الطّهارة، وحُذفَ حرفا الألف والهـــــاء لاستواء الوزن وهذا مسموح.

****

في عيد ميلاد ابنتي الغالية سَحَر

عِطْرُ الــوُرودِ بِفَجْرِ أنْتِ مَصْدَرُهُ وَالعِطْرُ فِيْ سَحَرِيْ أخْلاقُ تَنْشُرَهُ

وَالعِــيدُ عِـيدُكِ فِيْهِ اللَيْلُ أدْهَمُهُ يَــوْمٌ فَلَوْلاكِ مــا كُنّــا لِنَعْرِفَـهُ

******

في سهرة ابنتنا الغالية سَحَر

مَساءٌ مِنَ الأنوارِ في الحفلِ أشهُبا عبقتمْ وُرودًا مِنْ جِنانٍ وَجُلّبــا

بسهرةِ سَحَرْ تلمعْ ضِياءُ وُجوهِكُمْ وألحــانها أنتمْ تُغنّــى تُحَبّبــا

يشــاركْ بها الخلانُ والأهلُ كُلُّهُمْ إليهِمْ مَزيْدَ الشُكْرِ حُبّــا تَسَرّبــا

فَلِلعرسِ جئتمْ تفرحــونَ ببنتِكُمْ ونأملْ سُرورًا فِيــكُمُ قدْ تَسَبّبــا

نحيّي المُغنّي فِرقةً طــابَ نغمُها ونصغي لها لَحْنًا،نصيرُ المُطَرّبا

ولليومِ لــــيلٌ بعدَهُ فرحةٌ لكُمْ نكافِأْ فضائلَكُمْ فأهلاً وَمَرْحَبــا

******

الجُلاّب = العسَل أو السكّر عُقِدَ بماءِ الوَرد، ماء الورد، ولقد حُذِفت الألف لاستواء الوزن، وهذا مِنْ جوازات الشِعر بموجب كتاب العَروض.

في عيد ميلاد صهري الإبن جواد عاطف نخلة

أليْوْمَ عِيْدُكَ يا الحَبيبُ "جَـوادُ" وَالسّعْدُ أرجو في الحياةِ ودادا

عُمْرًا مَــديدًا مِنْ دُعــاءِ أحِبّةٍ تعْطي وَترقَى والنّجاحُ عِمادا

كانتْ حَواتِمُ طيءٍ جُوْدَ زمانها وَاليَوْمَ قدْ فُزتَ السِّباقَ جَوادا

******

لُــوْر جَــواد نخلــة

أهلاً 'بلــور ِ' ببَيتِ العِـــــزّ وَالشـمَمِ
'عـــاطِفْ' عَطُوفٌ كَريمُ الخُلْق ِوَالنِّعَمِ

شَوْقٌ لِوَجْهٍ فِـــــيهِ النّـــوْرُ مُنْبَعِثٌ
فِـــي والِدَيكِ طِفـاحُ الحُـبِّ وَالشِـــهَمِ

ألـــرّامَةُ ُاليَومَ بَعدَ الظّهر ِقَـدْ عَبِقت
مِنْ عِطْر 'لِوري' فـــاحَ المِسْكُ كَالنَسَمِ

جُذورُكِ الصــيتُ وَالأجْـــدادُ مَفخرَةٌ
وَأنــتِ نبْتتُـــهُمْ، حَمـــــامَةُ ُالسّـلَمِ

وَالــوُدُّ مَبدَأهُمْ، والولْدُ خِـــــيرَتُـهُمْ
وَالفجْرُ فِي 'سَحَري، جَوادُ' فِـي الكَرَمِ

فأنـت ِ مِنْ 'نخلَةٍ، حَنّـــا' يُعـــانِقُها
تـــوَدّدِي نَسَبًـــا، بِالمَـــجدِ وَالـوَ ِسَـــم ِ

جَدّاتُكِ الذخرُ وَالإيمـــــانُ مَسْلكُهُم
فـــي عِزّهِـنّ حَصـــادُ العِلْم ِ بِالقَلَـــم ِ

والعمُّ أيْدٌ كمـا الخـــالان ِ هُم أيَـــدٌ
وَالأيْـدُ صَـلبٌ، فـــيكِ الـعَزمُ لِلـعَلَـــم ِ

وَالخالةُ ُالفَرحَةْ ،'السَماحُ' شِيمَتُها
'جَمـــيلُ' يَحْمِيْك ِ، عَـــمٌّ عـــالِيَ الهِمَمِ

فالخوفُ عَنْكِ بَعيدٌ أنتِ فِـي كَنَـفٍ
شُوْسٌ هُمُ غُرَرٌ، كَالنّـــار ِ فِـــي الحُمَمِ

أهلاً 'بلـوري'سِبطُ جَدِّها 'عَـوَضُ'

أنتِ الحَبـيبَةُ فِـي قلبـي فَـفِـيْهِ نَمِـــــيْ

بالحُبِّ دَومًا معَ الأحفادِ فــي شغفٍ

أوصـــــيكُمُ الحِرْصَ، هـــذي دُرّةُ الأمَـمِ

وَالــعُمرُ أمدَدُهُ، والسّعْدُ دَعوَتُنـــا

'لِلُـــــوْرِ' إهـــداءٌ، تَبْقِـيْنَ ذِي الشَمَـــمِ

****

مَعـــاني الكلمات:

الشِهَم مِن شِهام وهي جمع شَهْم = ألذكِيّ الفؤاد، ألسَيّد النافِذ الحُكْم، وحُذفت الألف لاستواء الوَزن، وهـــذا جائز في الشِعْر الموزون المقفى، النَسَم = نَفَس ألرّيْح قبلَ أن تشتدّ، الوِسَم مِنْ وســـــام ووهي جمع وَسيم، وحذِفت الألف لاستـــواء الوزن، الهِمَم= جمع هَمّة أي ما هُمّ بهِ مِن أمرٍ لِيُفعَل، أوّل العَزم، ألعَزم القويّ، الشّـوس= جمع أشوَس أي الأشدّاء، الطِوال، رافِعو الرّؤوس، الغُرَر = الأشـراف، الحُمَم = كل ما احترق بالنار، ألشّمَم = ألارتفاع ، ألسَيّد ذو الأنَفة، ألكَريم، ونقول ذو الشمَم للمذكر، وذي للمؤنث.

في تفوّق إبنتي الغالية المهندسة سماح في امتحان الدولة لأبنية المعاقين

يا "سَمّـــوْحْتِيْ" الذ ّكِيّهْ صِيْتِكْ لَـعْلَـعْ شَعْبِيّهْ

امْتِحانِ الـدّوْلِهْ صِعْبْ كْثِيرْ و لِـلْعَـــلامِهْ لَـلْمِيّهْ

بِـالتِّسْعِـيْنِ اتْفَـوّقْـــــتِ جِبْتِيْها أعْلَـىْ شْوَيّهْ

مـــا فِيْ واحَدْ بُـــوْصَلْها غِيْرِ الفَلْتِهْ يا بَيّـيْ

فَـرّحْتِ مَجْمُـــــــوْعِتْنا فَخْرِ وْعِـزّهْ رامِيّهْ

****

فِي عِيد الحفيد الأوّل بيَوم ِ ميلادِهِ السابع

'رُوبـــــيرْ' يـا أوّلْ حَفـــــــيدْ نـــــورَكْ شَعّلْ فِي هَلْعِيدْ
يـــــا رَبّيْ تْخَلّي خَيُّـــــــو ســـــــانِدْ ظَهْرُهْ كَالصِّنْدِيدْ
بُكْـــــــــرَهْ بْتِكْبَرْ بْتِتْخَـــــرّجْ والْكُلّ بْيِفْرَحْ مْن ِ جْـــــدِيدْ
بْنِتْمَنّـــــالَكْ صِحّة ْوْسَـــعدْ تِفْرَحْ تِنجَحْ بالتَحْـــــــدِيدْ
تِطْـــلَعْ فِـــــي دْروسَكْ أوّلْ فِي دَرْبَكْ واقفـــــات الغِيْدْ
تَـتَنْفَّـــــــــي وَحْـدِه مِنْـهُنْ حِلْوة ْوْأخلاقها بتْـــــزيدْ
ريْمِة ْ عينـــــــيها بْـتِسْحَرْ غِير ِ الأجْمَلْ ما بتصِـــــيدْ
نِفرَحْ نُـــرقصْ ونْغَنّـــــــي وْعَنْ هَالدَبْكِهْ ما بنْحِـــــيدْ
سِتّـــاتَكْ فِـــي راس ِالصَف صُوْتهُنْ لَعْلَعْ بالتّغْـــــريدْ
لَـمّـــوا مَعهُنْ هالنِســـــوان وْزِغْروا فِالعُمْر ِ بْتأكـــيدْ
بابا وْمـــاما اللـــــــوّيحَة ْ عَمّهْ وْخـالِة ْ عَمْ بثْمِـــيدْ
وْإيـــدين ِ جْـــدودَكْ تِعْبَتْ مِن ِ الزّقفِة ْ وْالتَشْـــــــدِيدْ
عَمُّهْ خْـــوالُهْ بيْرَحْبـــــوا والْلأقاربْ عَمْ بتعـــــــيدْ
في تِرْحِـيبْهُمْ كـاس ِ وْطاسْ وْغير ِ الْوسْكِيْ ما بنْـــريدْ
والْعَـــــروس ِ بْتِتْجَلّـــى 'رُوْبـيرْها' مـــاسِكْ بالإيْدْ
و ِالدَمْعَة ْ إلا تِنـــــــــزَلْ مْن ِ الفَرْحَة ْ مِلحْها بيْفِيدْ
يا أللهْ نِبْقَـــــىْ طَيْبـــــينْ تَنْشوفْ هَالْيُـوْم ِالسّعِـــيدْ

******

في حفل تخرّج حفيدي الأوّل منَ الدراسة الثانويّة الذي أقيمَ في منتزه الرّامَة بتاريخ 28 حزيران 2022، ألقِيَتْ هذه الأبيات في نهـــاية كلمتي الترحيبيّة ثمّ ألقيَتْ أبيــاتٌ أخرى لزميله في التخرج أمير نبيل غريس الذي شــارك أهلُهُ في هذا الاحتفـــال التــاريخيّ

بِتَخَرُّجِ الثــانِيْ عَشَــرْ سَطَعَتْ دُرَرْ "روبـــيرُ" مِنْها أوّلٌ، لا بَلْ قَــمَرْ
وَالضّوءُ مِنْكَ، فَلا الصُّعُوْبَةُ عائقةْ وَمَصــاعِبُ الدُّنْيا بِجَدِّكَ تُخْتَصَرْ
شَــوْطًا قطعْتَ وَفِيْكَ عَزمُ تــواصُلٍ حُلْمًا تَحَقّقَ، رائــدُ العِلْمِ انْتَصَرْ
لأمير: فِيْ حَفْلِنا خِــلٌ، وَ"غـريسُ" كُنْيَتُهُ خَرّيجُ مَدْرَسَةٍ، "أمـــــيرُ" جَذلانُ
وَغْريْسُ مَعْنــــاها:ألنِّعْمَةْ وَالرّحْمَةْ جَمـــالُ مُعْجَمُها، لاتــينِيْ بُرْهـــانُ
زَمِيْلُهُ "رُوْبـــيرْ"، أقْمــارُ سَهْرَتِنا وَالأهْلُ مُفْتَخِرٌ، فِيْ 'النُّبْلِ ''بُسْتــانُ'

****

مِـــيلادٌ وَعُمّـــاد

نُـــوْرِكْ شَمسْ يا "إيلـــين" وجْهِكْ بَدْر بْبَحْر العِـــــــينْ
عِـــيدْ مِـيلادِكْ قَبْلِ بْيُـــومْ فَـرْحِةْ أهْلِكْ قَدِّ الكُـــــــونْ
عَمّدْ، صَلّـــيْ يـــــا جِـــدّو أللهْ فِيّـــيْ، حُبّـــــــو عُـــوْنْ
وجْـــــدودِكْ فَخْـرِكْ حَوْلِـكْ إنْتِ فِي قَلْـــــوبُنْ ذخْـــــرينْ
إلخُـــــوري ذُخْرُهْ إيْمـــــانْ والثـــانِيْ جُـوّا العِيْتِـــــــينْ
والجَـــــــدّاتْ حَبّـــــــوكِ أكْثَرْ مِـنْ طُنّ وْطُنّـــــــــينْ
"إلهـــامِكْ" بَـــدْها تْغَنّـِيْ غِـنِّيّهْ طُوْلـــــا شِبْـــــرينْ
وسْمِيْتِكْ بَدْهـــــا تْزَغْرِتْ زَغْـــــرُوتِتْها قَـــــــــويّهْ

تْسَمّعْ عَكّـــا والْبَحْرِينْ

خـــالِهْ وْعمّهْ فَرْحانـــــاتْ عَمّكْ دَعْمِكْ، حِفْظِ وْصُـــــونْ
رَبّـــــي يْخَلّـــيها إلْنا أثْـــــمَنْ دُرّهْ تـــــــاجا زينْ

يــا رَبّي يْخَلّـي "إيلـــينْ" زَهْرة ْ أهْلـــــا والخـــــالِينْ

يُوْصَلْ عِطْرا كُلّ النّــاسْ وتـْعَمّرْ مِيّـــهْ وْعِشْـــــــرينْ

مْبـــارَكْ إلْكُوْ هَلْعُمّـــادْ نِحْضَرْ عُرْســـــا والخَيّـــينْ

******

"إيـادُ" الحَنـينْ فِي حَضْرَةْ "لَـرِينْ"

خَطَبَ الحَبـــــيبُ "إيـــــادُنا" وَتفهّما
"لَـــرينَ" لَـحْنُ حَيـــاتِهِ فَتَرَنّـما

وَتَنَشّقَ العِطْرَ الزَكِـــــيّ لِعـــــارضٍ
فَـوْحَ الخُـــزامَى، وَالأريجَ تَنَسّـما

عِندَ انْبـــــلاجِ ضِيـــائِهِمْ وَبَـــــريْقِهِمْ
لا نُـوْرَ شَمْسٍ، في فضـائها عَتّـما

"وَإيـــــادُ" تعني فِـــي المعـــاجِمِ قُوّةٌ
بِـالّلـــــيْنِ عـــامِلُها لِتُصْبِحَ مَعْلَـما

"فَيَســـوعَ" فِي الإنجـــيلِ قـــالَ:تَحَبّبا
جَسَدٌ كـــواحِدٍ، لا الفِـــراقَ تَعَلّـما

صِـــيْتٌ وَفَخْـــرٌ نِلْتَ أَلْمَـــــعَ دُرّةٍ
وَالأهْلُ عُنْـــوانُ السَـــرارِ تَعَمّـما

وَالجَـــدّةُ الفَـرِحَةْ يُزَغْـــــردُ قَلْبُها
"شُكْرِيّةٌ"شَكَرَتْ،"مَســيْحُها" رَسّـما

هذي الفضـــائِلُ لَـيْسَ فِـــيها غَـرابَةً
أبٌ وَجَـــــــدٌ رَمْـــزُ وُدٍّ تَكَرّما

أسْمـــاؤُهُمْ فِـــيْها القَـــــداسَةُ أنْبيا
"يُوْسُفْ"، "سُلَيْمـانُ" الإبـــاءُ تعَظّـما

فِـــيْكَ المَـــزايا فِي التـــواضُعِ أمْثَلٌ
بُـوْ "يُـوْسُفَ" الغـــالِيْ، تَحَوّلَ بَلْسَمـا

أَلْيَوْمَ نَـفْـــرَحُ بالخُطـــــوبَةِ وَهْجِها

وَغَــدًا بِـعُــرسٍ فِـيْـهِ يُصْبِـحُ أنْجُمـا

أَلَـقُ الحُضوْرِ أضــافَ رَوْنَقَ حَفْلِنا

عُرْســـائُنا أسُسُ المَنـــــــائِر صَمّمـا

وَالأبّ ُ "بــاولو" فَلْيُصَلِّيَ فَرْضَهُ

وَيُبـــــارِكَ الخـــاتَمْ يَظَلّ ُ مُدَعّمـا

وَلَـهُ نُقَدِّمُ جُـــلّ شُكْرِنا والثَنَـــا

وَالأُمْنِيـــاتِ بطُـــوْلِ عُمْرِ لِيَنْعَمـا

هـــذي القصيْدَةُ تَبْقَ ذِكْرَ مَحَبّةٍ

وَبقـــــاؤُها العُرســـــانُ فِعْلاً تمّمـا

******

(طُبعَتْ على بطاقة العُرس)

نَـفَحَتْ "لـــرينُ أريجَها رَقـــراقا فـــاحْمَرّ زَهْرٌ رِقّةً وَأشـــــــاقا

وَأحَسّ وَرْدُ "إيـــادِها" بنَسـيمِها عرســانُ مِنْ أحْلَى الجِنــانِ تلاقى

******

غابَتْ نُـجومُ الكَوْنِ وَاسْوَدّتْ سَما "لَـرينُ" شَمسٌ أشرَقَتْ، لَـمَعَتْ حَـلا

"وَإيـــــادُها" الـوَرْدُ تكَشّفَ كِمُّهُ نَثَـرَ الأزاهِــرَ، عِرْسُهُ أَلَـقُ الفَــلا

******

في سهرة الإبن إيـاد وَعروسِهِ لَـرين

بَبْـــدا بْمَســـا الخِيْـــــرْ لَـأهْلِيْ وْخِـــــــــلانِيْ

وْهَلْعُرْسْ عُرْسْكُوا، وْإحْنا ضْيـــــوفْ فَرْحـــانِهْ

وْيـــــا ألْــف مَرْحَبـا فِـــيْكُوا والشُكْرْ مِنْقَدْمُهْ

وْفِي فَرْحِةِ حْبـابْكُوا، نْكـافِيْ فْضـالْكُوا الغْمْـرانِهْ

واسْتَمِتْعُوا بْسَهْرةْ عُـــمُرْ إنْتـــــوا مْحَلّـــيْنْها

وتْلاْلأتْ نِجْماتْكُوا، وْمِنْ حَولْكُوا قَمَرين عِرْسـانِ

إنْتو الأهِلْ وْعَالسّاحَهْ انْزَلوا شـــارْكُوْهُمْ رَقِصْ

وْنَخْبْ صِحّتْكُوا، كـاسْكُوا نِشْرَبُهْ لَلصُبِحْ سَهْـرانِ

ونْ كـــــــانْ إلِـــيْ خـــــــاطِرْ عِنْدْكُـــوا

خَلّـــــــوْها سَهْرةْ لَـهَبْ نـــــــارْ وَلْعـــــــانِهْ

فِـــيْ غْيـــابْكُوا خَـــيّمْ عَتِمْ فِـــي قلـــــوبْنا

وحْضورْكُوا كَـــواكِبْ نُـــوْرْ في الحَشَىْ شُهْبـــانِ

لا تنطفي نارُهْ حَتّـىْ حِسّ كِيْفكُوا تْفَجّرْ كَبُركانِ

وْشُوْفْكُوا والْبَسِطْ فِـيْ وْجُـوْهْكُوا لَـمْعـــــــانِ

****

في استقبال العروسَين "إياد وَلَـرين"

عندَ رُجوعِهما مِن شهر العسَل

يا عَروسًا "لإيادي"، وَمِنّـا لِلوالِدَيْنِ الثّـناءْ

أهلاً "لَـرينُ" فَـإنّـي الوالِدُ الثاني، وصَوْنٌ بَلْ فِداءْ

أيا إياةُ الشّمسِ أضواءُ البَهاءْ

نَوّرْتِ أرضًا، وبَيْتًا، وَأقمارًا، نُجومًا، وَالسّماءْ

حَلَلْتِ أهلاً، دِيارًا لَكِ المُلْكُ فيْها، وَتَرحابُ اللّقاءْ

وَالسّعْدُ مِنّا حَياةً رَغْدَةً، عُمْرًا نَساءْ*

******

معاني الكلمات:

إياةُ الشمس = دارتها (كما هالة القمَر)، النَساء = طول العُمر.

فِي عِيد زواجنا الرابع والثلاثين

****

عِطرُ الوُرودِ إلى الزرقاءِ مُنتشِرُ والجِذرُ "إلهامُ" لولاها لما كَبروا

وَالجَوْنُ رَمزٌ فِيهِ اللوْنُ خالِصُهُ وَالحُبُّ أثمارٌ، بالوِلْدِ نَفْتَخِرُ

وَاليَومَ حَوْلٌ لِلزواج رابعُهُ وَالعِقدُ رابعُ ثمّ العاشِرُ العُمُرُ

******

في عيد زواجنا السادِس والثلاثين

****

هذي وُرودُ زواجِنا المُتَوَحِّدُ حُبّ، وفاقٌ راسِخٌ مُتمَدِّدُ

ذِكْرَى العُقودِ روابعٌ تتزايَدُ "الهامُ" كَنْزٌ والجَمالَ نُعَدِّدُ

مِنْها الوُرودُ تَضوّعَتْ بأريجها خُلُقًا، عَطاءً عِندَها مُتفرّدُ

تَذوي الزُهورُ فلن يَطولَ بَهارُها لكِنّ أفعالَ الصَلاحِ تُؤَبّدُ

عيدٌ يعودُ بسَعْدِهِ المُتَجَدِّدُ

******

المُتفرّد = الذي لا نَظيرَ لَهُ، اللؤلؤَةُ الثمينة، البَهار = الجمال.

في عيد هيام هلّون طنّوس الثامن والستين

أتى المِــيْلادُ وانْقشَعَ الغَمــامُ بعِـيْدٍ أشرَقتْ فيه ِ"الهُيــامُ"
عَطـــــاءٌ كُلّـهُ كَــدٌ وَجَـــدٌ "وَمُرشِدُ" نهجُهُ حُـبٌ سَــلامُ
رَعَى أشبـــالَهُ ليلاً نهـــارًا وَوُرْدٌ في سُلــوكِهُمُ وئـــامُ
وَفخرٌ للأقـــارب ِ فـــي دوامٍ لأنّ الجِذرَ صَلبٌ بَلْ عَـــلامُ
تهانـــينا لأختٍ يَـــومَ فَرْحٍ وَنفرَحُ بالتقــاعُدِ يا كِــرامُ
نبارِكُ قبْلَ أنْ نمزَحْ وَنضحَكْ وَنَطرَبُ ثمّ تُسْكِرُنا المُـــدامُ

******

(أُلقيَت في مطعم كورال في مدينة حَيفا)

إلى ابن العمّ والعمّة الغالي حنا الخوري يعقوب الحنا

أبا يعقــوبَ مَرجِعُنا الوَدودُ وأصْلٌ كُلّـهُ فَخْرٌ وَجُـــــــوْدُ
بَنـو غَسّـــانُ مِنّـا أهْلُ مُلْكٍ وَمَمْلَكَةٌ لِمُنْذِرَ هَلْ تعـــودُ؟
يَمانِيُّ الجُذورِ وَإبْنُ خوريْ لَهُ سِيَرٌ، شَهـــامَةُ وَالخُلــودُ
"ووَهّــابُ" جَحافِلُهُ تغَذّتْ 'وَيَعقوبُ' المُصِرُّ سَما صُعُوْدُ
أعــاهِدُ كُلّ رَبْعيْ بالتــآخيْ وَأنــتَ الفُـــلُّ تَعْبِقُ وَالوُرودُ
فما بُعْدٌ عَنِ الأهْلِـينَ دومٌ وَلا ظُلْمٌ يَــدومُ بَلا صُمُـــوْدُ
وَما شَجَرٌ يَموتُ لِيَبْقَ فَرْعٌ بهِ "حَنّـــا" يُخَلّدُ وَالجُــدودُ

******

في عيد ميلاد أبو ناصيف - نبيل هلّون السِتين

أليَوْمَ عِــيدُكَ يـا "نَبـــيلُ" تَرَبّبوا مِـــنْ حَوْلِكَ الأهلُ فـــلا تَتَعَجّبُ
أنْتَ الحَبـيْبُ وَفي القُلـوبِ لَـواعِجٌ أُخْتٌ وَعَمّةْ، أنسِبـــاؤُكَ مَكْسَبُ
فلأنْ بَعُدْتَ عَنِ الوُجـــوْهِ فَلَمْ تَغِبْ عَنّـا مُحَيًّـا بـــــــاسِمًا مُتَحَبّبُ
وَالحَوْلُ مُزهِرُ، ســادِسٌ بعُقــودِهِ لكـــنّ فِـيكَ دُعـــــابّةٌ وَتَشَبّبُ
ضِعْفٌ لِعُمْرِكَ تبْقَ فِـــيْهِ مَنـــارةً مِنْ حَوْلِكَ الأحْفـــــادُ غُنْجُ تُلَـعّبُ
إفْـرَحْ "بدُنْيـــــانا" ببَحْرِ مَـوَدّةٍ ضَمّتْكَ "عكّا " سُورُها المُتَصَلّبُ
هـــذا اللِقـــا قدَرٌ لَـغتْهُ طَبـــيعَةٌ لـــكِنّ عِـــيدَكَ ثـــابتٌ، مُتَغَلّبُ
ببَيْتِ شِعْرٍ كُنْتَ فِـــيْهِ مُعـــانَقًا لَنْ يُمْحَ عَمْدًا "والنَبـيلُ" يخضّبُ
فِيْ حَفلِكَ المـــــاضِيْ تعَذرَ جَمْعُنا لِحَـــريقِ كَرْمِلِكُمْ بِنـــارِ تُلَهّبُ
وَاليَوْمَ "دُنيـــانا" تُحَقِقُ ما التغى أهْلاً وَسَهْـلاً وَالجمـــــيعُ يُرَحّبُ
وَالبَحْرُ أنْتَ وَفِي العُيـــونِ مَقَرُّهُ رُؤْيـــاكَ نحْنُ، سعـــــادَةٌ تَتَسَرّبُ
والشِّعْرُ يَزْخَرُ وَالحُروفُ مَشاعِرٌ وَمُحيطُ نبْلِكَ ليْسَ مَنْبَعَ نـــاضِبُ
دَعَـــواتنا بمَـديدِ عُمْرِكَ والفَرَحْ بزَواجِ 'ســانْدِيْ'، لِنَصيفِكَ خاطِبُ

******

تربّبوا = تجَمّعوا، يُخَضّب = يُلوّن، تتَسَرّب= تتَمَلاء، تَسيل، ناضِبُ= ذاهِبٌ ماؤُهُ.

للصِّهر المذكور أعلاه نبيل هلون:-

وَأريْجُ عِطْرِكَ يا "نبيلُ" تَضَوّعَا أيْنَ " الجِفِنْشِيْ" مِنْ سُلوكِكَ تَقْبَعَا
مُثْلٌ دُروبُكَ فِيْ النَبـــالَةِ مَشْرَبًا وَتَدومُ فِـيْكَ رُجـــــولَةٌ لا تُصْرَعَا
مَهْما تَطـــايَرَ مِنْ رَوائِحِ أزْهُرٍ يَبْقَـــى شَـــــذاكَ الأصْلُ لا يَتصَدّعَ

******

في سهرة الغالي راني مرشد طنّوس

حَنـــينُ راني

رنا راني الهَوى وَمْضـًا سِهـاما أصابَ القلبَ فالتحَمَتْ وئـــاما
"حَنـــينُ" بشوقها وَجدٌ وَعَهدٌ كَأنّ الزَوجَ مِنْ مَولِدْ هِيـــاما
وَعُرسٌ ضَمّ خِلانًـــــا أحِبّةْ تُشارِكُ أهلَنا الفَرحَةْ انْسِجـاما
عَديلٌ عـــادِلٌ سَمِحٌ بَشـــوشٌ كَنورِ الفجرِ مِنْ ذَهَبٍ تســاما
هُيـــامٌ طـــافَ مُرشِدُنا برَقصٍ شـرابُ الكأسِ أسكرَهُمْ مُـداما
'وَغسّـــانٌ' أناشِدُهُ عَـــروسًا لِيَلحَقَ في أخـــيهِ قُبَيلَ عـــاما
لِعُرســـــانٍ نُقدّمُ أمنيـــاتٍ بنـــينًا وَالرّفـــــاءَ المُستدا

******

نـــاهِدَةُ' العَطـــاءْ

قدِمتُ لِعـيدِ ناهِدَةِ الوفـــاءِ أهَنّئُها على فيضِ العَطـــاءِ
تُضَحّي العُمْرَ لِلولْدِ الكِـرامِ 'جَمـيلٌ' نَهجُهُ بـيضُ النّقـاءِ
تُرى مَنْ ذا الذي فيكُمْ 'جَوادُ'؟ جَوادٌ كَالسّوابِحِ في السّخـاءِ
حَبـاكِ اللهُ زَوجـًا طفْحُ حُبٍّ كَمالٌ خـالِ مِنْ بُغضِ الرّيـاءِ
وَإبـــــنٌ كُلُّهُ أدَبٌ وَوُدٌّ 'إيـادٌ' إسْمُهُ جَبَلُ الإبـــاءِ
وَيوبـيلٌ لكِ الأحبـابُ لبّوا لِنَفرَحْ فيكُمُ ذهَبَ الصّفـــاءِ
تهـانينا نُقدّمُ وَالأمـــاني نَسـاءً، فرحَةً طولَ الهَنـاءِ

****

ناهدةُ العطاء = عظيمة العطاء، جواد = كريم، مِنْ جادَ، السريع، السوابح = الخيل السريعة النَساء = طول العُمر.

في عيد ميلاد السيّدة جليلة يوسف(هلّون) ساروفيم السبعين

أنْتِ 'الجَليلَةُ'، وَالجَلالُ عَظائِمُ أدّيْتِ دَوْرَكِ، وَالعَطاءُ كَرائِمُ

وَالعِقْدُ سابِعُ قَدْ خَتَمْتِ سِنِيْنَهُ بالكَدِّ وَالجَدِّ، البَنونُ دَعائِمُ

هذي صِفاتُكِ ليسَ فيها غرابَةً 'يوسُفْ'وَقيْصرَ'شُهْرَةٌ وَعَزائِمُ

وَتقبّلي مِنّا الدُّعاءَ مَشاعِرًا بِطُوْلِ عُمْرٍ،فِيْهِ سَعدُكِ دائِمُ

****

لإبن الأخت ألدكتور يوسف حَنّا - رئيس جمعيّة الأروفْس لتطوير الموسيقى في مدينة الناصِرة تقديرًا لمُبادرته القيّمَة:

عزَفْتْ كمَنجاتُ " الأرُفْسِ" حنينَها

وتعانَقَ القلبُ بحَضرةِ لحنِها

فَهْيَ غِذاءُ الرّوْحِ "يوسُفَ" بَعْثُها

وَطَبيبُ إنْسٍ فِيْ دوائهِ سِحرِها

رُصّوا الصُفوفَ وَافخروا بمُؤَسِّسٍ

بمُبادِرٍ أعْطى فوائدَ نَشْرِها

صَدّرْتُمُو للغربِ أرهَفَ حِسِّكُمْ

غذّوا بَنيكُمْ، وَالفَخارُ بنَهْجِها

****

بمناسبة سفر "نبيل ميشيل حَنّا" حفيد المرحومة شقيقتي للدنمارك لإكمال دراسته الأكاديميّة في الموسيقى...(ألقيَت في قاعة رعيّة اللاتين في الرّامة)

أَلنُّبْــلُ فِيــــكَ مَــوصَلٌ وَمَجْدٌ رُ وَالإسْمٌ حَقٌّ يـا "نَبـــيلُ" تُقدّرُ
صُنْتَ المَبــادِئَ فِيْ صَلاتِكَ ثــابتًا وَالأرْثُ عَـزْفُكَ وَالمَسيحُ يُنَصِّـرُ
لَـمْ تَثْنِكَ الأسْبابُ عَنْ يَوْمِ الأحَدْ يَـــــوْمٌ تَكَرّسَ لِلإلـــــــهِ مُقـرّرُ
حَتّـىْ غِيــابَ الأهْلِ فِيْ سَفَراتِهِمْ بَدّلتَ مُثْعَتَها صَـــلاتُكَ تَعْـــذُرُ
"ميشـــــيلُ" أبٌ مُؤمِنٌ بصَلـيبِهِ "جُوْلٌ وداوُدَ" الجُـدُودُ تَصَدّروا
وَالوالِدَيْنِ جَمـــيلُـهُمْ بجُهـودِهِمْ زَرَعُوا الصّلاحَ عَزّزوهُ وَعَمّروا
فاذهَبْ تعلّمْ فالعُلـــومُ فضـــائِلٌ دُكْتــورُ لَـحْنٍ، وَالنّشـازَ تُحَظِّرُ
لِتَعـــودَ يَوْمًــا فِيْ الـدّراسَةِ أوّلٌ فنُهَنّئَ الأهْـــلَ بفَـوْزِكَ نَفْـــخَرُ

******

في عِرْس الدكتور إياس يوسف ناصِر وَعَروسِهِ "إيناس" أبو داوُد

" إياسٌ" وَ "الإناسُ" هُما أُناسُ وَمَعْنىْ حُـرُوْفِهِمْ خَـــيْرٌ وَآسُ
فَغَـــاني عِطــرُهُمْ أدَبًــا وَنَهْجًا وَتشْبيهُ القصيدِ لَـهُمْ شِمـــاسُ*
وَعِرْســـانُ العَطـــاءِ بِـهِمْ أصالَـةْ غِراسُكَ "بُوْ غِياثِ"هُوَ الأساسُ
شآبـــيبُ العــريسِ رُؤَاهُ راحَةْ وَوَهْجُ ضيائِهِ شَمْسٌ وَمـــاسُ
عِمادُ الضـــادِ دُكْتـــورٌ بحَقّ بَـــديعُ بلاغَــةٍ، عَـلَـمٌ يُقاسُ
نُهَنّـــئُ والِـــدَيْهِمْ بارْتِبـــاطٍ وَنُوْنُ عَـروسِكُمْ نُـوْرٌ جِنـاسُ
إلـــهُ الكَــوْنِ وَحّــدَهُمْ بِعَقْدٍ وَحَتّىْ الإسْمَ واحِدُ لا الْتِبــاسُ

******

***الشِّماس = الإبــاء**

الفصل السابع

قصائِد وقِطع بمناسبات زواج، ميلاد، وشكر، وحسب طلب مؤسّسات، ونوادي وغيرها

شكرٌ وتقدير

عَلمُ الثقـــــافةِ يــا مُدِيرَ تمَجّدا أدّيتَ دَورَكَ بالكَمـــــــــــال ِتحدّدا

لن نَـنسَ فضلكَ كُنتَ أمثلَ رائِدٍ بنجـــــــاح ِ مَدرَسَةٍ تـــدِينُ مُجدّدا

"تيسيرُ" بـِكْرُكَ أكْرَمٌ بليــونَةٍ وَزَمـــــالةٌ فـــيها الوئـــامُ تخلّدا

"يعقوبُ-أحمَدُ"كنيَةً وَنُبـــوءَةً ندعو السعادَةَ طولَ عمركَ سُؤدَدا

إلى صانع الرجال الأُستاذ أحمَد اليعقوب

الأكْرَم–مَجد الكروم

تمنياتنا بتقاعُدٍ مُبارَك أيامُهُ تكونُ مفروشةً بورودِ السعادَةِ والعُمر المَديد إلى ال 120.... وأكثر يــا أبا تيسير، فكما أعطى قلمُكَ السَيّــال من ذخــائرِ وَعطايا العِلمِ والمَعرفةِ للأجيــال القـادِمَة، وكمــا نطق فــاكَ العسجديُّ الملافظ من فرائدِ الأدبِ العربيّ خلال عُقــودٍ لطلابكَ ولمُجتمَعكَ, وأقـولُ لمجتمعكَ أنهم سيصبحونَ رجـالَ المستقبل، فإنّكَ تستحِقُّ أكثرَ بكثـــير من هذه الكلمـات وهذه الورود، لأنكَ أنتَ أزاهيرها بما صنعْت، وأنتَ شذاها بما قدّمت.

****

بمناسبة حفل زواج جميل عاطف نخلة

نَـعـيْمُ الحُبِّ مَبْعَثُـهُ "جَنــانُ" وقلبٌ "للجمــيل" بهِ أمــــانُ

وَيَومٌ فيهِ عِــرسٌ قدْ تــراءى إلى العُرســان فُلْكٌ بَلْ جِنـــانُ

وَتوقٌ لاتحــادٍ فــي الكنيسةْ شُعورُ الأهْلِ تَحْليقٌ عَنـــانُ

تهانينـــا نقدّمُ وَالأمـــاني رَفـــاهُ العَيشِ مَبعَثُهُ حَنـــانُ

****

في حفل زواج رنين حبيب لبيب جاكي حنا

أيا ابنَ العَمّ ماضـــينا حَنـــينُ "حبيبٌ" أصلُـهُ صَلبٌ حَصينُ

وأجـــراسٌ تدقُّ بيَوْمِ عرسٍ رنينُ الصّوْتِ مَبعَثُهُ "رنينُ"

بطوني نوصِلُ الفرحةْ ففادي وَأمّ حُبُّها دَوْمًـــا يَصـــونُ

تهانـــينا نقدّمُ وَالأمـــاني رَفـاهٌ بَلْ رِفـاءٌ وَالبَنـــونُ

******

في حَفل زفاف مَنار فُؤاد قاسِم

نُجـــومُ الفُلْكِ مِنْ شمسٍ تُنـارُ وَنُـــورُ عَروسِنا وَهَجٌ وَنـــارُ

فإنْ غابَتْ شُموسُ الكَونِ يَومًا تلألأ في الفَضاءِ ضِيا "مَنـارُ"

******

في حفل زواج هاني الياس ناصر حنا

وُرودُ الجَـــوْنِ زينـــاتٌ تحِنُّ إلى العُرسانِ أصْلهُمُ حَصـينُ

فهانِي وَالعروسُ بهمْ جمـــالٌ جمـالُ الرّوحِ أسمى لا ظنـــونُ

وَأجـراسٌ تدقُّ بيَـوْمِ عرسٍ رنينُ الصّوْتِ مَبْعَثُهُ " رنينُ"

تهانـــينا نقدّمُ وَالأمـــاني رَفـــاهٌ بَلْ رِفـــاءٌ وَالبَنـينُ

******

في عرس الغاليَيْن إبراهيم ونادين قسّيس

(طُبعَ البيتان على بطاقة الدّعوَة)

"نـادِينُ" عِطْرٌ، بالعَريسِ تَـوَدّدا وَعَبـــيرُ "إبْراهِـيمَ" فِيْهِ تَوَحّدا

مِنْ مِسْكِهِمْ ضَـوْعٌ لأخْلاقٍ سَمَتْ قَمَـــرانِ عِرســـانٌ فَلا يَتَبدّدا

******

عـــــاطِف

سَهِرْتَ "ساهِرُ"، في صَلاتِكَ عــارفُ
أنّ الإلـــــهَ لِكُــلّ مُؤْمِنِ رائِـــــــفُ

وَطلَبْتَ مِنْهُ وَلِـــــيْدَ يَحْمِـــلُ إسْمَـــكَ
أعْطــاكَ إبنًا في دِيـــارِكَ "عـــــاطِفُ"

في العِزّ يربَـــــــى وَالكَـــــرامةُ دَرْبُهُ
بِـالوَرْدِ ثُرْصَفُ، مِنْ رَحِـــــيْقِهِ راشِفُ

أجْـــــدادُهُ شَـــرَفٌ، شِهـــــامُ سَجِيّةٍ
وَسَمِيُّهُ فَرحانُ، مِنْ عَـــلِ كـــاشِفُ

"وَبَنـــــانُ" قَدْ رَفَعَتْ بَنـــــائَةَ دَعْوَةٍ
لِلرَبِّ بَحْرٌ فِـــي المَكـــارِمِ غـــارِفُ

عِشْــرونَ عامًا لا بَنـــينَ تُفـــــاخِرُ
فَتَحَقّقَ الحُلْمُ لِيـــــولَدَ شـــــارِفُ

مِنّي الدُّعـــاءَ بطــولِ عُمْرِ وَلَـيدِكُمْ
لِيَصــيرَ عِـــرسًا نسلُهُ مُتَنـــاصِفُ

******

معاني الكلمات:

الشارف= المتطلع إلى الشرَف الرفيع. المتناصِف = المتساوي المحاسِن.

في احتفال يوبيل الزواج الذهبيّ للغوالي مُرْشِد وهُيام طنوس

في مطعم مكسيم في حيفا

يمُـرُّ العُمْرُ بَــرْقًا كالثّـــواني بَذَلْتُمْ فِـــيْهِ كـَدًّا لِلأمـــــاني

حَصَدْتُمْ فِيْ رفـــائِكُما بَنـــينًا "أبو مُرْشِدْ" مُحامِيْ ثُمّ "رانــي"

عُقودُ الحُبِّ قَدْ كَمُلَتْ بِخَمْسٍ بِـأفــراحٍ بِـأحْفـــادٍ حِســـانِ

تهانـــينا لَكُمْ عُمْـرًا مَـــديدًا "لِـمُرْشِدِنا" "الهُيامُ" وَفِيْ الجَنانِ

******

إلى كَريمِ المَحْتِدِ السَيّد جِريس شربين الأكرَم

"شربــينُ" يا نَهْرًا تدَفقَ فِيْ الكَرَمْ مِنْهالُ، مِنْ خَيــراتِكَ انْغمَرَتْ أمَم

بِأصــالَةٍ فِيكَ، عَطـــاؤُكَ مُذْ جَلا صِيْتٌ تَرَنّمَ فِي الكَنـــائِسِ بِالنِّغمْ

عَشَراتُ مِنْها مِنْ سخـــائِكَ رُمِّمَتْ وَأنـــامُ تَدْعُو بِالسَعـــادَةِ وَالنِّعَمْ

صَدَحَتْ تُصَلِّيْ وَالنَشيْدُ "لِجِرْيسَ" حِفظُ البَنِيْنِ وَطولُ عُمْرِكَ وَالذِمَمْ

أيْنَ الحَــواتِمُ مِنْكَ طَيءُ قبــيلَةٍ طُويَتْ مَنـــاقِبُها بِفَوْزِكَ يـــا عَلَمْ

لَن تَكْفِ أشعـــارٌ بِمَدْحِكَ مَحْتِدًا وَلأنّ بَحْرَكَ فِي النّـــوالِ هُوَ الأعَمْ

مِنْ رامَةٍ حِنْنا رَعِيّةْ وَراعِيًـــا لِنُقَدِّمَ العِرْفـــــانَ فَضْلُكَ يَبْقَ يَمْ

******

(نظمت للأستاذ الفذ الحاتميَ الأصيل جريس شربـــــين الذي تبرّعَ ببناء لا يقل عن مائة كنيسة كـــاملةً من جميع احتياجاتها، ولأسبابٍ قـــاهرة لم يتمكن من التبرع لكنيستنا أثنـاءَ ترميمها إلا بالبنوك ومبلغ كبير،وألقيت حسب طلبه في زيارة شكر المجلس الرعويّ مع كاهن الرعيّة الأب الغالي والمحبوب إيلاريو أنطونياتسي في بيته في مدينة رام الله وقدِّمَتْ له على لوحة فنيّة مزخرفة من خشب الزيتون).

بمناسبة مرور أكثر من ثلاثة عُقود على تأسيس مطبعة دار الهُدَى-كريم

يا أمـيرًا "بُـوْ أمـيرٍ" يا عَلَـمْ يا مُـــراعٍ كُلّ أصحـــابِ القَلَـمْ
وَ'الهُـدَىْ' الأوْلَـىْ رَواجًا لِلْكُتُبْ قُمْتَ بِـالمَجْهُودِ، عَزّزْتَ الْـهِـمَمْ
عَرْضُ أسْعـارِ اكْتِـفاءٍ، لا طمَعْ مَـيْزُ لُـطْفٍ مِنْكَ أوْصَلَكَ القِـمَمْ
وَ'الكـــريمُ' الإسْمُ تَكْـريمٌ بِـحَقْ سَبْطُ يَـــدٍّ فِـيْ مَعـــانِيْهِ الكَـــرَمْ
في اخْتِيـــارٍ للطِّبـــاعَةْ رائِدٌ نَـهْجُ إخْـــلاصٍ، وَمَنْحـــاهُ الشّمَمْ

****

أبيات طلبت مِنْ نادي الروتاري في احتفالات تخريج أفواج الطالبات لطبعها على هديّتهنّ، كما على هديّة مُعلمـــاتهنّ

ألعِلمُ نـــــوْرٌ وَالطـــريقُ مُعَبّدُ ببُذورهِ، نثرُ الدُّروبِ تُصَعّدُوا
سِيْروا طمـوحًا للعُلا وَتفـاخروا فسِلاحكُنّ بصَرْحِهِ تتـواعَدوا
هذي شهـادَةُ جُهْدِكُنّ أســاسُها مَتنُ البنـــاءِ بعِلْمِكُنّ تزوّدوا

نادي روتاري الرامَة

الشكْرُعِرْفانٌ لَكُنّ فضائِلُ لِمُعَلماتٍ في العَطاءِ جَمائِلُ
لإدارةٍ تسْعَىْ بكُلّ مُثابَرةْ بعزيمَةٍ، نارٌ بها ومشـاعِلُ

نادي روتاري الرامّة

******

أبيـــات شِعريّة أخرى طُلِبَت مِنْ نادي الروتـــاري، وطبعَتْ على شهـــادات تخريج الطالبات، ونصّ هذه الشهادة والأبيات كالآتي:-

شهـــــادة

نشهد بهذا أنّ السيّدة.....،

قد أنهت بنجـاح المرحلة الثانية مِن تعلُّم القراءة والكتـابة في المدرسة الخاصّة برعـاية ودعم نـــادي الروتاري في الـرّامَة، ولهـذا أصدِرَت هذه الشهادة، نتمنى لكِ نجاحًا مضطردًا وإلى الأمام.

طـــاقم المُعَلمـــات

نِلتِ الشهـادَةَ بالنشـــاطِ فصَرّحي أنّ المَعـارفَ في الحُروفِ تسلّحي
وَمَحَوتِ جَهلاً في الحيـاةِ ظلامُها وأنرتِهـــا عِلمًا يَحِقُ لِتفرَحـــــي
وَزرَعتِ فينا الفخرَ أنتِ فضـــيلةٌ مِنّا التهـــاني، ثـابري وستنجَحي

نـــادي روتاري الـــرّامَة

أصدرت بتاريخ الثاني والعشرين من حزيران سنة 2013

****

شهادَة شُكْر

أعِـــــزّائي بإنْتَـــرْ كُنْتِنَـنْتَلْ وَإكْـــــرامٌ بِكُمْ لِلضَيْفِ مَنْهَلْ
فَـأثْلَجْتُمْ صُدورًا طفْحَ فَرْحٍ ببَسّامِ العَـوارضِ قدْ تغَلْـــغَلْ
وَقدّمْتُمْ إلـــى الزُوّارِ لُطْفًـا تُثَـمّنُهُ، وَخِدْمَتكُمْ كَسَـلْـــــسَلْ
فَـلَوْ خُيّرْتُ مِنْ بَيْنِ الفنادِقْ لكُنْتُ اخْتَرتُكُمْ عِطْري المُفْضّلْ
فَـلا يَكْفيكُمُوْ شُكْريْ، ثنائي لأنّ وُجُـــودَكُمْ فِـــيْهِ تَـعَسّلْ

****

(لمناسبة الخدمة الرائعة التي قدمت لنا في فترة استجمامنا في عمّان)

في سهرة الغالي خالِد عثمان عونَ الله

يا "خالِدَ" السَعدِ، عَونٌ أنتَ أسماءُ فِيْ عُرْسِكَ اليومَ زينـاتٌ وَأضواءُ

وَالضَوءُ أنتُمْ، أعـــلامٌ بأمْجـــادٍ نَهْجُ الأُخُوّةِ فِـــيْهِ العَهْدُ إيفـــاءُ

أرجو رفـــاءً لِلعُرســـانِ مِنْ أهلٍ وَالعُمرَ أمْدَدَهُ، وَالفَـــرْحَ أبنـــاءُ

****

في حفل زواج سعيد عدنان خوري- كفر كنا

الذي أقيمَ في منتزه أبي زيد- عيلبون

أليومَ عِرْسٌ فِـــيْهِ الأهْلُ وَالبَشَرُ وَالحَفلُ مُبْتهِجٌ "وَالسّـــعْدُ وَالقمَرُ"

"عَدنانُ" جَدُّ العُرْبِ أنتَ أصْلُـهُمُ "وَالنّوْلُ" خَيْرٌ "بالسّعـيدِ" يُفتَـخَرُ

إقبَلْ أمـانِيّ لِلعِرْســـانِ أرسِلُـها عُمْرًا مَديدًا فِـــيْهِ النّسْلُ وَاليَـــسَرُ

****

معاني الكلمات:

•لنـوْل أو النوال = العطاء، الخير، اليَسَر = السّهْل، ألمُيَسّر المُعَدّ المُهَيّأ العسر.

في عِرس الغوالي يوسف سليم قسّيس و وَداد جورج حنّـــا

هَلّتْ ضِياؤُكِ يا العَـــروسَ وَأشرَقتْ

وَالشَمسُ غابَتْ " بِالوَدادِ" قدِ احْتَفَتْ

"يُوسُفْ" عَريسُكِ في الشهـامَةِ أمجَدٌ

لمْ يَأبَ ظُلمًـــا وَالرُجـــولَةُ قدْ حَمَتْ

نَدعو الوفـــاقَ وَالسّعـــادَةَ دَومَها

وَبَنـــنونُ تحْذو حَذوَكُمْ شُهُبٌ مَشَتْ

****

في إحدى تعليقـــاتي على قصـــيدة الأخ الشـاعر شفـــيق حـــبيب التي ألقاها في مصر وعنوانـها " يا مِصرُ"، نظمتُ هذا البيت:

جُدتَ لِمِصرَ وَفي القصائدِ غِرّدا وَالبَحرُ كامِلُ في الفرائدِ أفرَدا

ثمّ أضفتُ بيتين لقصيدة الشاعر المذكور بعنوان "برمودا"، وعلى وزن بحره:

وأنشُقُ عِطرَ الوَردِ فيكِ أريجُهُ فلا عَبَقٌ مِنْ بَعد عِطركِ يـوصَفُ

عَرُفتِ شـذ ًا يَندَحُ أنتِ بَـديلهُ عَر ِفتِ لأنّ القـولَ مَرجِعُ يُعْـرَفُ

****

ملاحظة: عَرُفَ بالضمّة على حرف الـرّاء = تطيّبَ كثـــيرًا، عَرَفَ بالفتحة على حرف الراء = عَلِمَ، أدركَ، عَر ِفَ بالكسرة على حرف الراء = أزالَ الطّيب كليًا، ولقد استعملتُ الثلاثة معـــاني في هــذه الأبيات، لكي أبرزَ للقـــارىء وُسْعَ وجمالَ لغتِنا العربيّةِ الأصيلة.

رَدّي لمعـايدة الشـاعر الفلسطـــينيّ المُبدع إبن النـــاصرة الأخ طارق عون الله لي في عيد ميلادي - لندن:

"طارقُ" الليلِ نجمُ الصُبح ِ أجملهُ طقّحْتَ قلبي وزادَ الفضلُ أفضلهُ

وَالعِـــيْدُ عِيـــدُكَ هذا اليومَ أشعَرَني صِدقَ الأخوّةِ فِـــيْهِ الحُبُّ أشعَلَـهُ

****

ردّي لمعايدة الغالي المحامي شـادي نافذ حنّـــا لي في عـــيد ميلادي:

شدا "الشادي" بعِيْديْ فاعْتراني شُعورُ الحُبِّ في أسمَى المَعـاني

طـــربْتُ وَزادَني شَـــوقي لِرَدٍّ عَجِزتُ لأوفِيَ "الشادي" حَنـاني

****

طلبَ مني هذه الأبيات الصديق النَحّــات والخطّــاط كــامل قـدّوره، لكي تحفر وتعلّق على لوحة خشبيّة ضخمة في مدرسة دير حنّا الثانويّة، كما مبيّنة أدناه، والتطرق في هـذه الأبيات لقلعة ظاهر العُمَر التي بناهاهناك:

مِنْ مَعْهَدِ العِلمِ شَعّ النّــــوْرُ مُتّقِدُ فِي"دَيْرِ حَنّا"، جَميعُ الأهلِ مُتّحِدُ

أسْمــــاكِ راهِــبُ رامَ الدّيْرَ يَعْتصِمُ أرّخْكِ "ظــــاهِرُ" وَالتّــاريخُ مُعْتَمَدُ

فَخْرُ العُـروبَةِ أنتِ الـرّمْزُ وحْدَتُها لا تنحَني كُبْـرًا، فــي عَونِكِ الصّمَدُ

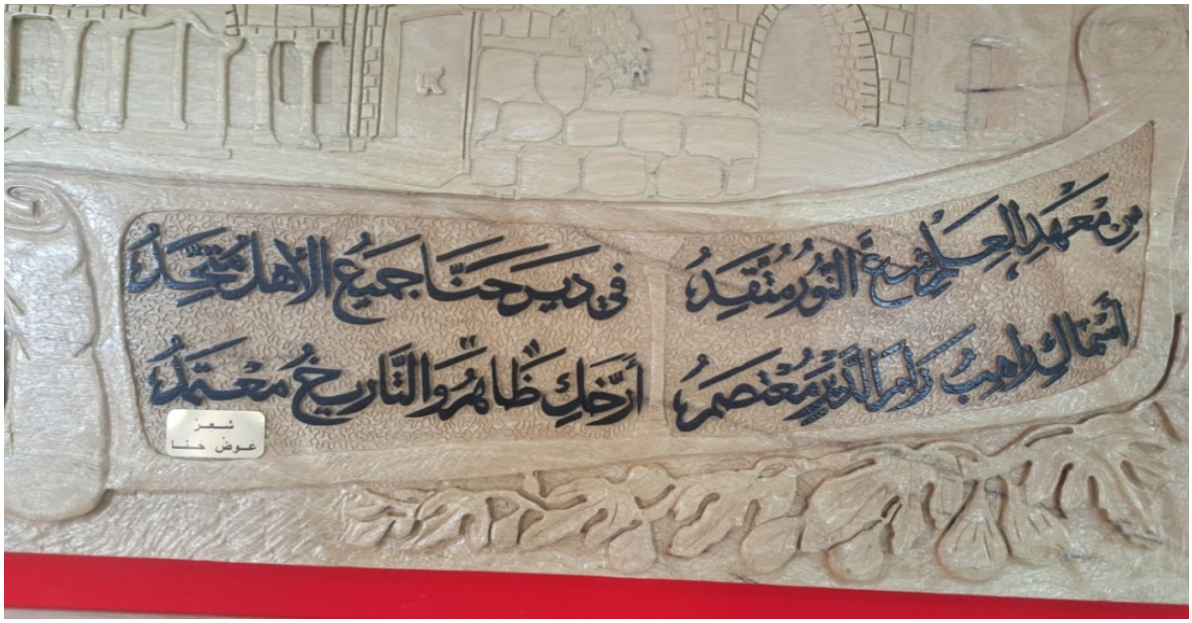

****

السّيرة الذاتيّة:

رأى الشاعِرُ الفلسطـينيُّ عَـوَض فايز حَنّـا النـّوْرَ في مسقط رأسه رامة الجليل في الثـالثِ والعشرين من كانون الثاني سنة 1938 حيث أنهـى دراسته الابتـدائيَّةِ فـيها سنة 1952، وفـي نفس العــام التحق بكليَّة تيراسانطة فـي مدينة الناصرة وَأنهى دراسته الثـانويَّة سنة 1955- جلسَ لامتحانات غرفة التجارة اللندنيَّة وحصلَ على دبلوم من هذه االغرفة فـي موضوعي الحِســاب والعلوم العامّة، كما جلسَ لامتحانات"شهادة العلـوم العــامّة" GCE ... ومن المواضـــيع التي يجدر ذكرها والتي نجح فـيها موضـــوعَي اللغتين العربيَّة والعِبريَّة الكلاســيكيَّتَين العاديَّة، ثم قرَّرَ الجلـــوس لنفس هذا الامتحــان **فـي موضـوع اللغة العربيّة بالمستوى المتقدِّم فنجح فيه وحصل على هذه الشهـادات من جامعة لندن.**

-بعد تخرجه سنة 1955، لم يحالفْه حظ العمل في وظيفة ثـابتة لصعوبة الحصـــول عليها فـي تلك الحقبة منَ الزمَن، فعمل معلمًـــا مؤقتـًا في سلك التـــدريس، بعد أن أنهـــى دورة في مهنة الصحافة لم يمارسْها، كما عمل في أشغـــال أخرى لفتـــرات قلـــيلة متباعِدَة.

-في سنة 1961 أدارَ فرع البنك العربي الإسرائـيلي في بلدته الـــرّامة لمدّة ثمانيَة شهور بعد أن تدرَّب فـي فرع مدينة شفـــاعمرو لمدة **عشـرينَ يوْمًا فقط،** انتقل بعدها في 16 آب سنة 1962 للعمل في بنك باركليس فرع الرّامة لغاية سنة 1965.

-في سنة 1966 اختـيرَ مديرًا لافتتاح فرع مدينة عراد حيث أمضى هناك ما يقارب الشهر، انتقل بعدها للعمل فـي فرع الكرمل فـي مدينة حيفا نـائبًا لمـديره ولفترة وجيزة، فتدرَّب فـيه على جمـيع المعاملات البنكيَّة والعملات الأجنبية، والاستيراد والتصدير إلخ.. ومن ثمَّ انتقل للعمل الثابت في **فرع عكّـا الرئيسيّ،** وخلال سنـوات قليلة عُيّنَ نائبًا لمـدير هذا الفرع الذي نـــال مـــديرُهُ ترقيةً ليصبحَ مـديرًا لمنطقة عكّـــا المكونة من ثلاثة عشر فرعًا ووكـالة، ومساعدًا للمديرالعامّ للبنك.
-في أيّار سنة 1969 انتقل مع مـدير المنطقة إلى بناية أخرى في مدينة عكّـــا، وكـــان يده اليمنى في مراقبة مديري الفروع نظريًا عبرَ الحاسـوب وفعليًا بالقيـــام بزيـارات لها، كما خُوّلَ من مـدير المنطقة الذي خلفَ المـدير الأوّل بصلاحيـاتٍ كبـيرة ليقـومَ بأعمـاله أثناءَ غيابه.
-خرج للتقـاعد المبكِّر في 28 أيلول سنة 2001 بعد أن أمضى في عمله البنكي مدة أربعـين سنة، فقرَّرَ التفرُّغ لإثراء لغته - هُويَّتهِ العربيَّة الأصـيلة، مـــالَ إلـى الأدَب وكتـــابة الشِعْر العمودي الكلاسيكيّ الموزون المقفّـى، فقرأ كتبَ العَـــروض وأجرى مُقارناتٍ بينها. قـــام

بنظم العـديد منَ القصــائد الدينيَّة، والاجتماعيَّة، والوطنيَّة، والعــائليَّة، وفي الــرثاء والغزل والخمرة وغيرها والتي ألقاها في عدة مناسبات ونشَرَ البعض منها حتى وصل به المطـاف إلـى نظم ما يقارب المـــــائة وخمســين قصـيدة وقطعة كلاسيكيَّة موزونة مقفّاة حواها هذا الديـوان، كما نظم القليل مِنْ قصائدَ التفعـيلة.

-أعدَّ وجمَّع وألّـف ستـّة كتب بما فيه هذا الديوان، منها العائلية، والدينيَّة، والكتب التكريميَّة لشخصياتٍ مرموقةٍ لها فضلٌ على المجتمع والوطن،.

المحتويات:

1 - 1	العنوان: "سنابلُ الإلهامْ في مَحَبّةِ الأنامْ" وأبيات شِعريّة.
2 - 2	نصّ حقوق الطبع محفوظة، وتفاصيل أخرى مثل: الإشراف والنقد وناسج المقدّمة، وتصميم الغلاف وغيرها.
3 - 4	نبذة عن نـــاسج المقدّمة النـــاقد والأديب الفلسطينيّ الكبير د.يحيى زكريّا الآغا- الدوحة- قطَر.
5 - 11	المُقدِّمَة
12 - 12	الإهداء.
13 - 15	إفتتاحيّة الديوان بقصائدَ لزوجتي الحَبيبة رمز العَطاء- إلهام.
16 - 32	الفصل الأوّل: قصائد للأصدقاء ومراسلات مع شعراء كبـــار.
33 - 66	الفصل الثاني: قصائد المناسبات الدينيّة.
67 - 90	الفصل الثالث: قصائد وقِطع أدبيّة، اجتماعيّة، ووطنيّة.
91 - 118	الفصل الرابع: في الرّثاء.
119- 137	الفصل الخامس: في الغزل والخمرة.
138- 158	الفصل السادس: قصائد المناسبات لأفراد العائلة والأقرباء.
159-167	الفصل الســـابع: قصائد وقطع بمناسبـــات زواج، وشكر، وطلبات من مؤسّسات ونوادي وغيرها.
168-169	السيرة الذاتيّة.
170-170	المحتويات.